القناص

رواية
فيروز شبانة

M.K
Publishing
Distribution

الكتـــــــــــــاب: القناص

المـــــؤلـــــف: فيروز شبانة

تصميم الغـــــلاف: HERO

المراجعـة اللغوية: نشوه أبو الوفا

الطبعة الأولي 2020

رقـــم الإيـــــــداع: 2019--20142

الترقيم الدولى : 987-977-6757-17-2

الإخـراج الفنـــــي : MK for Publishing and Distribution

المدير العام: محمد عبدالعال قاسم

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 6 ش احمد عبد الرحيم - الملك فيصل -جيزة

موبايل: 01003002847

البريد الإلكتروني: mkbookstor@gmail.com

مقدمة

كيف ينعم البعض وهم يقتاتون من أجساد غيرهم؟
من منحهم الحق بتقطيع هذا وذاك دون قانون رادع؟
وهل من الممكن في وسط الظلام أن يظهر بصيص أمل
وحب كبير ينشأ بين الجاني والضحية رغم كل العقبات
التي تجزم باستحالة هذه العلاقة؟!!!

الفصل الأول

في بيت صغير داخل أحد الأزقة ، يقطن العم سعيد وولده أحمد ،

الذي هو كل ما يرجوه من الدنيا فهو وحيده وليس له سواه بعد وفاة والدته، إلا أخيه الذي يقطن في نفس العقار في الطابق العلوي .

ليتحدث سعيد مع ولده ،

«يااه يا أحمد لو تدخل كليه الطب ،أمك الله يرحمها كان نفسها تبقى دكتور «.

أحمد بعزيمة وثقة «إن شاء الله يا والدي ،أنا بعمل كل جهدي عشان أحقق حلمكم وأكون دكتور كبير «.

سعيد :«بتمني و كلي أمل في الله إن شاء الله يا حبيبي، أنا رايح الشغل مع عمك منصور أبو ياسر « .

فهو صديق العم سعيد ويقطن في العقار المقابل له وأيضا معه في العمل

أحمد: سلملي عليه .

سعيد: ربنا يكرمه في ياسر هو كمان نفسه يشوفه مهندس.

أحمد بثقة : ياسر جدع وذكي ربنا يكرمه.

سعيد: يا رب وتحققوا أحلامكوا.

ونزل سعيد يلتقي بجاره وصديق عمره منصور، وركبا حافلة الشركة ليذهبا للعمل، وذهب أحمد ليلتقي بصديقه ياسر.

أحمد :ياسو كيفك .

ياسر: مليح أنت كيفك ولد العم ؟

أحمد: إيه يا عم قلبت كده ليه .

ياسر: مش أنت اللي بدأت، يلا بينا على الدرس مش كنت دخلت علمي رياضه زيي كنا خدنا كل الدروس سوا بدل ما بننفصل في الرياضه والأحياء .

أحمد: وناسي الجيولوجيا .

ياسر: ما أنا عندي ميكانيكا أنا كمان.

أحمد: طب يلا عندنا درس عربي ووراه إنجليزي، خلينا نخلص في يومنا ده .

وفعلا يوميا يذهبا لدروسهما والأهل للشركة.

.....

وبعد العودة يكون اللقاء.

منصور: إيه أخبارك يا ياسر عاوزك ترفع رآسي وتخلي أمك الله يرحمها فخورة بيك أنا ما ليش غيرك يا ابني إنت إستثماري الوحيد.

ياسر: وأنا هكون عند حسن ظنك وإن شاء الله هتبقي فخور بيا ،أنت وأمي الله يرحمها

منصور يحتضنه: ربنا يوفقك يا ابني .

وجرت الأيام وانتهت الامتحانات على خير ،ومنتظرين النتيجة.

ثم يأتي اتصال لعم أحمد الذي يسكن فوقهم هو وزوجته وابنه وابنته.

المتصل : حضرتك أخو الأستاذ سعيد .

فايز: أيوه أنا أخوه .

المتصل: هو كان بيتناول وجبه الغداء مع صديقه منصور وبعدها حصلهم مغص نقلناهم علي مستشفى خاصه بنودي عليها أي إصابات تبع الشركة وهم هناك حاليا.

فايز : يعني هو ومنصور.

المتصل :كانوا مجموعة عمال منهم أخـوك وانتقلوا على المستشفى.

نزل فايز مسرعا وزوجته تجري وراءه وتصيح: فيه إيه يا فايز؟.

فايز يخبط على أحمد ويحدثها ويكلم أحمد أيضا : سعيد جاله تسمم واتنقل للمشفى هو ومنصور.

فجري أحمد ونادي: يا ياسر.

فظهر من البلكونه .

ياسر: في إيه ؟

أحمد بقلق بالغ: انزل بسرعة أبوك وأبويا جالهم تسمم واتنقلوا المستشفى .

ونزل يجري بترنج المنزل وما يرتديه في قدمه أثناء جلوسه بمنزله مثل أحمد وذهبوا للمستشفى .

فايز يسأل الممرضة:

خير يا بنتي طمنيني أخويا سعيد وصاحبه منصور جم هنا تبع الشركة وقالوا عندهم تسمم.

الممرضة :ربنا يستر في مجموعة كبيرة جت ،ماتخدوهم مستشفى تانية !.

فايز: ليه في حاجة؟!!.

الممرضة بتلعثم وقلق بالغ لاحظه الجميع: لا أبدا هيكون في إيه يعني ما فيش حاجه وأنا معرفش حاجة .

أحمد وياسر ينظران لبعضهما البعض :مالها الست دي ؟.

فايز باستغراب: والله ما أعرف !!،بس مش مرتاح .

ياسر بقلق: أنا حاسس إن في حاجه مقلقة في المستشفى دي، والممرضة بتحاول تنبهنا ليها بس هي خايفه من حاجة .

فايز بعد تفكير :يمكن غالية وشيفانا شكلنا مش معانا فبتنصحنا نآخدهم بدل الفاتورة ما تزيد .

أحمد بنفي : بس أعتقد الشركة اللي بتحاسب ،هم حصلهم كده في العمل ، ومن وجبات التغذية اللي بيستلموها ،يعني مسؤولية الشركة وتعتبر إصابة عمل ، وهي اللي تتكفل بيهم.

فايز بضيق : والله ما أنا عارف في إيه ،ثم ناس عملوا غسيل معدة وطلعوا ، إشمعنه هم أتأخروا.

أحمد جري علي طبيب يسأله:يا دكتور والدي هنا ولسه ما طلعش.

ياسر وهو يلهث وراء أحمد : وأنا كمان .

الطبيب يسأل :جاء في حادث ؟.

ياسر بسرعه :لا عمال التسمم .

الطبيب بأسي: كلهم طلعوا ما عادا أثنين توفيا .

ياسر وأحمد بصدمه : إيه أبوياااااا.

فاحتضنهما فايز: البقاء لله يا أولاد، ربنا يصبرنا جميعا ،إنا لله وإنا إليه راجعون .

وأقيم العزاء وبعدها ذهب ياسر لشقته ، أما أحمد فأخذه عمه إلي شقته،

زوجة عمه بتصنع الأسي :البقاء لله يا أحمد ،تعالى يا فايز عوزاك.

فايز بضيق :فيه إيه؟ .

زوجته بعصبية : إنت جايبلي بغل في البيت وعندك بنت .

فايز بعصبية أكبر: وإيه يعني هو يقعد مع شريف وهي لوحدها في حجرتها.

زوجته بحده: ما عنده شقته تحت ولا لازم يزنقنا وابنك في طب ولازم له حجرة لوحده يعرف يركز ويذاكر .

فايز بسخرية :يعني هو ده اللي هيزنقنا وأكلته هتعضلنا .

وخرج لأحمد الذي أستمع للحديث لأن صوتها كان عاليا

وقال بحزن: أنا نازل شقتي يا عمي عشان تبقوا براحتكم وأنا كمان أبقي براحتي وممكن أنا وياسر نقعد سوا شويه هنا وشويه هنا .

فايز بألم: يا ابني ما ينفعش الناس تآكل وشي .

أحمد ويحاول تمالك أعصابه الناس :مالهاش حاجة عندنا ،النتيجة ظهرت إنهاردة ومجموعي هيأهلني ادخل كلية الطب ،فقول لشريف يسيب لي الكتب،لأن المصاريف هتعجز معايا وكتب طب غالية، وكويس هو سابقني بسنه هآخد كتبه وربنا يسهل أنا بس نفسي أحقق لهم حلمهم.

فايز بتفهم:حاضر يابني ،إن شاء الله ،طب خليك معانا إنهاردة وأدخل لشريف وقوله بنفسك.

أحمد بإرهاق: خليها يوم تاني أنا مرهق من الوقوف طول النهار في المستشفي والعزاء.

فايز:ماشي إرتاح ونام .

ونزل شقته ودلف إلي البلكونة وجد ياسر بالبلكونة المقابلة.

أحمد يسأله وهو يعلم الإجابة :مانمتش؟ .

ياسر بألم : مين هينام؟، هموت وأنام بس مش عارف،من التفكير رأسي هتنفجر، بكره هجيلك ونتكلم ،فيه حاجات خطيرة عاوزين نتأكد منها.

أحمد بتفهم :تمام تصبح علي خير.

ياسر يجيبه :وأنت من أهل الخير.

.....

الفصل الثاني

في اليوم التالي ذهب ياسر لأحمد.

ياسر بإستفسار:أنت هتعمل إيه في حياتك؟.

أحمد بأسى : الكلية محتاجة مصاريف كتير جدا ،هحاول أشتغل الشهر ده عند أي ميكانيكي أجيب مصاريفي علي ما أعمل المعاش وبعدين أبقي أقلب عيشي في الكلية بالمذكرات اللي هعملها، و كويس إن شريف رايح سنة تانيه هآخد كتبه كل سنه دي لوحدها حمل كبير وهينزاح من على كتافي، وأنت هتعمل إيه ؟.

ياسر بعد تفكير عميق : أنا قررت أسافر .

أحمد: تسافر وتسيبني دا أنا قلت أنت اللي هتصبرني هتتخلي عني وتبعني أنت كمان.

ياسر بعقلانيه : شوف أنا شاكك في مافيا أعضاء بشريه في الموضوع ولازم نتأكد، وعشان نقدر نقف قصادهم لازم نبقي في نفس حجمهم،أنا وأنت حاليا هيفعصونا وياخدوا أعضاءنا يبعوها لو فتحنا فمنا ،لأننا مالناش وزن حاليا ولا ظهر يحمينا ،أنا هراسل عمي في أمريكا وأقوله يبعتلي فيزا بس وأنا هصرف أموري وأشتغل وأدرس أنت عارف هناك دا عادي لكن هنا صعب، عشان أحقق حلم أبويا وأدخل هندسه وأقدر أجمع فلوس لما أنزل نقدر نواجههم ، ما نبقاش أقل منهم،

وأنت مهمتك تشد حيلك عاوزك متميز عشان يبقي سهل تخش عش الدبابير ويقبلوك عندهم في المستشفي بس أوعي تتورط في حاجة معاهم،

ودلوقت تعالى نسأل على الممرضة اللي كلمتنا هناك نشوف النبطشية بتاعتها أمتى،

ياسر بتفكير مش فاكر اسمها إيه ؟.

أحمد يحاول التذكر :كان مكتوب سعاد على البالطو بتاعها.

ياسر وكأنه عثر على كنز: حلو أوي، يلا بينا .

وفعلا ذهبا إلى هناك وإتضح أن نوباتجيتها ستنتهي في الثانية عشر ليلا.

ياسربفرح :كويس أوي كده نستناها إحنا بقي وهي راجعة حتى الليل ستار.

أحمد بقلق بالغ :إنت ناوي على إيه؟.

ياسر يطمئنه :هتعرف بس صبرا .

أحمد بحيرة :بس إنت إيه اللي خلاك تشك فيهم؟.

ياسر بضيق :المغسلين قالولي مش أبوك تسمم أمال ليه مفتوح بطنه ومتخيط ؟.

أحمد:ماهم بردو قالولي كده، بس الدكتور أصلا ماردیش يسمحلنا بأخد الجثث إلا بعد التشريح يعني أكيد فتحوا وشافوا.

ياسر بتأكيد: طب وكلام الممرضة!! في حلقه مفقودة إشمعنه دول اللي ماتوا ماكلهم عملوا غسيل معدة وقاموا وزي الفل، ماشوفناش حالات تسمم بتموت وخصوصا لو إتلحقوا على طول

زي مايكونوا بيوصلوهم بسرعة قبل مايحصل ضرر كبير عشان شيء معين .

أحمد بصدمة: يانهار أسود تجار أعضاء بشرية ودكاترة ومستشفى بدل مايشفوا المريض يريحوه من الدنيا وبلاويها، يخرب بيت كده أنت خوفتني أوي، ودول هنقدر نقف قصادهم ؟!!!.

ياسر بحزم: أنت هنا هتبقي عيني، أكيد من الشركاء في المستشفى أساتذة جامعة وهيدوك في الكلية ،عاوزك متميز في موادهم عاوزهم يتمنوا تشتغل معاهم ويحجزوك قبل

تخرجك ويدربوك عندهم كمان ،وأنت بقي إعطيهم محلسه من اللي قلبك يحبها عاوزك زي ضلهم لحد مايثقوا فيك ونقدر نتحرك براحتنا لما أرجع .

أحمد:يعني أنت ناوي على السفر مافيش فايدة تعدل عن قرارك .

ياسربإصرار : أنا كلمت عمي خلاص وإقتنع بدل ماكان هينزل أنا اللي هاروحله ،قلتله أخوك إندفن خلاص مافيش داع تنزل أنا اللي عاوز أجيلك وماتحملش همي هاشتغل وأدرس ومش هتحس بيا.

أحمد بسخرية: يعني الشغل هيبقي مستنيك !!!.

ياسر:أي حاجة وكل حاجة هاشتغلها المهم أخلص وأجمع فلوس

أحمد:ربنا معاك.

ياسر:وهعمل المعاش بتاع أبويا و إستلمه أنت بالكارت ينفعك مع معاش أبوك عشان كليتك محتاجه مصاريف لأن المعاش ملاليم .

أحمدبإمتنان: أنا مش عارف أقولك إيه أنت أخويا وأكتر، بس هتقطع بيا أوي .

ياسربحزن:وأنت كمان ،بس أنا مش هيهدالي بال إلا لما أجيب حقهم من اللي قتلوهم وحرمونا منهم .

.....

ياسر :يلا لسه ما جهزتش.

أحمد:جاهز أهو يا أخي يلا دايما مستعجل ومتهور كده .

ياسر:أصلها هتستنانا لحد ماتجهز سيادتك، ماتخلص وأنا واخدك تتجوز ماتيلا ياعريس .

أحمد:ماشي يلا ،مابخدش منك غير تريقة،أمال أنزل مبهدل .

ياسر:لا أقعد إتزوق زي البنات أجيبلك علبه المكياج.

أحمد:أبو شكلك يلا .

وذهبا ينتظرانها حتى خرجت وبعد أن إبتعدت قليلا عن المشفى ظهرا أمامها من العدم

سعاد وتكاد تصرع:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنتم مين؟ وعاوزين إيه ؟.

ياسر: مش فكرانا ياسوسو أخص عليكي هزعل أوي منك وأنا زعلي وحش.

سعاد: أنتم ولاد اللي ماتوا في المستشفي بالتسمم .

أحمد: الله ينور عليكي، مانتي حلوة أهو وبتفهمي بسرعة.

سعاد: طب مش خلاص خدتوهم عاوزين مني إيه؟ .

ياسر يزفر بضيق: يوووووه إنت شكلك هتتعبيني معاكي .

سعاد: والله أبدا بس مش فاهمة عاوزين إيه؟ .

ياسر: الكلام اللي قلتيه لنا، قلتيه ليه ؟وعشان إيه ؟وحسك عينك تكذبي لإن لو مدير المستشفى عرف هيودوكي ورا الشمس لكن إحنا ستر وغطا عليكي ،ولا هنجيب سيره إنك قلتي حاجة،بس تقولي اللي تعرفيه بالتفصيل الممل.

سعاد: أنا هقول كل اللي أعرفه بس تسيبوني أربي عيالي .

أحمد: إتفضلي ياستي قولي ،كلنا آذان صاغية.

سعاد: الشركة اللي شغال أبوك فيها بتعمل للعمال تحاليل دورية بإستمرار وكشف مجاني عندنا دا تعاقد بين المستشفي والشركة ،وهي اللي بتحاسب عليه أما للعمال فري مجاني يعني .

أحمد: بنفهم والله بلاش الترجمة الفورية وخلصي.

سعاد:ودي حاجة عادية بعض الشركات بتعملها للتأمين والتأكد من سلامه موظفيها وعدم انتشار فيروس زي سي مثلا بين

العمال .

ياسر: خلصي ياأما .

سعاد: المهم يوم حالات التسمم سمعت دكتور زهيربيقول لدكتور رفعت عينات وتحاليل الإتنين دول مطابقة للمواصفات اللي عاوزينها، أنا خفت لما سمعت كده وحبيت أحذركم وأخلص ضميري .

ياسر: يعني مافيا أعضاء بشريه زي ماقلت.

سعاد: الله أعلم بس لما عرفت إنهم ماتوا وهم كانوا كويسين بس في حاله إغماء بس ،حسيت إن الموضوع في إن وخفت تعرفوا ،ودول ناس جباره ماترحمش، وانتوا عيال صغيرة ماتقدروش تقفوا قدامهم قلت أقولكوا تآخدوهم بسرعة ،بس الله أعلم اللي حسيت بيه صح ولا غلط مش عاوزه أظلم حد .

ياسر : هو صح وصح الصح كمان لإني حسيت نفس إحساسك أنا كمان، شكرا ياست سعاد ومش هنضايقك تاني ولا هنجيب سيرتك في أي حاجة.

سعاد: شكرا يابني ربنا يسلملكوا طريقكوا، أنا عندي عيال زيكوا، ونصيبي إني لسه جايه المستشفي دي قريب بتوصية من دكتور كنت شغالة معاه وسافر وصي عليا يشغلوني فيها.

أحمد:ربنا يستر عليكي وعلينا .

وذهبت سعاد .

وأخذ ياسر أحمد وفي الطريق

.....

أحمد: الموضوع شكله كبير قوي يا ياسر وحاسس إننا مش أده .

ياسر: وتفرط في تار أبوك إنسي أنا لازم أجيب حقه مهما طال الزمن وأقص رقبتهم نفر نفر، بس المشكله دلوقت هل المصنع كمان مشترك في اللعبة القذرة دي ولا بيعمل بحسن

نيه التحاليل .

أحمد: على فكرة أبويا ماكانش بيروح التحاليل ،وفي يوم أنا فاكره قالي إنه رايح يحلل،إستغربت فكرته في حاجة،قالي المصنع بيعملها مجاني وأنا بكسل أروح بس أهو فرصة حاجه ببلاش وأطمن على صحتي ،لحسن بحس بتعب اليومين دول شويه فقلت نحلل ونشوف فيه إيه ؟،قلتله ألف سلامة وماتوهمش نفسك .

ياسر: يبقي هي المره دي تحاليلهم جت موافقه مع ناس جامدين هيدفعوا جامد فقتلوهم وخدو أعضاءهم يدوها للناس دي، دول قتالين قتله مش دكاترة.

أحمد بإرهاق : أنا إستويت وطالع أنااااام .

ياسر: وأنا كمان.

وصعد أحمد، ودخل شقته وارتدي بنطاله ولم يلبث أن ارتدى التي شيرت فوجيء بمن يقرع بابه،ظن أنه ياسر، وخرج من حجرته وهو يسب ويقول ....

:والله لأوريك هو إحنا مش هنام في ليليتنا السوده دي ويفتح الباب ليجد نورا إبنة عمه وتدفعه للداخل وتغلق الباب خلفها.

أحمد: في إيه يابنت؟إيه اللي جابك الساعة دي؟ .

نورا بغضب : كنت فين دا كله وراجع وش الفجر.

أحمدبضيق : وإنت مال أهلك وجيالي في نص الليل تسأليني عاوزة تلبسيني مصَيبة.

نورا: مش بطمن عليك !!.

أحمد: تطمني علي مين يامفعوصه إنت ياالي لسه مخلصه إعدادية، أنا ناقص مصايب كفاية اللي أنا فيه .

نورا بتساؤل :وإيه اللي إنت فيه ؟.

أحمد بضيق: بنت إنت إتلمي وحلي عن قفا اللي جابوني أنا مش ناقص مصيبة جديدة فوق دماغي .

نورا: أنا جيبالك أكل معايا قلت تلاقيك على لحم بطنك طول النهار.

أحمد: ياستي ألف شكر مش عارفين نرد الجمايل دي إزاي، هو أنا بشحت إياكي تعملي كده تاني(بصوت هادر).

نورا وكادت تبكي : حاضر حاضر.

أحمد: يلا إمشي إطلعي وحاسبي حد يشوفك أنا مش ناقص تلبسيني تهمة،أنا عارف أشيل نفسي عشان أشيل غيري،يلا إتكلي علي الله.

وصعدت نورا إلي بيتها تتسحب كما نزلت .

.....

في الصباح

أحمد: صباح الخير ياأسطي محمد .

محمد: صباح الفل يادكتور .

أحمد بضحك يااااه دكتور إحنا لسه حتى خطيناها دا إحنا هنقول ياهادي .

محمد: إنت ابن حلال وأبوك كان شهم ومجدع وصاحب صاحبه.

أحمد: عشان كده أنا متعشم فيك شغلني أي حاجه معاك، أناولك عده أمسح، أكنس، الشهر ده بس ،أجيب مصاريف الكليه على ماأقبض المعاش ،أنا رحت إمبارح مع ياسر الصبح، بس أنت عارف بيآخد وقت بس الناس كانوا كويسين ومتفاهمين وقالو نظرا لظروفنا شهر ويطلع .

محمد: هشغل تحت إيدي دكتور مايصحش .

أحمد: ياعم خلي البساط أحمدي كلنا ولاد تسعة.

محمد: خلاص إشتغل معايا من إنهارده ورزقي ورزقك على الله ولوحبيت أي يوم بعد الشهر تشتغل أهو باليوميه لو فاضي في يوم وإتزنقت وعاوز فلوس تعالي وأنا اشغلك اليوم ده.

أحمد بإمتنان : والله ماعارف أقولك إيه ألف شكر.

وفعلا إشتغل معاه وبعد كام يوم

جاءت سالي بالطعام لوالدها في الورشة.

سالي : أمي بعتالك الأكل ياأب.

وتنظرلأحمد الذي يعمل ويتجاهلها .

وبعدها

أحمد: طب أنا هروح أجبلي سندوتشين فول من عم خضر.

محمد: ماتآكل معايا لقمه هنيه .

سالي: أنا عامله حسابك يادكتور،أقصد أمي مزودالك .

محمد: وأمك إيه عرفها؟ .

سالي : ماأنا قلتلها إن الدكتور أحمد معاك.

محمد: طب أقعد وسمي بقي ماتكسفهاش .

.....

في المدرسة

يتقدموا بالملفات للقبول بالصف الثانوي ،نورا وسالي وباقي صديقاتهن

نورا: إنت مالك ومال إبن عمي يابنت؟!! .

سالي : وإنت مالك ياحشرية،إيه كتباه بإسمك.

نورا: أحمد بيحبني أنا ،دا إبن عمي وأنا أولي بيه من الغريبة.

سالي: نعم نعم ياروحي، القلب ومايريد ياحبيبتي مش بالقرابة

وبكره تشوفي .

نورا: والله لو قربتي منه لأوريكي .

سالي: حوش حوش، حابس حابس، قالع لابس، مايحكمش ياحبيبتي.

نورا : وإن حكم.

سالي : هديكي بالجزمة ياروح قلبي.

وقامت مشادة عنيفه بينهما والأصدقاء تهديء هذه وتلك.....

ويقولون: في إيه يابنات دا أنتم جيران وعشره.

نورا: شوفو الواطية اللي بتبص لحاجه غيرها .

سالي : وهو لو مالية عينه هيبصلي ليه، إهري وإنكتي في نفسك كده، مش هريحك ولا أبرد نارك خليكي على نارك ومش هقولك قالي إيه كوبه .

نورا: بنت ال..... والله لأوريكي يامسعورة.

******

الفصل الثالث

أنهي أحمد عمله ليلا وصعد يرتاح من إرهاق العمل.....

سالي تحدث أباها: أنا رايحه لنورا آخد منها حاجة يابابا .

والدها: ماتتأخريش الوقت تأخر .

سالي : دي جمبنا أهي وأنا فين يعني.

والدها بحده : ماتكتريش يابت.

.....

دخل أحمد شقته ودلف إلى حمامه مباشره للاسترخاء،وبعد الحمام الدافيء إرتدى منامته و جفف شعره وجد جرس الباب يدق ، ظن أنه ياسر جاء ليطمن عليه،

ففتح وتفاجيء بمن تدفعه للداخل وتغلق الباب،لتجحظ عينيه.

سالي : إنت بتعمل إيه هنا ؟وفين نورا ؟.

وخلعت حذاءها وألقت به

.....

أحمد نزع المحرمه التي يغطي بها وجهه ويجففه بها وتحدث بعصبية:ونورا إيه هيجبها هنا؟ إنت اللي جايه هنا ليه؟ دي شقتي أنا ،نورا هتيجي عندي ليه يعني؟ .

سالي تضرب وجهها :يالهوي يعني أنا في شقتك لوحدينا .

أحمد: وحياه .....،إنت هتعمليهم عليا يابت !!،عاوزة تلبسيني مصيبة وتعمليلي فضيحة،يلا ياختي روحي لنورا صحبتك فوق .

سالي : طب إستني هات صندلي وماتزوقش .

أحمد : إنتي رميتيه فين؟ آه ياولاد ..... ،متسلطين عليا دول ولا

إيه، خلاص إطلعي وهرمهولك لما ألاقيه.

سالي: نعم!!وأقولهم جاية حافية.

أحمد: قوليلهم سيبته تحت على السلم عشان ماأوسخش السلم.

سالي: هنستهبل، إفرض مالقتوش أروح حافيه .

أحمد: إبقي قوليلهم سيبته على السلم الفار عجبه فأكله ،إستني إنت مبختة ،جوز شباشب أهو لسه جايبه جديد .

سالي تنظر وتجحظ عيناها :إنت إجننت عاوزني أمشي بشبشب حمام في الشارع ومقاسي مرتين .

أحمد: يخرب بيتك على بيت اللي جابوكي، أهو إمسكي لقيته يلا وماأشوفش خلقتك هنا تاني

ومشيت سالي ولكن كانت نورا في البلكونه ورأتها.

نورا:نهار أبوكي إسود

ونزلت تجري إلي أحمد.....

فتح وهو يشتم :ويقول عاوزة من أمي إيه تاني يخرب ...

نورا : البت دي كانت بتهبب إيه هنا إنطق.

أحمد: أه إنتم هتسلموني لبعض بقي، كانت جيالك ياختي وغلطت في الشقه.

نورا: لا والله!!!! .

أحمد بعصبية مفرطة ويضغط على ذراعها : ثم إنت مال أهلك ،يخرب بيتكم كلكم،هتفضحوني وتطلعوني من الحته بفضيحة ،ربنا يآخدكم وأرتاح منكم .

نورا: بس إنت ابن عمي وأنا بحبك .

أحمد بغيظ : حبك برص يابعيده ،يابت أنا عيل وإنت كمان عيله أنا لاقي آكل عشان أجيب لنفسي بلوه.

نورا: وأنا قلتلك إجوزني دلوقت.

أحمد: لا والله قولي ماالبعيده عامية أصلها .

نورا : ما تشتمش أنا عارفة إنك ماتقدرش دلوقت وإحنا صغيرين لكن لسه على ماتخلص أكون خلصت وإنت ابن عمي وأنا أولي بيك .

أحمد: يعني إنت هترتاحي كده .

نورا : آه .

أحمد: خلاص لما نكبر ويبقي لسه في عندي عمر نبقي نتفاهم ساعتها مش يمكن يجيلك حد كويس وجاهز.

نورا: بس أنا عوزاك إنت .

أحمد يخلل أصابعه في شعره ويرفعه ويزفر بضيق ليتراجع شعره مرة أخرى: ماشي ربنا يسهل بس ماشوفش خلقتك هنا تاني لحد أما أخلص كلية الطب خالص، دا لو عشت يمكن ربنا يخدك او يآخدني .

نورا: بعد الشر، سلام بقي.

وصفق الباب الباب خلفها بعنف.

وخرج إلي متنفسه وهي البلكونه ينادي على صديقه وهو بقمه غضبه: واد يازفت.

طلع ياسر: عاوز إيه ؟ مال وشك مقلوب ليه كده؟.

أحمد : تعالى عندي حالا.

ياسر: فيه حاجة ؟!.

أحمد: إنجز لحسن والله أنطلكم من البلكونه وأخلص .

ياسر : طب إهدأ ياعم ،أنا جاي.

وجاء مسرعا بمنامته وشبشب الحمام يقرع باب صديقه على

عجل وينهره لعدم فتحه بسرعه ،ففتح أحمد.

ياسر بقلق : إيه شبوره القلق اللي عملتهالي دي؟ .

أحمد: أنا تعبت خلاص .

وقص عليه ماحدث من سالي ونورا

ياسربسخرية: يابن اللذين إنت مبخت يا واد، بيضالك في القفص، الواحد بيتنشق على موزه وأنت بالإتنين يامفتري طب باصي لأخوك واحدة.

أحمد: أنا مش ناقصك أنت كمان .

ياسربتهريج كعادته : ما أنت اللي عينك ملونة وشعرك ناعم وعامل زي حسين فهمي.

أحمد: ياسلام ياخويا ما أنت عامل زي ستيف قله.

ياسر: قله يازير النساء يامحطم قلوب العذاري.

أحمد: إمشي ياد من هنا، أنا غلطان إني ناديتك فكرتك هتقولي أعمل أيه في المصيبتين دول

وهم ياسر بالذهاب ،ليمسك أحمد به : لا استني ماتسبنيش،أنت تقعد معايا لحد ما تسافر، ماتسبنيش لوحدي.

ياسر ينظر إليه بإستغراب: يابني إسترجل دا أنت الراجل، مالك عامل زي اللي خايف يغتصبوه .

.....

ياسر : في حد يرفس النعمة خيبة والله وحطت على الرجالة هم اللي بيخافوا من الستات دلوقت، أصل شرف الراجل زي عود الكبريت مايولعش غير مرة واحدة.

أحمد: رن رن كده لوحدك ماأنت مابتصدق .

ياسر: أعملك إيه إنت اللي قفل مصدي، ماتلاغي دي ولاغي دي، لحد ماتعدي الأمور بدل مايعملولك فضيحه ،ونيم دي ونيم دي

وكل واحدة تبقي مفكرة إن هي اللي في القلب و الآخر أما تخلص كليتك إفقعهم بومبه وإديهم بالجزمه.

أحمد: لا ياعم أنا مش كده أنا آه ماعنديش أخت بس داين تدان أشوفها في بنتي مثلا .

ياسر: خلاص إنت حر ماتجيش تصوت لما واحدة منهم تعملك فضيحه وإلا ترمي بلاها عليك ،بنات زباله أصلا .

أحمد: أنا نيمت نورا كده وهديتها على الآخر لحد أما نخلص ،عقبال سالي أما تعقل هي كمان وتهدى لحسن والله أولع فيهم الإتنين.

ياسر: ربنا معاك دا أنت هتشوف أيام سـودة،دا إنت لسه مادخلتش الجامعه ولميت بنات المدارس عليك أمال الجامعه هيحصل إيه؟

يابني سيبك من الحب والكلام ده إحنا عندنا هدف محدد تدخل الكليه تتميز فيها ،أنا لما أسافر هبحث عن المستشفي دي على النت وعن كل المشتركين فيها والمصنع وأصحابه هحاول أجمع معلومات وإتصالنا بالمعلومات دي عن طريق شات أو واتس وتمسحه فورا وأنا كمان هعمل كده عاوزين صفحتنا سليمة ماحدش يدعبس ورانا ويلاقي حاجه عاوزين نبقي زي الجندي المجهول يلاقوا ضربات ومش عارفين منين،لحد مانخلص دراستنا نكون عملنا تجميع لكل شيء عنهم وإنت بقي مهمتك تتقرب منهم ،أنا هبعتلك صور وأسامي الأساتذة في الجامعة عندك ،عاوزك لزقه بغراء لهم ويثقوا فيك وتبقي زي ظلهم ،ودول هيوصلوك للباقي.

أحمد: إيه ياعم الكلام الخطير ده إنت كنت زعيم مافيا قبل كده.

ياسربنفي: لا أصلي بحب أفلام الأكشن وبتابع أجنبي كتير،بتتريق عليا ماشي .

أحمد: لا والله أصله كلام كبير أوي وحسيت إني رأفت الهجان وبتزرعني في وسط اليهود .

ياسر بتأكيد علي كلامة: والله هم أكتر من اليهود فعلا ،بس عاوزك الفرصة اللي تجيلك ماتفوتهاش عاوزك انتهازي وصولي مع الناس دي بالذات لحد مانوصل لغرضنا.

أحمد: المشكله مش عارف بدورعلى إيه .

ياسر: أي حاجة تعثر عليها إحتفظ بيها ،ملفات، تسجيلات بس ده طبعا لما تبقي قريب منهم وتشتغل معاهم لكن الفتره دي حاله نوم وهدوء عشان ينسوا أصلا أسامينا و بعد ستة أو سبع سنين تشتغل معاهم مش هيكونوا عارفينك خالص، وإنت حاول أول سنتين تبقي بعيد عشان مايفتكروش الاسم ،لو حد عارف إسم أبوك يكون نسيه بعد سنه ولا اتنين أكيد بيمر عليهم أسامي كتير هيفتكروا مين ولا مين ،بس أهم حاجة تنظف شاتك أول بأول بينا ،أي حاجة نبعتها لبعض تتحفظ وتتمسح .

أحمد: وجب يامعلمي، والله شكلنا داخلين علي أيام سودا .

ياسر: لا أنا عاوزك بعيد في الأول ماتخشش عش الدبابير إلا على الآخر ،أكون قربت أنزل عشان لو إتكشفت أقدر أنقذك وأتصرف ماتتهورش، مهما كانت المعلومة اللي قصادك إحتفظ بكل المعلومات وجمعها ،عاوزك سفنجه إمتص فقط ماتديش أي رد فعل لوحدك وأنا همدك بأي معلومات،الناس دي أكيد مافيا عالمية ولهم فروع في العالم وأكيد بيتعاملوا مع ناس بره كتير، وأي حاجه هعرفها أو إنت تعرفها نبلغ بعض وأي فايلات أو تسجيلات تعثر عليها ، هسيبلك مفتاخ شقتي حط كل حاجه هناك بلاش عندك لو كشفوك هيفتشوا عندك وتعب السنين هيروح لكن أنا مش معروف ومسافر مش هيتخيلوا إننا سوا .

أحمد بضيق: يعني أنا اللي في وش المدفع !!.

ياسر: ماتخافش أنا معاك ثانيه بثانيه ولو حكمت إني أنزل في

أي وقت لو في أي خطر عليك هنزل.

أحمد: ربنا يستر، كان نفسي تبقي جمبي ومعايا خطوة بخطوة.

ياسر: أنا جمبك بالفعل خطوة خطوة ماتخافش وعمري ماهسيبك لو حكمت إني أفديك بروحي هعملها إنت أخويا مش صاحبي .

أحمد: بعد الشر عليك إنت اللي باقيلي بعد ماكله راح.

ياسر: ماعمك فوقك وولاده.

أحمد: ياعم صلي علي النبي.

ياسر: عليه أفضل الصلاة والسلام،هنام في ليلتك دي ولا جايبني تعذبني .

أحمد: نام ياعم دا أنا همووت وأنام لولا العقربتين اللي جم كان زماني نايم في سابع نومه .

ياسر: طب ماتنادلنا عقربه منهم تسمم قصدي تطري القاعدة.

ويقهقه ليسبه أحمد بأفظع الألفاظ.

ياسر: خلاص إنت الخسران خليها ناشفه، تصبح على خير.

أحمد: وإنت من أهله.

*****

وفي الصباح.....

يذهب أحمد للورشة كعادته وياسر يذهب للمعاشات حتى تنتهي قبل سفره،فقد وعده عمه أن يبعث له الفيزا ويحاول يبحث له عن عمل في مطعم ويقدم له أوراقه في الجامعه فعمه دكتور في هندسة وأيضا ياسر سيدخل في نفس الجامعه ولكن المعيشه هناك كل واحد يبحث عن عمل ليسد نفقاته فلن يجلس عاله على عمه ،وهذا ماقرره أن يعمل ويدرس ليخرج نفقاته ويتكفل بنفسه ،وإنقضي الوقت هكذا وخرج المعاش

ودخل أحمد الدراسة وجاء موعد سفر ياسر

الذي إحتضن أحمد بحرارة وبكي أحمد لفراق صديقه.

ياسر: ماتسترجل بقي هو أنا مهاجر ما أنا راجع إن شاء الله، خد بالك من نفسك.

أحمد: وإنت كمان خد بالك من نفسك هتقطع بيا أوي حاسس إن مابقاش ليا حد .

ياسر: أي حد يزعلك قولي وثواني وهتلاقيني طابب فوق دماغك يلا سلام ياصاحبي .

أحمد: سلام يارفيق دربي،هوصلك للمطار .

ياسر : مالوش لزوم ماتعطلش نفسك وذاكر.

*****

الفصل الرابع

سافر ياسر وترك أحمد قد إلتحق بجامعته وشغله الشاغل أن يتفوق فقط وينهيها بأي شكل وبالطبع النقود التي يتلقاها من معاش والده ووالد ياسر مع بعض المذكرات التي يبيعها للطلبه نتاج جهوده كانت تدر عليه ربح ولو قليل مع صاحب المكتبه التي يرسل لها المذكرات وأيضا لم يكن يدفع ثمن الكتب لأنه يأخذها من شريف ابن عمه فقد أزالت عبء كبير عنه،ودبر حاله بهذه المبالغ التي تأتيه .

.....

أما ياسر إستقبله عمه في المطار ،وأخذه لشقته.

ياسربإحراج بالغ: أنا مش هزعجك كتير بس لحد ماأستلم الشغل وأقدر آخد سكن .

عمه ليبدد قلقه: براحتك يابني إنت عارف هنا أمريكا كل واحد براحته حتى بنت عمك واخده سكن خاص بيها ومش قاعده معانا .

ياسر:ساره المفعوصه دي في سكن لوحدها.

عمه:المفعوصه دي واخده دبلومات ودكتوراه و ...

ياسربإنبهار نعم نعم إزاي دي أصغر مني بسنتين،وأنا لسه ما دخلتش الكليه .

عمه يضحك:إنت مفكر التعليم هنا عقيم زي عندكم وسادسه ابتدائي وثالثه إعدادي وثالثه ثانوي غير الجامعة،هنا مافيش التعقيدات دي اللي بيلاقوه عبقري في أي مجال ممكن يجتاز المرحله للي بعدها أو اللي بعد بعدها ماسمعتش عن الطفل اللي عنده 8 سنوات وخد دكتوراه .

ياسر:لا والله أصل ثقافتي محدوده مقتصره على أفلام الأكشن

الأجنبي.

عمه يضحك

ياسر:بس ساره عبقريه في أي مجال ؟.

عمه:في الكمبيوتر ساينس، علوم الكمبيوتر كلها من برمجه لسيستم أمان ممكن لخزاين زي بنوك وحاجات كتير وأكبر هاكر بس دا بيني وبينك، إنت عارف عشان دوله تستدعيها تعملها حاجه مش أقل من 5 مليون دولار .

ياسر:يانهار أبيض،أنا عاوز أشوف البت العبقرية دي أتمسح فيها بس يمكن أنول البركه ولا أتعدي .

عمه:إنت هتتخصص في أي مجال؟.

ياسر:ميكانيكا عاوز أعمل مصنع تجميع سيارات زي اللي والدي كان فيه .

عمه بضحك: مرة واحده ،سيارات ومصنع ربنا ينولك اللي في بالك،

المهم أوضتك فوق ومرات عمك في الجامعه هي أستاذه في كلية الطب ،أظن ماتعرفهاش لإني إتجوزتها أمريكيه من هنا وكنت بنزل زيارات أنا وساره بس ،مانزلتش معايا عشان شغلها،

لما تيجي إتعرف عليها ،وإرتاح وبكره أوصلك شغلك .

ياسر:إن شاء الله ،وساره؟؟.

عمه:هتصل بيها لو فاضية تمر علينا لإن وقتها مزحوم جدا هي كل حياتها الشغل مالهاش في حاجه تاني بس هحاول اقولها تيجي تسلم عليك .

وصعد ياسر لحجرته و أخد حمام دافيء وارتدى ملابسه وتناول الغداء مع عمه، وجاءت زوجة عمه فسلمت عليه ورحبت به وأمرت الخادمه أن تضع العشاء إلى أن تبدل ثيابها ،وكان عمه إتصل بساره فجاءت على العشاء .

ساره: إنت عارف داد الثانيه عندي ب Money بس عشان خاطرك أنا مقدرش أزعلك.

والدها بإمتنان :ثانكس حبيبتي أنا عارف عشان كده ألحيت تيجي تشوفي ياسر ابن عمك .

ساره :

Oh my God ،أخيرا شوفتك ياسو ،بقالي كتير مش شوفتك يمكن خمس سنوات أو اكتر.

ياسر:تقريبا كده .

ساره:حلو إن الواحد يبقي له ابن عم صح؟؟!!.

ياسر:أكيد ,

ساره:ودا يعمل إيه ؟.

ياسر:نعم حضرتك مش فاهم !!.

ساره:يعني فايدته إيه بالنسبه ليا ؟.

ياسر:ولا حاجه لو عاوزه تمسحي الجزمه يمسحهالك وممكن يقف على باب الأوضه يقيد ويطفي النور في إيه ياعمي إنتم جايبني تهزؤني .

ساره: نو ،نو سوري مش أقصد بس أنا معرفش بيعملو بيه ايه ابن العم ده.

ياسر: دا زي اخوكي لو احتاجتي حاجه أو حد إتعرضلك تلاقيه في ظهرك.

ساره: ويقف في ظهري ليه؟ .

ياسر: يعني يسندك .

ساره بفهم: أه لما اقع يعني.

ياسربيأس: أنا آسف ياساره والله هو الصراحه مالوش لازمه في

الحياه معرفش إيه جابه، بس على العموم لو حد ضايقك أو احتاجتي أي شيء كلميني هتلاقيني جمبك .

ساره: ثانكس ياسو إنت جينتل مان .

ياسر : بس تعالي هنا إيه اللبس اللي مش لبساه ده وإزاي عمي يقبل كده؟!.

ساره: دي حرية شخصية،ماحدش له حق يتدخل فيها حتى داد ، ولو حد حاول يتدخل أنا أكلم بوليس على طول .

ياسر:هتكلمي البوليس لأبوكي!!! أصيلة ياساره دا إنت عاوزة إعادة تربية من أول وجديد بس مع الأسف مش فاضيلكَ .

ساره:بس طالما إنت جينتل كده أنت كمان لو احتجت حاجه كلمني وأنا زي ما بسمع في المسلسلات المصريه رقبتي سداده

ياسر:لا بس أحسن حاجه فيكي إنك بتتكلمي عربي كويس.

ساره:أنا بعشق المسلسلات المصريه والنكد اللي فيها .

ياسر:أنا كده إتاكدت إنك مصريه ميه ميه، وزي كل ست مصريه تعشق النكد زي عنيها ،دي بتعمل حفله له وتغني بكره النكد بكره .

ساره تضحك : لا أنا مش أعشقه للدرجه دي، بس بحب أعرف هموم الناس في مصر ،مع إني أمريكيه بس بحن لمصر أحيانا .

ياسر:طب ماتيجي نعمل تبادل وأنا آخد جنسيتك وإنت حلال عليكي الجنسية المصرية بمنافعها.

ساره تضحك من قلبها :إنت لذيذ خالص.

ياسر:ألفني في ساندوتش والله لو عاجبك.

ساره:لا مش تزود في الإستظراف عشان ماتخنقش منك، أووو أنا تأخرت جدا أول مرة أنسى الوقت كده إنت خطر عليا كده ياسو.

عمه:طب بيتي هنا .

ساره:نووو داد ،عندي سهره مع عملا عاوزين سيستم أمني قوي، ماحدش يقدر يلاقيله مدخل لا عن بعد ولا عن قرب .

ياسر:هتمشي لوحدك دلوقت ولسه سهره .

ساره: وفيها إيه دا شغلي؟ باااي .

ياسر: استني يابت انتي يابت .

وينظر لعمه:إ نت ازاي سايبها كده ياعمي .

كارولين تتحدث بكلام غير مفهوم: إيه المتخلف ده؟ .

عمه: هنا غير مصر البنت أو الولد.يتخطي الستاشر سنه يبقي مستقل عن والده ووالدته وأنا واثق في ساره هي لا بتاعه بوي فريند ولا حاجه بس عندها إستقلاليه شويه وحريه.

ياسر: شويه ،قول عشره بحبح ايدك ياعمو.

عمه: إنت عارف إن اسرائيل طلبتها تعملها نظام أمني لبنك عندهم بس هي رفضت بسبب الانتهاكات اللي بتعملها إسرائيل في فلسطين ،لأنها مؤمنه جدا بقضيه فلسطين مع إنها إتربت في أمريكا وكلهم هنا متعصبين لليهود إلا إنها كانت بتواجه مشاجرات كتيره معاهم لإن هنا في أمريكان يهود كتير وساره ماكانتش بتسكت لهم .

ياسر: لا والله فيها الخير ،إحنا معتمدين عليها ترجع فلسطين.

عمه: إنت بتتريق ، يلا خش نام عشان الشغل من سته صباحا هنا ولما تدخل جامعتك ظبط مواعيد الشغل مع الدراسه عاوزها صباحيه أو ليليه.

ياسر: حاضر ،تصبح على خير.

.....

الفصل الخامس

إستيقظ ياسر مبكرا كما قال له عمه وذهب به إلى المطعم وتكلم عمه مع صاحب المطعم عن ياسر فرحب به ضمن فريق العمل ودخل إلى المطعم يتسلم مهام وظيفته ألا وهي غسيل الأطباق والتنظيف لإن لغته ليست قوية بعد كي يستطيع التحدث مع الوافدين إلى المطعم،وإستاذن اليوم فقط ليذهب للجامعه حتى يعرف مواعيده فقد قدم عمه له لإنه بنفس الجامعه وأخذه، وبالفعل عرف المواعيد .

وقال له عمه : حسب إجتهادك ستنجز إما في سنتين أو تلاته أو أكثر فمن الممكن أن تأخذ صيفا وشتاءا دون أجازات أي متواصل تيرم صيفي أو شتوي فالجامعه بأمريكا غير مصر.

ورجع مرة أخري بالمطعم ليلتقي بالفريق،

ووجد من تدخل وتعتذر عن التأخير لأن أوراق جامعتها لابد أن تقدمها فتقبل صاحب المطعم اعتذارها على شرط ألا تفعلها ثانيه.

رودي :يااااا الله.

فنظر ياسر إليها :إنت منين ياشابه ؟.

رودي تنظر له :عربي شكلك مصري .

ياسر:وإنت إيه ؟مش باينلك لغه.

رودي تقدم نفسها وتمد يدها لتسلم عليه : أنا رودينا وممكن تقولي رودي ،أمريكيه .

ياسر وتظهر عليه أثر الدهشه : أمال العربي ده جه إزاي؟ .

رودي تحاول أن تجيب عن سؤاله : مام لبنانيه لكن داد أمريكي، وأنا اخدت جنسيه بابي.

ياسر: وعايشه هنا بقي مع والدك ووالدتك .

رودي بتلقائيه : نوو ،مام وداد إطلقوا،مام ذهبت لبنان، وداد هون .

ياسر: ومارروحتيش مع أمك ليه؟.

رودي : أنا أمريكيه إتولدت هون وعشت هون، أنا أحيانا أذهب زيارة لأمي.

ياسر بإقتناع : وعايشه مع أبوكي بقي.

رودي: نووووو بايي عايش حياته، هون كل شخص مستقل أنا هون هدخل الجامعه وبدور على حجره بالجامعه.

ياسر: وأنا كمان .

وكأنه وجد هديه من السماء : طب ماتشوفيلي حجرة معاكي الله يسترك أنا معرفش الإجراءات هنا الغريب أعمي ولو كان بصير .

رودي : طب مانآخد حجرة مشتركه وندفع فيفتي فيفتي .

ياسر: يانهار إسود أنا وإنت في حجره واحدة لوحدينا .

رودي: وفيها إيه كل الجامعه كده لإن الحجره مصاريفها كبيره على شخص فيتقاسم فيها شخصين وبدل مايجيلك حد ماتعرفه وتتعب معه، نآخدها معا .

ياسر بإستسلام: هي خربانة خربانة في أم البلد دي توكلنا على الله شوفيلنا حجرة تتاوينا كده بس واصلها إنترنت يخليهوملك وبحري كده عشان مابطقش الحر.

رودي وتضحك : أمريكا وحر !!، أوك، إنت لذيذ خالص مع إن شكلك كده .....سوري.

ياسر: عشان تخين شويه يعني هنظبط ونخسس بقي ونجي كل يوم جري من الحجرة لهنا زي الناس اللي بتجري أهو نوفر حق

الأوتوبيس .

رودي: على فكرة بتطلع كارنيه تبع الجامعة للباص مجاني .

ياسر: لا والله يعني مش هنجري .

رودي: إنت وراحتك بقي .

وظلوا في العمل حتى إنتهاء الشيفت .

ياسر ويعطي لها رقمه: رقمي أهو عمي جابلي خط ،لو لقيتي أي خرم إبره يتاوينا إبقي كلميني أجيلك جري وأهو نخسس بالمره.

لحسن أنا إتهد حيلي إنهارده من المطعم للجامعه للمطعم وواقف على رجلي من الصبح، لما عاوز أتنقع في مايه بملح يمكن أبوش وأخس .

رودي: طب ماأنا كمان كده وعادي .

ياسربدهشة :عادي ربنا يديكي الصحه ياختي ويخليهوملك .

ياسر: أنا بقي مش عادي خالص شويه وهيغمن عليا، وهتركنيني جمب أي رصيف وتخلعي عارف أنا نداله الأمريكان .

رودي بنفي : لا تنسي أن نصفي عربي.

ياسر: بس مين هينطح علي مين ساعتها بقي الله أعلم مش يمكن الأمريكي يكسب وترميني.

رودي: مافهمت عليك شو ينطح ؟.

ياسر: أي يطغي على الآخر، ياختي أنا قادر أترجم كمان ،أنا مروح لما تلاقي الخن بتاعنا قوليلي .

رودي: شو خن ؟

ياسر بعصبية: المتوي اللي هيتاوي أمك وأمي ركزي معايا الله يكرمك.

رودي : مافهمت عليك مالها أمي وأمك ؟.

ياسر بضيق : يابنتي الحجره.

رودي بإدراك: إيه فهمت عليك ،بليز أنا افهم عربي بصعوبة، ما تحكي مصري هيك مابفهم .

ياسر بسخرية : ياختي سكر صعبتي عليا وحسيت بمعاناتك الصراحة ، وهحاول ماحكيش معاكي خالص أنا هخاصمك بس هاتي أم الحجرة.

رودي : خلاص أنا كنت قدمت عليها وكانوا منتظرين شريك هبلغهم إن معي شريك للغرفة.

ياسربفرحة عارمة: لولولي والله أنا حبيتك يابت شيء إلاهي كده زرع محبتك في قلبي ربنا يصلح حالك وتطولي جيبتك دي شوية.

رودي وتنظر لتنورتها وتضحك:إنت فظيع باااي .

ياسر ويتحدث بجدية: باااي ياختي معاكي فلوس لزوم السكه.

رودي بتأكيد : آه معايا .

ياسر: ماتتكسفيش يعني إحنا إخوات ،أينعم ماقبضناش لسه بس معايا من دولار لعشره.

رودي: إنت عارف إن والدي أكبر بيزنس مان في أمريكا .

ياسر بصدمة: نهار أبوكي إسود وسايبك متبهدله في المطاعم الراجل الدون ،دا أنا قلت بتجري على ابوكي المشلول العاجز.

رودي: بدهشة What؟،إيه الدراما دي إنت إتفرج علي أفلام عربي كتير ،أنا مابريد يصرف عليا ويتحكم بي .

ياسر: جاتك نيله روحي، طب قوليله يتبناني وأنا مش هكح معاه ومن إيده دي لإيده دي مش بدل المرمطه اللي إنت فيها.

رودي : أنا كتير مش إفهم كلامك يلا باااي .

ياسر: بااااي ماتنسيش الحجرة.

رودي : أوك.

ياسر مسرور يغني : آه لو لعبت يازهر وتبدلت الأحوال، دا أنا هبهدل الدنيا بس آخس شويه عشان أبهدلها بضمير.

*****

الفصل السادس

ذهب ياسر إلى بيت عمه ويكاد يغمى عليه من الإرهاق .

عمه: إيه يابني من أول يوم كده شكلك مش هتستحمل .

ياسر يشير اليه: أنا تمام فين الحمام ؟.

عمه: إنت نسيت أهو.

ياسر: هاتلي ترنجي من فوق ينوبك ثواب ساعدوا عاجز مسكين

عمه ويضحك عليه: أنا اللي عمري أكترمن ضعف عمرك اللي أساعدك، إخيه على الشباب .

ياسر: ياعم دا إنت شباب عني اللهم لا حسد والله أنا بأر بس.

عمه يقهقه: ماشي أنا هجبلك ادخل لهتقع من طولك قبل ماتوصل .

ياسر: وأنا قادر أوصل وماوصلتش يعني، ماتعدلوني علي القبله وتخلصوا مني أحسن .

عمه: ماتمشي يلا وإنت عامل زي المكسحين كده.

ياسر: أخرتها بتتريق على ابن أخوك ، وماتقولش زي بس أنا غلبت المكسحين .

عمه بتفهم: شوف ياسر لمصلحتك خس شويه.

ياسر بتأكيد : والله العظيم هخس بس إزاي هو بايدي.

عمه بتفهم : أتبع نظام غذائي وأجري وألعب رياضة.

ياسر: أبشر أبشر ياطويل العمر ربنا يهدكوا .

ووصل للحمام بسلام وضع نفسه في البانيو، وأخذ ملابسه من عمه وقام بإرتدائها وخرج.

ياسر: إنتعاش غريب .

عمه يضحك: والله إنت مسليني يا ولا.

ياسر بتفهم : أنا مابحبش أتقل على حد عشان مرات عمي شكلها من النوع المخنوق ،دي ماطاقتش بنتها ورمتها يبقي هطقني .

عمه بنفي: لا سارة اللي عاوزه كده .

ياسر: ماهي لو لقت أم زي مخاليق ربنا تحتضنها ماكانتش مشيت، يلا احنا جايين نهدي النفوس يلزم مني أي خدمه قبل ماأموت أقصد أنام .

عمه: لا حبيبي تصبح على خير.

ياسر: آه صحيح أنا تعرفت على صديقه في المطعم ومعايا في الجامعه هنأجر حجرة مشتركة مناصفة .

عمه: عظيم كويس جدا ساره كانت بتعمل كده .

ياسربصدمة : إتغيرت ياعمو ،دا أنا قولت هتثور والعار ياهريدي ياولدي والفرفروتطخني بالنار عشان هقعد مع بنت في حجرة لوحدنا ،أتاري ساره سبقتني ،طلعت متعوده دايما.

عمه ويحاول إقناعه: الحاجات دي عادية هنا بيبقوا أصدقاء فقط.

ياسر: لا والله والشيطان ما بيجيش جمبهم خالص ،إشمعنه عندنا مبهدلنا الله يخرب بيته أتاريه فاضلنا بقي سايب الامريكان في حالهم وإحنا أي واد يجي جمب بت يقعد يوسوس ،ماهو فاضيلنا إحنا بس ،حد يقعد في مصر ويسيب أمريكا، إيه الشياطين الفقريه دي ،أنا عاوز أبعتله منحه شخصية يجي يبص على الجامعه بتاعة أمريكا هيعجبوا الجو هنا أوي ،ولا يمكن هم مش محتاجين خدماته أصلا عشان كده هج الشيطان منكوا، عالم زبالة .

عمه بعدم فهم لما يرمي إليه: إنت بتهبل تقول إيه؟.

ياسر: ولا تآخد في بالك دا تهبيل قبل النوم تصبح على خير.

عمه : وأنت من أهله ،الواد ده مجنون وإلا في مخه حاجه أكيد تخنه مأثر على مخه .

ونام ياسر.

وفي اليوم التالي ذهب للمطعم ووجد رودي

ياسر بهمس : عملتي إيه؟ لقيتي المطرح!!.

رودي بتعجب: إنت بتكلم كده ليه عاملين زي اللي بنعمل مصيبة وإيه مطرح ؟.

ياسر: ماهو إذا بُليتم فاستتروا.

رودي بعدم فهم: أنا مش أفهم منك حاجة عاوز إيه؟ .

ياسر : يابت الحجرة إنت عندك زهايمرعلى الصبح .

رودي بإدراك : ماتقول كده كلمت المسؤول وهنستلمها اليوم .

ياسر بفرحه : دا إحنا ليلتنا فل إن شاء الله، بدل ماأنا قاعد عاله على عمي، دا بنته المسخوطه واخدة شقة وأنا قاعد عنده دي عيبه في حقي حتى .

رودي بتفهم : بعد الشيفت نروح نشوفها، وإتفقت معاهم يأجلوا الإيجار لما نقبض .

ياسر: دا انتي عسل ،والله ماعارف أرد جميلك ده ازاي دا أنا كنت حامل الهم ومش عاوز أستلف من عمي على ماأقبض .

رودي: ماتخافش هم بيراعوا القادمين الجدد،بطل أكل شويه أمال عاوز تخس ازاي .

ياسر: والله عاوز أخس بس إزاي .

رودي: هتخس إزاي وإنت كل أكل يرجع منه حاجه تآكلها .

ياسر: يعني أرمي نعمه ربنا .

رودي: إفرض بتاع طفله تفت والا نفت فيه .

ياسر: الله يقرفك ماكنت بآكل وأنا مطمن آه يابطني منك لله يابعيده .

رودي : إنت بتآكل ومابتحرقش لازم لما تآكل تمشي تجري عشان تحرق أو اشترك في جيمنازيوم ،في صالات جيم .

ياسر بسخرية : أنا لاقي اكل ياأمه عشان أشترك في جيم .

رودي : خلاص إنت لو أكلت يبقي تجري أو تمشي عشان تحرق الأكل ده ومايتكدس عندك على هيئه فاتس دهون يعني .

ياسر: عارف والله خلاص عاوزك تراقبيني وتظبطيني.

رودي : أوك لو شوفتك بتآكل إنت حر.

ياسر: ماشي ربنا مايحكمك على ولايا ياشيخه روحي.

ويعمل هو بالمطبخ وسط الأطباق وهي تقدم الطعام بالخارج ، حتى نهايه اليوم.

رودي : يلا نشوف الحجرة،أنا أحضرت حقيبتي معي لكي أتركها هناك.

ياسر: لما إنت عارفة ماقلتيش ليه كنت جبت بتاعتي ولا من أولها بخل ومستخسره حق المكالمه .

رودي: أنا قلت أبلغك وتشوفها الأول يمكن مش تعجبك .

ياسر: ماشي هعديها بس بعد كده في أيتها حاجه تكلميني بلاش بخل تآخدي دولار احتياطي حق المكالمة.

رودي : ثانكس معايا خليهولك ينفعك،يلا نجري .

ياسر: نعم يا عين أمك!! لا إجري إنت وأنا هحصلك مشي .

رودي: مافيش فايده فيك وعاوز تخس ،عمرك ماهتخس .

ياسر: ياستي على مهلك عليا نبتديها جري كده طب نبتديها تمشيه الأول ،دا أنا ماشي بزحف وشكلي هحبي على إيدي ورجلي كمان شويه.

رودي: أوك واحدة واحدة معاك إحنا مع بعض سنة لحد أما نشوف الوضع إيه هنستريح مع بعض وإلا لاء .

ياسر: دا أنا مريح على الأخر مش شيفاني سفنج إزاي.

رودي وتضحك: إنت لولا خفه دمك بس مخلياني مستحملاك .

ياسر ويغني كعادته: آه لو لعبت يازهر.

.....

الفصل السابع

ذهب ياسر ورودي إلى السكن الجامعي وشاهدا الحجرة.

ياسر :هو كل حاجه مقصره معاهم كده ،القماش مقصر معاكم والغرف كمان دي زي الحوق.

رودي بتعجب : إنت عاوز إيه أكتر من إن كل واحد له سرير ومكتب ودولاب.

ياسر: والحمام ياأمي هنخزنها وإلا كل واحد يتصرف في إزازة .

رودي : أووووو دا بره مشترك .

ياسر: يالهوي زي سطوح الجيران ونقف طوابير.

رودي : لا في حمام في أول الكوريدور وفي الآخر وكل حمام في كذا واحد يعني مش الكل مرة واحدة هيقوم ثم قوم الحق بدري لو مستعجل .

ياسر: دا إحنا هنشوف أيام أسود من قرن الخروب، المهم أنا مش قادر أتحرك أنا هنام هنا وأهو عندي محاضرات بكره الصبح ألحق بدل ما أطخ مشوار من عند عمي لهنا تاني و أما أخلص أروح ألم حاجتي وأروح المطعم وأجيبها معايا بليل .

رودي : أوك براحتك بس تعالي نكمل الإجراءات تحت ونطلع .

وفعلا نزلا أكملا الإجراءات أسفل مع الإدارة، وصعدا مرة أخرى ،وجدها تخلع ملابسها دون ستار .

ياسر ويخفي عينيه بيديه :يخرب بيتك هتعملي إيه؟ .

رودي: هشلح ملابسي .

ياسر: وهتشلحي ليه؟ يعني مضيقاكي الهدوم اللي لاتذكر دي .

رودي :عاوزني أنام بالأواعي تبع الخروج !!.

ياسر: أواعي إيه إنت لابسه حله، يابنت الحلال مايصحش .

رودي: ياسر ماتخنقني من أولها، إنت مثلك مثل أي بنت شريكة لي بالسكن.

ياسر بدهشة: إيه البت دي مش حاسة إني راجل قدامها، قال بت صحبتها قال ،خلاص إنت حرة.

ولبست قميص نوم مثل البيبي دول ،وأخدت منشفتها وكادت تخرج من الغرفة.

ليستوقفها : رايحة فين ياشابة كده؟ .

رودي: الحمام بدي أتروش .

ياسر : طبعا لازم تتروشي وإنت كده.

رودي: يابني آدم بدي أتحمم.

ياسر: ماتكلمي عربي بقى من الأول.

رودي : أمال شو بتكلم هندي .

ياسربسخرية: وإنت طالعه الحمام كده صيفي والشباب اللي زي الورد دول بره .

رودي: وإيه يعني عادي كله هيك .

ياسر : يعني هقابل منك كتير في الكوريدور بالشكل ده روحي يابنت الحلال ربنا يسهلك .

ومشيت وهو يضرب كف على كف: دي هتبقي سنه طين على دماغ اللي جابوني وتقلعلي وتقول واحده صحبتها ماهي لو تعرف إن الشيطان جاي معايا من مصر بعثة، شكلي هعمل سلاله شياطين عجب هنا ،وهبقي المورد الرئيسي للشياطين .

وجاءت تمشط شعرها .

ياسر: لا لا لا.

رودي : شو إش فيك؟.

ياسر : ماهو أنا بشر بردو ولحم ودم ودهن كمان مش جماد ولا حيوان أنا كائن بشري ولي مشاعر وأحاسيس ،مش كده يعني كده كتير أوي عليا ومش هستحمل ،بقولك إيه عشان مايبقاش فيها حرمانيه بالنسبه ليا علي الاقل وعشان عم شوشو أديه استماره سته ويرجع مصر تاني ،ماتيجي نتجوز عشان قعدتنا دي.

رودي: شو أتزوجك إنت؟.

ياسر: ماتفهمنيش غلط بصي إنت أمريكية،وأنا عاوز الجنسيه الأمريكية حتى نجرب السنه دي مع بعض .

رودي: تعني فقط على الورق للجنسيه ،ماتحاول تعمل إشي، بس اش باخد بالمقابل؟.

ياسر: واطية،هدفع حساب الحجرة كامل لمدة السنة ، ولو هنكمل سوا هكمل دفع ،مش هنكمل يبقي نطلق وكل واحد يروح لحاله .

رودي : بس بشرط تخس .

ياسر: إنت وشطارتك بقي.

رودي :خلاص سيبني أفكر وأرد عليك.

ياسر: ولو وافقتي أخـدك السفاره نعمل الإجـراءات بتاعه الزواج،أصل اللي مالوش عيلة بيشتريله عيلة وأنا أهلي هم سفارتي، عندنا بيقولوا اللي مالوش أهل الحكومه أهله ويمسك قفاااه.

رودي : أوك براحتك.

ونام كل واحد على فراشه واستيقظ وذهب إلى محاضراته وهي أيضا ،وبعدها ذهب لعمه يخبره ويشكره وأخذ ملابسه .

ياسر: على فكره أنا عرضت على رودي الجواز عشان الجنسيه

مقابل أدفع إيجار الحجرة كامله لمده سنة.

عمه: دي خطوه رائعه إنك تبقي مواطن أمريكي هيسهلك حاجات كتير وماتبقاش عرضه للترحيل وحاجات كتير جدا لماتخلص دراسه أبقي أقولك .

وسلم عليه ,

عمه: إبقي تعالي زرني ماتنسانيش.

ياسر: إن شاء الله لو لقيت وقت في الطاحونه اللي أنا فيها دي .

عمه: بس كويس من كام يوم شغل وبدأت تخس .

ياسر: قول والله العظيم ،أبوسك ياعمو .

عمه: لما نفسك تخس كده ماتشتغل على نفسك وتلعب رياضة.

ياسر: ياعم أنا لاقي وقت أهرش ،خليها علي الله هو هيسهلها بمعرفته.

وأخذ حقيبته للمطعم، ودخل على عمله .

*****طبعا منعا لقطع التسلسل بكلام إنجليزي سيتكلمون عربي بس تخيلوا إنه انجليزي*****

إريك : الولد ده لسه جاي وخد رودي كده ورايح جاي معاها .

جاك: وإحنا مالنا يشبع بيها ؟.

إريك :ليه ماأنا أولي بيها؟ أما أشوف أنا ولا هو .

وبدأ العمل وهو يغسل والباقي يخرج الطعام للزبائن، ثم دخل إريك وأخذ بعض الأطباق ليلقيها بالأرض فتنكسر

إريك: شيييت مش تحاسب.

ياسر:يابن ال ....

فيشير إليه إريك :هاااا إحذر ويخرج .

ليأتي صاحب المطعم : إيه عملته ده مخصوم منك ثمن الأطباق.

ياسر :والله ماأنا .

صاحب المطعم:أنت المسؤول أمامي، وهذه مسؤليتك ،سيخصم منك .

رودي :شو في ياسر؟ .

ياسر:بن الجزمه إريك جه كسر الأطباق.

رودي: هو ولد رذل وبيرذل عليا بردو .

ياسر : فكرتي ؟! أنا عاوز آخد الجنسيه بدل ما واحد رذل زي ده يشكني مهموز ويرحلوني وأنا مش ناقص .

رودي :أوك ،بس إنت إتخصم منك الشهر ده، خلاص هسلفك تكمل الشهر ده حق الحجره وابقي ادفعهولي الشهر الجاي.

ياسر:هو إحنا لسه اتجوزنا ،انتي هتدفعي بقى حق الكام يوم في الشهر اللي ماتجوزناش فيهم طالما انتوا كلكم ماديين ولاد .....كده.

رودي :خلاص خلاص ماتزعلش الشهر ده مناصفه ومن الشهر الجاي نتزوج وتدفعه كامل.

*****

الفصل الثامن

في المدرسة .....

نورا لسالي : إرتاحي وإهمدي بقي بلاش تفضلي وقفاله في البلكونه ابن عمي وعدني هيخطبني أما يخلص .

سالي : نعاااام نعاااام، دا على جثتي.

وذهبت له سالي عند الكلية وعندما خرج تفاجأ بها أمامه.

أحمد: يانهارك إسود إيه اللي جابك هنا ياغبيه عاوزه تفضحيني في الكليه وإلا حد من الحته يشوفك ويقول لأبوكي.

سالي بعصبية: سيبك من دا كله، إيه اللي سمعته ده !!هتخطب البت نورا لما تخلص .

أحمد ويضرب كفا على كف: أخطب مين ياهبله منك ليها أنا لاقي آكل أصلا عشان أجيب واحدة أأكلها،بصي من الآخر أنا مش هجوز إلا بعد عشر سنين دا أقل شيء،سبعة دراسه واشتغل سنتين أعمل شقتي وسنه أجيب العفش وممكن سنه للشبكه والفرح هتقدري تستني عشر سنين على ما أخطبك .

سالي : ما تخطب لما تتخرج وتشتغل وأعمل براحتك.

أحمد: لا بقي أنا كيفي كده أما أخلص كله أبقي أخطب شوفي من الآخر أنا هحجز واحدة في الروضه على ماتخلص هي أكون خلصت اللي ورايا .

سالي : وأنا هستناك .

أحمد: خلاص لو ليا أنا وإنت عمر إن شاء الله نبقي نتخطب لكن حاليا مالكيش دعوة بيه خالص ولا تشغليني عشان أخلص .

سالي بتفهم: حاضر، مش هتوصلني ؟.

أحمد بعصبية مفرطة: إنت هبله يابت داأنا خايف يشوفونا مع بعض تقولي أوصلك، إمشي يابت زي ماجيتي أنا رايح المكتبه

مش راجع يلا غوري .

سالي : حاضر ماتزوقش .

.....

ياسر على الشات مع أحمد: إزيك ياد عامل إيه مع العقربتين ؟.

أحمد: أخيرا نيمتهم يمكن يحلو عن قفايا .

ياسر: وإيه أخبار الدكاتره اللي عندك ؟.

أحمد: منتظر معلوماتك ونبدأ في التقارب معاهم من السنه الجاية أنا بعيد خالص أهو.

ياسر : وأنا مش عاوز أدور دلوقت عشان مابعتلكش وتستعجل ،وعلى ما استقر لحسن في مضايقات كتير أوي بلاقيها في الشغل وقارفيني، وخصوصا إريك الكلب ده حاططني في دماغه.

أحمد بقلق : مين ده؟.

ياسر : واحد بيحب البت اللي معايا في العمل وشغال مضايقات ليا عشان يطفشني، مش تباركلي صحيح.

أحمد: خير؟.

ياسر: إتجوزت .

أحمد: يخرب بيتك دا أنا بهرب منهم!! .

ياسر: ياد دي زميلتي في الغرفة عشان الجنسيه ،والله ماراضية إني أقربلها وعوزاني أخس.

أحمد: طب ماتخس.

ياسر: دا أنا نزلت كتير بس لسه بردو،أهي الهانم لسه بره سهرانه

أحمد: إنت بقيت فري أوي.

ياسر : أهو نخلص بالسنه دي وأديها إستمارة ستة،والله تعبت واتخنقت وكل شويه زعيق .

أحمد: ربنا يعينك .

ياسر: نظف شاتك بعد المحادثة .

أحمد: أكيد ياعم ماإحنا متعودين على كده كل مره تنبه .

ياسر: لحسن تنسي .

أحمد: حذفت، وبردو مابعتش صداقه لك عشان مايبقاش في أي ربط بينا .

ياسر: شاطر فهمت اللعبه، يلا سلام الهانم شرفت وجاية سكرانه ليلتها شكلها طين سلاام .

ياسر يستقبلها: إيه ده يامدام ؟جيالي سكرانة طينة .

فتترنح وتأتي عليه تحتضنه: شو أخبارك ياسو؟.

وتقترب منه وتحتضنه

ياسر: وبعدين بقي .....إنت اللي أخليتي بالاتفاق.

رودي : شو إتفاق ؟.

ياسر: وكمان لحستي الإتفاق، جبتيه لنفسك.

ليقبلها وبعد أن يتمادي معها ويدخل بها ،يقوم مسرعا بعصبية ويسب فيها ،يخرب بيتك وعملالي فيها خضرة الشريفه ،وماتقربليش،فبدأت تدرك لتجد نفسها عارية .

رودي بعصبية :إنت شو عملت؟ .

ياسر: نعم ياختي واحد غيري كان قتلك دا إنت متظبطة من قبلي.

رودي : شو متظبطة ؟

ياسر بحدة : يعني مارستي الرذيله قبل كده ياعين أمك.

رودي :شو ؟!!!.

ياسر: السكس ياختي عملتي مع كام واحد قبلي.

رودي بغضب : اخرس ،دا البوي فريند بتاعي ولو عرف إني خنته ،أوعى تقوله .

ياسر:نعم ياااوختي وهو فين بسلامته؟..

رودي: سافر سنه في عمل وهيرجع قريب.

ياسر : ودا أمريكي؟.

رودي: مثلي ،والدته لبنانيه صديقه أمي وبيه أمريكي، ومتربيين سوا .

ياسر: وماتجوزتوش ليه وإلا عملها وخلع، وتلاقيه مش راجع .

رودي :لاااا أنا اللي مو موافقه حاليا .

ياسر: يعني عايز يستر عليكي ياجزمه وإنت اللي رافضة دا إيه الخيبه دي.

رودي : مش لازم نجرب بعض الأول ولو ارتحنا سوا نجوز .

ياسر بصدمة من هذه الافكار التي لم يعهدها: لا والله انتم بتجربوا الأول ،يعني تشتغلوا قبل الجواز وبعد الجواز تدوا بعض بالجزم ياجزم ،لا ولا لو لقتيه مش شغال كويس وكفاءته مش ولا بد تسيبيه وتشوفي غيره، إيه الأرف بتاعكم ده، الحمد لله على نعمه الإسلام،إنت يابت مش مسلمه ؟.

رودي :لا أنا مسيحية.

ياسر: يخرب بيتك كمان إنت عامله حسابك وإلا لا لحسن تحملي .

رودي : عامله طبعا حسابي.

ياسر : الحمد لله.

رودي : بس أوعي تجيب سيرة لإلياس باللي حصل بينا .

ياسر: مين إلياس ؟.

رودي : البوي فريند بتاعي.

ياسر: لا طبعا تقوليله جوزي مارس الفاحشه معايا، دا حتي عيب ، نامي يابت أنا حاسس إني قرفان من نفسي إحنا نخلص عقدنا السنة ونطلق ونخلص.

.....

وبعدها بفترة من مضايقات العمل والمواظبه في الجامعه ، دخل الغرفة وجدها مع شخص

ياسر: يانهار أبوكي إسود مين ده يابت؟ .

إلياس: إنت اللي مين ؟مين ها الأذعر؟.

رودي : دا اللي إجوزته عشان الجنسيه .

ياسر بدهشه على قلب الموازين:إنت بتعرفيه وتستعطفيه هو، دا أنا اللي جوزك مش هو.

رودي بإستنكار: دا البوي فريند، إزاي تكلمه كده؟.

ياسر: آه والله اتشقلبت الموازين الزوج اللي بيبرر وجوده للبوي فريند ،شوفي يابنت الحلال السنة خلصت وأنا من سكه وإنت من سكه إنت طالق، وأنا هشوف أي رفيق سكن تاني للسنة الجديدة.

.....

في الجامعة

مايكل: أنا عرفت إنك بتدور على رفيق سكن.

ياسر: آه والله يامايكل الدراسة بدأت وأنا عاوز حد نشترك سوا في الغرفة عشان سعرها غالي عليا ،وماحدش جه معايا للآن .

مايكل : وأنا عاوز أبقي معاك، أنا بحبك أوي ،بس البت رودي كانت محلقه عليك .

ياسر ويبعده بيده عنه: خلاص ماشي بس إبعد شويه إنت لازق فيا كده ليه زي ماتكون خطيبتي ياجدع،المهم اليوم نكلم الإداره وتجيب حاجتك.

مايكل : أوك إحنا هننبسط سوا أوي.

ياسر: يارب ،آأمل ذلك.

وفعلا أقاما في نفس الغرفه.

رودي : يعني تسيبني أنا وتسكن مع مايكل .

ياسر: أهو علي الأقل راجل لو قلع قدامي مافيش مشكلة.

رودي وتضحك : راجل!! أشك .

ياسر: أمال إيه بلاش إفتراء على الخلق وتركها وذهب.

في السكن.....

ياسر: إنت يابني لبسك كده ليه شبه البنات ماتسترجل ياد .

مايكل يقترب منه أنا بحبك يا ياسر.

ياسر: في إيه يلا إنت قلبت ولا إيه يادي المصيبة،إنت مش راجل وإلا كنت بتضحك عليا .

مايكل : وإيه يعني ما في رجالة بتجوز بعضها دلوقت.

ياسر: يخرب بيتك، دا اسمهم اللواط، وإن شاء الله مين هيخلف فينا ومين الراجل ومين الست؟.

مايكل : إنت الراجل طبعا أنا بموووت فيك .

ياسر ويرفسه بقدمه : أمشي ياد يابن .....

وخرج وصفق الباب خلفه،وسار بالطريق يكاد يختنق مما يلاقيه ويتعجب ، حتى يا ربي الراجل اللي قلت أقعد معاه يطلع كده ،أعمل إيه بس ياربي أنا تعبت وكاد يبكي، ووجد نفسه يخرج موبايله ويتصل بسارة.

ياسر بصوت مختنق: ألو سارة إنت فاضية شويه،ممكن أجيلك أتكلم معاكي ؟.

ساره: مالك ياسو صوتك غريب عمرك ماكلمتني وإنت كده .

ياسر: مخنوق أوي ياسارة .

ويبكي .

ساره : طب تعالي بسرعة أنا سكني جمب الجامعه.

وأعطته العنوان.

وقرع الجرس لتفتح له بنظامها الأمني المحكم ،وعندما فتحت إرتمي بأحضانها يبكي .

سارة بتعجب : في إيه ياسر حصل إيه؟ .

وأجلسته .

ياسر: تعبت ياسارة،تعبت حقيقي،مش قادر أتحمل أكتر من كده.

سارة تحاول تهدأته وتربت علي كتفه: إهدأ ياسر وأحضرت له عصير قولي إيه حصلك

لكل ده ؟.

ياسر : إنت عارفة إني أجوزت رودي عشان الجنسيه.

سارة :ييس داد قالي.

ياسر: وأكتشفت إن لها بوي فريند فطلقتها ،طبعا مش هقبل إن مراتي تبقي مع واحد تاني وأنا طرطور، وقررت أشوف شاب معايا، وفعلا لقيت مايكل مرحب بالقاعده معايا ،وبعد ماسكنا إتضح إنه عاوز نجوز إحنا كمان .

سارة: أووو، دا زواج المثليين بقي معترف بيه في أمريكا .

ياسر: يابنتي دول اسمهم لواط وربنا دمر قريه لوط بسبب كده

،دا أنتم ربنا هيخسف بيكم الأرض بسبب المحرمات المنقوعين فيها ،واحده تقولي بوي فريند وعايشه حياتها معاه وتجربه قبلها .

سارة: دا طبيعي هنا ،إنت عشان بس المجتمع جديد عليك مش مستوعب .

ياسر: يابنتي دا الجواز العرفي مش شرعي مع إن في ورقه وشهود ومابيديش حق الزوجه لو مات جوزها يبقي البوي فريند ده لوحملت منه دا زنا ياحبيبتي واختلاط أنساب.

سارة: دا عندنا إحنا في الإسلام لكن أمريكا معظمها مسيحيين ويهود وملحدين وكمان بعاد جدا عن دينهم ، يمكن في مصر هتلاقي إختلاف لإن المسيحيين هناك محافظين مافيش حكايه بوي فريند لانهم نشأوا في مجتمع منغلق لكن هنا منفتح .

ياسر: يخرب بيت الإنفتاح عل اللي عملوه، المهم إحنا مش هنعمل مقارنة أديان دلوقت أنا في مشكلة حقيقية ومش لاقيلها حل .

سارة: واللي يلاقيلك حل تعمله إيه ؟.

ياسر: أبوسه .

سارة: ايه أرف ده ؟!!.

ياسر: خلاص ياسيتي أحضنه .

سارة بتقزز: ولا ده أنا ماليش في العواطف الفياشه.

ياسر : إيه فياشه دي أول مرة أسمع عنها مامرتش عليا في عبد المجيد الصحاح .

سارة: بابي كان يقولي إنت عمليه أوي ،مش لكي في العواطف الفياشه العياشه .

ياسر بإدراك: الجيااااشه .

سارة: ييس هي دي، المهم عشان بس إنت ابن عمي وتعرف إني جدعة ،إنت ممكن تعيش معايا هنا تآخد غرفة من الشقه .

ياسربإمتنان: أصيلة ياسارة .

سارة: ومش هتدفع كتير.

ياسر: واطية واطية.

سارة: إنت شغلك عامل فيه إيه؟.

ياسر: منيل بستين نيله والواد إيريك قارفني آخر أرف وحاططني في دماغه وعاوز يطفشني مش ناسيلي أني أخدت منه رودي واتجوزتها .

سارة بتفهم: أوك، أنا هعمل معاك دييل، إنت هتاخد الغرفة من غير فلوس وهتاكل وتشرب معايا مقابل إنك تاخد بالك من الشقه في غيابي لإني ببقي في سهرات ساعات وممكن حد يحاول إختراق أمن الشقه لإني مستهدفه وناس كتير بتحاول تخترقني نظرا لمجال شغلي ،أما باقي الوقت شغلي هنا لما تبقي في الجامعة،ودا اللي أقدر أوفرهولك بس تشتغل بقي عشان مصاريف جامعتك، وفي شغله زي السيارات القديمه ويأخدو منها قطع غيار.

ياسر: روبابيكيا يعني ،الحاج عبد الغفور البرعي بس على نضيف

سارة : حاجه زي كده ،ودي هتحتاج لقوه هتشيل تقيل وكده يعني اكنه جيم لك ،هكلملك صاحب الشغل انا أعرفه عملتله سيستم أمني لبيته وكنت سمعاه بيدور على عمال هكلمهولك .

ياسر:إيدك أبوسها ياطاهره .

سارة :مش بس كده، في حاجه هتفرحك أنا مشتركه في الجيم بس بروح مره أو اتنين ممكن تروح إنت بدالي في أوقات فراغك حتى تخس وجسمك يبقي سمارت كده.

ياسر: أنا مش عارف أشكرك إزاي ياأحلي بنت عم لا أحلي أخت

مش كانت عندكو بزازات شيكو بردو أكيد والدتك إدتهالك يبقي إخوات في الرضاعه.

سارة بتعجب :إخوات في الرضاعة وأنا في أمريكا وإنت في مصر وعن طريق البزازات ،كده العالم كله إخوات .

ياسر: أخوه عالمية،المهم أنا مش طايق أروح أشوف خلقه مايكل تاني،أنا معلش هبيت هنا وبكره لما يغور ألم حاجتي وأنهي الإجراءات مع إدارة السكن .

سارة: أوك براحتك، إطلع الغرفة علي اليمين وخد شاور وإرتاح .

ياسر :متشكر أوي ياسارة.

سارة: العفو ياسو إحنا إخوات رضاعة.

ياسر : يعني مش عاوزه أي عواطف فياشه بتاعتك دي لا حضن ولا بوسة أخوية حتى.

سارة: نووو نووو بقرف أوي من الحاجات دي .

ياسر:وأنا بقولك هرجع عليكي، خلاص مالكيش في الطيب نصيب، لو أي اختراق حصل صحيني فورا ماتكسفيش.

سارة تضحك:أوك تصبح على خير.

ياسر: وإنت من أهله ياأختي العزيزه بس إبقي طولي الجيبه حبه .

سارة:هاااا هتقعد هنا مالكش دعوه بيا ماتخنقنيش .

ياسر: خلاص حقك عليا أقولك اقلعيها خالص هي مالهاش لازمه أساسا فلوس على الفاضي.

سارة : إمشي ياسو بدل ماأرجع في كلامي .

ياسر: خلاص خلاص سوري .

وطلع ينام.

الفصل التاسع

ظل ياسر طوال السنه في جامعته ومنها لعمله ويأتي مرهق وينام ،حتى أن أحمد كلمه.

أحمد: إيه يابني إنت نسيتني، مافيش أي معلومات يعني، وقالبني ولا بتتكلم .

ياسر : والله ياأحمد أنا كان عندي مشاكل في الجامعه والشغل بعد ماطلقت رودي ،واتنقلت مع مايكل بن الجزمه اللي قلتلك عليه وقرف ايريك، ما أنا حاكيلك إني نقلت في شقة ساره بنت عمي .

أحمد: قلتلي ،ومش عاجبني حالك وعلقت ساعتها إتغيرت أوي ياياسر، إزاي تقعد معاها لوحدكم؟ .

ياسر: دي أختي ،وساره غير باقي البنات دي بتأرف أبوها حتى يحضنها عمرك شوفت كده، دا لو عملت فيا معروف وحاولت أحضنها حضن أخوي تبقي هترجع وتزقني .

أحمد:يمكن عشان تخين بتسحب الأكسجين عنها .

ياسر: هو أنا ماقولتلكش!!.

أحمد: لا ماقولتليش.

ياسر : مش ساره إدتني الكارت بتاع الجيم بتاعها وظبطت، غير أم الشغلانه اللي أنا فيها بشيل حديد وأرفعه لما بقيت مستر عضلات خالص وخسيت عنك كمان .

أحمد: لا والله ازرغـط والله فرحتلك، بس بردو ماننساش موضوعنا الأصلي .

ياسر: ودا موضوع يتنسي دا أنا طافح الدم هنا وبرجع هموت ومستحمل بس أخلص ونكمل اللي نوينا عليه أهو هانت أخلص

السنه دي وباقي سنه .

أحمد: في سنتين ونص!!! .

ياسر: أنا ما بقطعش في الدراسه أبدا، متواصل زي ترم صيفي وشتوي فبآخد كورساتي متواصل، أصل نظامنا غيركم، المهم البت ساره مخ ذري في الكمبيوتر وهاكر عالمي،أما تيجي هقرص عليها تساعدني.

أحمد: ربنا معاك وعرفني التطورات عاوز أبدء بقي أنا كمان هنا كده سنتين أهو ومافيش تقدم.

ياسر: ياعم دول لسه أربعه ،غير الإمتياز، ودا أكتر حاجة عاوزك ماتسبهمش لينسوك خليهم يآخدوك يدربوك عندهم .

أحمد: طب يلا بقى أنا سخنت وعاوز أبدا

ياسر: حاضر، والله لولا الطاحونه اللي أنا فيها ودا كله ولا عملت حاجه مصاريفي لكليتي،أنا بس مستني أخلص وهعمل أي حاجه أجيب بيها فلوس.

أحمد: ربنا يرزقك ،وطمني وماتتقلش عليا كده .

ياسر: والله ياأحمد إنت عارف غلاوتك عندي ، بس مريت بظروف صعبه جدا لولا مجدعه سارة معايا كنت بعيط حسيت بالذل أوي ومارضيتش أكلمك وأضايقك عشان ماتيأس ولا تحبط عشان كده لجأت لساره ،وماعرفتكش إلا أما الأمور إستقرت عشان ماتقلقش عليا .

أحمد: وأنا بدعيلك في كل صلاة زي مابدعي لنفسي،يلا سلام بقي عشان أذاكر .

ياسر : ربنا معاك وأمسح الشات.

أحمد: مسحته ياعم مابتنساش .

ياسر: عشان نروح في داهيه، يلا سلام ساره باين عليها رجعت سلام .

أحمد: سلملنا عليها .

ياسر: يوصل، استني باينها تعبانة.

ياسر: مالك ياسارة مزنهره كده ليه،

فأخذت تكح وأغمي عليها، ياسر حملها لحجرتها وغطاها لقاها سخنة.

ياسر: إلحقني يا أحمد البت سخنة وكانت بتكح .

أحمد: ماتخافش دا دور برد، إديها خافض ومضاد أكيد عندها في الأخزخانه أي خافض وأي مضاد حيوي بس أعملها كمادات دي أساسي عشان تنزل الحرارة .

ياسر: طب أسيبك بقى وأشوف، وأكلم عمي لو فضلت تعبانه .

أحمد : ماشي ألف سلامه عليها وأبقي طمني عملت إيه .

ياسر : ماشي سلام .

وبحث ياسر على الخافض والمضاد وإستمر بجانبها للصباح يعمل كمادات، فاستيقظت.

ياسر : إنت إيه نيمك هنا؟ .

ياسر: إنت صحيتي!!عامله إيه حبيبتي دلوقت كنتي تعبانة وأغمى عليكي وسخنه ،سألت أحمد قالي إديها خافض ومضاد وإعمل كمادات ،والحمد لله بقيتي كويسه .

سارة: متشكره أوي ياسو

ياسر: على إيه!! دا إحنا إخوات .

سارة: فعلا أول مرة أحس بالأخوه دي معاك.

ياسر : أما أقوم بقى ورايا كلية،وإنت ماتتحركيش هفطرك وأجبلك العلاج ،وأما أجي ابقي اعملك حبه شوربه هجبلك خضار معايا .

وهم بالخروج من الحجرة

سارة:

.thanks my brother

ياسر:

.not at all my young sister

.....

ذهب ياسر لجامعته وهو قادم إشترى خضروات طازجة، وعاد .

ياسر ينادي :سارة ياسارة .

سارة:أنا فوق ياسو .

وصعد لها .

:عامله إيه دلوقت؟

سارة: أحسن شويه، سأذهب للدكتورة ليلا.

ياسر: خلاص هبقي أجي معاكي.

سارة: مالوش لزوم إنت بتيجي من شغلك تعبان.

ياسر: أنا أخدت أجازه اليوم كلمته في التليفون وبلغته إني عندي ظروف وهآخد أجازه، وكده كده أنا باليوميه هتتخصم اليوميه وخلاص،بيحاسبني بالإسبوع ولو غبت هيخصم اليوم وخلاص .

سارة: أنا تعبتك معايا أوي ياسو.

ياسر: يابت عيب الكلام ده انتي أختي الصغيره، لو الأخ ماوقفش جمب أخته في مرضها هيقف إمتى يعني .

سارة: إنت طيب أوي ياسو.

ياسر: أنا هدخل أعملك أحلى طبق شوربة خضار،أنا رحت لمتلك زبالة السوق قصدي الخضار اللي في السوق كله، وهعملك شوربة ماحصلتش هتحلفي بيها بس لو المطبخ ولع أنا مش مسؤول .

سارة: إنت إعمل فينا إيه ياسو، نجيب ديلفري أحسن.

ياسر: يابت إنت هتشككي في قدراتي، دا أنا ياسر ملك الأكلات،هو عشان خسيت هتنسي .

وبالفعل أعد لها حساء الشوربة ،وأخذا يتناولانه سويا

سارة: حلوة ياسو إنت طباخ ماهر .

ياسر: دي حاجة بسيطه أنا مابحبش أتكلم عن نفسي كتير .

ساره تضحك.. أوك

وبعدها إرتدت ثيابها وهو أيضا ليذهبا للطبيبة، وأعطتها العلاج اللازم وقالت لها لابد من الراحة التامة وإنصرفا للمنزل،

فجاء ياسر بجانبها :سارة كنت عاوز أكلمك في موضوع.

سارة:قول ياسر.

ياسر بتلعثم، ثم استجمع قوتة: أنا هكلمك بصراحة،أنا عاوز آخد تار أبويا من اللي قتلوه.

سارة: أونكل إتقتل إزاي؟!!! .

ياسر: دخل مستشفى مع مجموعة كبيرة في حاله تسمم كلهم طلعوا وهو ووالد أحمد اللي ماتوا.

سارة: عادي بتحصل في أجسام غير الأخرى .

ياسربإستنكار: إفهمي في ممرضه سمعت كلام .

وقص عليها ماقالت.....

سارة بتفهم: أهاااا دي حاجة مقلقه فعلا، تقصد تجاره أعضاء بشرية.

ياسر: عليكي نور مانتي حلوة وبتفهمي أهو .

سارة تضربه : بطل رزالة أنا دماغي إفهم أحسن منك.

ياسر: عارف ياعبقرينو أمال أنا جتلك ليه أخوكي حمار في الحاجات دي يادوب حاجات تبع دراستي وخلاص .

سارة: طب قولي إسم المستشفي كده.

فأعطاها إياه،أدخلتها إلي مؤشر البحث جوجل، وأعطته أسماء أعضاء مجلس إدارتها والأطباء العاملين بها بصورهم وC.vكل واحد فيهم.

ياسربفرح المنتصر: إبعتهوملي بقي وخصوصا أعضاء مجلس الإداره دول أكيد منهم اللي بيعمل كده مش معقول الدكاتره الصغيرين ،لأن مالهمش صلاحية يعملوا عمليات كبيره وتتفتح لهم غرف العمليات بسهولة، أكيد اللي بيعملها الكبار.

سارة: أنا أبعتلك الفايل كله وإنت إعمل اللي عاوزه.

ياسر: طب على ماأشوف الفايل، خدي إسم المصنع ده كمان.

سارة: ليه ده كمان ؟.

ياسر: ماهو ده اللي حصل فيه التسمم،ليكونو مشاركين في الموضوع.

سارة: أوك إستلمت الفايل الأول .

ياسر: آه هبعته لأحمد يفصص فيهم بمعرفته بس هنركز على زهير هو ورفعت اللي قالت عليهم الممرضه أكيد هم رأس الحيه ،وياريت تعرفيلي قرارهم ولو في صور لهم مع أي حد في حفلات أو مؤتمرات بره ،أظن مريحك أهو وخفضتهم لإتنين دوري فيهم براحتك.

فأرسلت له ملف بأصحاب المصنع أيضا ،وظلت تبحث علي أي شيء عن زهير ورفعت ملفت

سارة:

Oh my God

ياسر : في إيه؟

سارة : دا دكتوركيميل دكتور مشهور هنا في أمريكا في عمليات زرع أعضاء.

ياسر: دي إحلوت أوي ،مش قلتلك شكلها مافيا عالمية.

سارة: معقول د.كيميل يعمل كده دا أنقذ ناس كتير جدا على إيده.

ياسر : ماهو موت ناس في سبيل إنقاذ ناس ،هو يبعت للعالم التالت المواصفات والتحاليل اللي عاوزها و الجزارين اللي عندنا يدوروله على الدبيحة ويقطعوا منها ويبيعوا بالملايين.

سارة بأسف: أووووو وضع مؤسف جدا، أنا آسفه ياسو، إنت تذكرت أونكل .

ياسر: أنا عمري مانسيته ياساره ولا هنسى اللي حرموني منه أيا كانوا هنا أو هناك مش هسيبهم.

سارة: أنا ممكن هكر حساباتهم وأشوف الشات بتاعهم.

ياسر: تقدري ؟!.

سارة : دي أبسط حاجة عندي.

ياسر: ياواد يامتمكن.

سارة: مش بحب أتكلم عن نفسي كتير.

ياسر: لا يابت ،علمناهم الشحاته سبقونا على الأبواب، يلا اخلصي وهعملنا كوبايتين نسكافيه عجب ماتقوليش لعدوك عليهم .

سارة: ليه ؟.

ياسر: معرفش هم بيقولوها كده.

سارة: وإنت قول أي حاجه مش إفهم معناها.

ياسر: يمكن عشان مايجيش يطافس ويقولنا عـاوز أشرب

معاكم،يابت دليل على حلاوتها يامتخلفة .

سارة: أنا بردو اللي متخلفة ،روح روح وإنت بقيت شبه مستر ماصيلز.

ياسر: إيه رايك كده بعد العضلات والتخسيس ؟.

سارة: أووو تجنن كل بنات أمريكا هتتهبل عليك وأصحابي كمان.

ياسر: وإنت مش من بنات أمريكا يعني !.

سارة: لا إنت اخويا ببقي مبسوطه كده وهم بيبصولك وأقولهم دا أخويا.

ياسر: آه بتتفشخري بيا .

سارة : إيه افشخشخر بيك دي؟.

ياسر: افشخشخر إيه؟، تفتخري بيا يعني.

سارة : أووووو مش تقول كده إنت قول كلمات صعب أفهمها ياسو.

ياسر: خلاص هبقي بشويش عليكي بعد كده .

سارة: مين بشويش دي؟ .

ياسر: slowly ياساره ،ماتخنقنيش بقي.

سارة : إنت اللي عاوز قاموس عشان أترجم.

arabic to arabic

ياسر : أمال لو نزلتي الحته عندنا دا إنت هيلحسوكي لا دا هيمصمصوكي ،دا الواد أحمد عشان عينه خضرا وشعره أصفر متبهدل ياعيني ،أمال إنت طالعه لأمك كارولين قشطه وعين زرقا ،دا هيلهطوكي لهط.

سارة: ليه يعني إحنا الكل هنا كده فعادي أنا مش حب راجل أخضر ده.

ياسر:راجل أخضر إيه بس .

سارة :يعني الملون ده لإن هنا منه كتير أنا أحب شعره وعينه أسود.

ياسر:زيي كده .

سارة :يعني بس إنت أكيد لا.

ياسر: ماهو إنت عشان في منكوا كتير هنا لكن إحنا نادرا لما يمر علينا الخلق دي فسوقها ماشي عندنا المهم أروح أعمل النسكافيه قبل مانام حتى نشربه وإنت إبحثي ياختي ابحثي ينورلك طريقك يارب.

سارة: انت إشحت عليا .

ياسر: خلاص إخلصي بقي .

وأحضر النسكافيه ويستفهم : عملتي إيه؟ .

سارة : مش قادر أركز ياسو أنا تعبان.

ياسر: صح إنت تعبانه والمفروض تريحي إشربي النسكافيه ونامي ،ولما تفضي إبقي كملي.

.....

الفصل العاشر

سارة: أنا أطلع نام ياسو إصبح على خير لو حصل إختراق صحيني

ياسر : أكيد طبعا عشان تحميني، البودي جارد بتاعي ،روحي نامي يابنتي إنتي آخرك تلعبي في مناخيرك .

سارة : إيه أرف ده؟ إنت مؤرف أوي ياسو بتخليني عاوز أرجع .

ياسر: طب على الحمام بقي أنا مش همسح دلوقت .

سارة: أنا نام إصبح على خير ياسو .

ياسر: وإنت من أهله حبيبتي آجي أوصلك وأغطيكي .

سارة: ثانكس .

وطلعت نامت وهو إستكمل حديثه مع أحمد .....

ياسر: أنا ميلت على سارة وجابتلنا قرارهم ،أنا بعتلك فايل فيه كل بيناتهم وصورهم ،ركز في زهير ورفعت اللعب عليهم، أما بتوع المصنع هنحاول نشوف في صلات بينهم وبين المستشفي وإلا صدفه ،بس ركز مع اللي بعتهم لو عندك في الكليه وهيدوك في أي سنه ،خليك لازقه بغرا، سيبك من الأوفو عارف لزق أمير اللي مابيطلعش ولا بالطبل البلدي خليك زيه .

أحمد: ماشي ياعمنا فهمت ،ساره عامله إيه ؟.

ياسر: والله تعبانه رحنا للدكتوره كتبتلها العلاج بس تقلت عليها وخليتها تجيبلي الفايلات وفيصت مني وطلعت تنام، وإسكت قالتلي حاجة.

أحمد: إيه هي؟! .

ياسر: ممكن تهكر حساباتهم وتشوف الشات، بس هنسيبها للآخر علي مانجمع المعلومات.

أحمد: يعني أبدأ في التقارب، دكتور زهير دا رئيس قسم مادة عندنا ،هقرفه مرواح كل شوية.

ياسر : ربنا معاك أقوم بقي ورايا جامعة، آه صحيح في دكتور هنا اسمه كميل كان متصور مع زهير وبتاع زرع أعضاء ،يعني شكلها مافيا عالمية.

أحمد: ربنا يستر بس ماتتهورش .

ياسر: ماتخافش عليا ،تصبح علي خير لحسن بنام على نفسي ونضف شاتك بعد ماتحفظ اللي في الفايلات أسامي وكل شيء وأشكالهم تتحفظ و تمحيه .

أحمد: ماشي وإنت من أهله لحسن ورايا جامعه دلوقت أنا كمان ماهو فرق التوقيت إنت هتنام وإحنا بنصحي .

.....

وفي الصباح

ياسر: إيه حبيبتي عامله إيه؟ .

سارة: الحمد لله أحسن ياسو .

ياسر: طب يلا نفطر وتآخدي علاجك ماتنسيش .

سارة : حاضر، مش عارفه من غيرك كنت أعمل إيه ياسو ،ثانكس .

ياسر: ماتقوليش كده ياحمارة ،قلتلك إنت أختي الصغيرة .

ياسر: أنا ماشي عاوزه حاجة أجبلك حاجة وأنا راجع .

سارة: خد ياسو ،دا فيزا كارت بتاعي عدي على السوبر ماركت وهات حاجات للبيت لحسن تعبانه مش أقدر أروح .

ياسر: خلاص خليها معاكي أنا معايا.

سارة: نووو ياسو الإتفاق هو الإتفاق ،أنا اتفقت أكل وشرب وإقامه عليا مقابل إنك بتحميني وعايش معايا .

ياسر: يعني ماينفعش أعزمك مره من نفسي.

سارة : نوو إنت فلوسك علي أد مصاريف جامعتك ،ولما تتخرج وتشتغل إبقي أعزمني.

ياسر : أوك .

وفعلا بعد الجامعه تسوق في السوبرماركت وأحضر خزين للبيت وعاد.

ياسر: ساره ،إنزلي أنا جبت بيتزا عشان ألحق أروح شغلي .

ونزلت له ،وتناولا البيتزا معا .

ياسر:عاوزة حاجة مني .

سارة: ثانكس .

ياسر : أعملي سيستم الأمان لحد أما أجي.

سارة : أوك .

وفعلا نفذت ما قال ،وأغلقت بإحكام ورائه،وطلعت تتدثر بغطاءها وتبحث على اللاب، ووجدت من يدق الجرس فنزلت ترد من الإنتر كوم ،ولا أحد يرد، فتأكدت من أن السيستم يعمل ،ولا زال الجرس يرن وتنظر بالكاميرا لا تجد شيئا ،ترد ولا مجيب فصعدت أغلقت على نفسها ،وأمسكت الموبيل وهي مرعوبه وإتصلت بياسر.

سارة: إنت جاي إمتى؟.

ياسر: لحقت وحشتك خلاص هسلم الشفت بتاعتي وجاي.

سارة بخوف : ماتتأخرش .

ياسربقلق : في إيه ياسارة مالك؟.

سارة: حد بيرن عليا وأرد عليه ،وهو مابيردش ، ومش ظاهر على الكاميرا.

ياسر : طب ماتخافيش أنا جاي حالا وماتفتحيش لحد .

سارة: أوك بس تعالى بسرعه أنا خايفة أوي .

وبعد فترة بسيطه رن الجرس نزلت ترد .

ياسر: ماتخافيش ياساره دا أنا ياسر .

وفتحت له لترتمي في أحضانه : أنا خايفة أوي ياسو.

ياسريحتضنها لطمأنتها : إهدي حبيبتي أنا معاكي خلاص ماتخافيش .

وهي ترتجف من الخوف،فحملها لحجرتها ووضعها في فراشها ودثرها .

ياسر : خليكي هنا وأهدي ألعبي باللاب ، وهجبلك العشا والعلاج وهقعد معاكي أذاكر جنبك.

سارة تبكي: ثانكس ياسو .

ياسر: خلاص بقي ياعبيطه تلاقي حد بيهوشك ولا بيشتغلك ولا ضربه غلط ومشي، مايبقاش قلبك خفيف كده.

وبالفعل أحضر لها العشاء وأعطاها العلاج، وجلس بجانبها يذاكر،

حتى نام على الأريكة التي بجانبها من الإرهاق وهو يذاكر فدثرته ووضعت وسادة تحت رأسه ونامت هي الأخرى على الفراش.

.....

إستيقظ وجد نفسه نائما على الأريكه متدثرا بملحفته،وهي نائمه علي الفراش .

فأيقظها : ساره حبيبتي عامله إيه دلوقت .

سارة: أحسن ياسو ثانكس على كل حاجه بتعملها معايا.

ياسر: هزعل والله لو قلتي كده ،أنا آسف،راحت عليا نومه وأنا بذاكر.

سارة: آه مارضيتش أقلقك غطيتك ونمت أنا كمان ،ماتعرفش حسيت بالأمان إزاي وإنت جمبي.

ياسر: طيب يفكر حد يجي جمبك بس وأنا أشرحه .

سارة: أنا عرفت يعني إيه ابن عم وأخ .

ياسر: يعني مابقاش له لازمة في الحياة زي الأول .

سارة: لا طبعا له لازمه،يلا نفطر بقي عشان جامعتك وأنا عندي شغل مقابله في شركة.

ياسر: إنت لسه تعبانه مش ترتاحي .

سارة: أنا بقيت أفضل .

ياسر: خلاص براحتك بس خدي علاجك بعد الفطار.

سارة:حاضر.

.....

أما أحمد فبدأ في التقارب من الأسماء التي عرفها.

وبدأ يدخل أحيانا لهم يسأل عن أشياء ويبحث ويزيد معرفته ليسأل بتوسع ويشعروا أنه طالب مجتهد وكذلك مذكراته التي صنعت له شهره ،حتى أن زهير كان يحدثه عنها .

زهير : أيوه يا عم أحمد مذكراتك مسمعه وبقوا يسيبوا الكتب ويمسكوا مذكراتك .

أحمد: العفو يادكتور وإحنا نيجي إيه في حضرتك ومانقدرش نستغني عن كتب حضرتك وأنا بجيب معلوماتي وبعمل مذكراتي إلا منها،حضرتك مثلي الأعلي ونفسي أبقي زي حضرتك.

وأصبح يكلفه ببعض الأعمال عندما يقوم بعمل كتاب مثلا يعطيه بعض المراجع ليستخلص منها أشياء ويعطيها لزهير بعد

ذلك لأن ليس لديه وقت لتلخيص الكتب وعمل كتاب بسبب عمله في المستشفي والتدريس والعمليات .

وكان أحمد يساعده ويقدم دائما عروض المساعده في أي شيء

.....

ياسر : إيه الأخبار عامل إيه معاهم؟ .

أحمد: تمام أوي بقي يثق فيا جدا .

ياسر : طب كويس ،أنا خلصت دراسة وهلتحق بالمارينز.

أحمد: البحريه الأمريكيه!!.

ياسر : إنت ناسي إني مواطن أمريكي ،المهم أنا لسه هقول لساره مش عارف هتعمل إيه ،خايف عليها أوي لما تبقي لوحدها .

أحمد: ربنا يستر ،وأنا شغال هنا زي ماإتفقنا مع الكل لحد أما أخلص ،ويارب مايقلبنيش ماهو ناقص ويعملها، هو بس يحطني في المستشفي معاه ،عشان أبقي جواهم وأعرف دخلياتهم وخباياهم.

ليجيبه ياسر: وإحنا هنا ساره جابتلي قرار الناس كلها اللي يعرفوهم هنا وقبل ماأنزل لازم أصفي حسابي معاهم .

أحمد: ماتخلينا هنا بس يا ياسر .

ياسر: وأعضاء أبويا مش دول اللي خدوها ،سيبها لله بس وماتحملش هم ،يلا سلام ونظف شاتك لحسن ساره جت .

.....

ياسر بتلعثم : ساره أنا قدمت في المارينز.

سارة: هتسيبني ياسو ،تسيب اختك لوحدها .

ياسريطمئنها: أنا معاكي دايما حبيبتي وماتخافيش من حاجة ،ولو حصل أي حاجة بس كلميني .

سارة: خلاص ياسو براحتك.

ياسر: مش عاوز عياط بقي ماأنا باجي أجازات عليكي هو أنا ليا غيرك.

.....

وبالفعل دخل المارينز

فبها تدريبات شاقة جدا وتعليمهم أن يكونوا قساه القلب بلا رحمة ،حتى مع طفل أو كبير أو صغير ،فإن لم تقتله قتلك، لا تأمن لأي بشري أيا كان ولا تثق به.

وكان ياسر متفوق لما يعانيه من نزعه الإنتقام فوجد ضالته في ذلك .

الجنرال يتحدث معهم ويخبرهم:

C.I.A

بتنقي من كل الأسلحه عناصر متفوقه ،عشان تكون بيهم فريق عمليات خاصه ،أنا اخترتك ياسر إنت وجاك، لإنكم أكتر إتنين أثبتوا كفاءه في السنه دي .

ورحب ياسر وجاك فلن يستطيعوا مخالفه الأوامر .

الجنرال :جهزوا نفسكم عشان تروحوا مقركم الجديد وفي يوم أجازة تقدروا تستمتعوا فيه.

فإنصرف ياسر وذهب لسارة.

وعندما رأته ارتمت بأحضانه :وحشتني أوي ياسو ،إنت غبت كتير أوي.

ياسر:معلش حبيبتي إنت عارفه شغلي دا أنا واخد أجازه يوم قلت أقضيها معاكي وأروح مقري الجديد بعدها.

سارة: انت سيبت المارينز ؟.

ياسر : اختاروني في العمليات الخاصه.

سارة: اووووووو ،دي خطر أوي ياسو، ممكن بيرسلكم لبلاد تانيه تخلصوا مهمة وترجعوا بس طبعا فيها خطورة .

ياسر :ربنا يسلم ،المهم إنت عامله إيه؟ .

ورغم قسوة ياسر التي أصبح عليها إلا أنه مع أخته سارة وضع آخر فقد شعرأنها أخته حقيقة، ولا يتحمل حزنها منه أو دموعها فهي فقط وأحمد بالنسبه له وضع آخر غير باقي البشر.

ياسر: يلا بقي على ما آخد شاور إعمللنا فشار وجهزيلنا عشوه حلوه ونقعد نتفرج على التليفزيون وإلا أقولك تحبي تسهري بره.

سارة: لا مش قادر أخرج .

ياسر: خلاص خلينا هنا ،عملتي حاجه جديده هكرتي حساب كيميل .

سارة: هو عامل تحصينات جامدة بس على مين وصورتلك شات غايه في الخطورة اعتراف رسمي إنه مشغلهم معاه بيجبوله الأعضاء اللي لزماه،بس معرفش يعرف إنهم بيقتلوا الناس عشان يجيبوله اللي عاوزه و إلا لا.

ياسر: طب على ماأطلع من الحمام إبعتهولي عشان أوريه لأحمد وشوفي مين كمان بيتعامل معاه هنا وإديني صورهم وأسمائهم وعناوينهم.

سارة:أوك روح خد الشاور على ما أبعتلك وأشوف اللي عاوزه وأجبهولك

أنهي حمامه وخرج مرتدي ملابسه ،وذهب لها : إيه الأخبار؟

لتجيبه : بعتلك وبدور على اللي قلت عليه

ياسر:أوك هبعت لأحمد حالا يتفرج هو مالوش نفس يتفرج زينا ولا أتقهر لوحدي

وفعلا أرسل له

أحمد:يانهار إسود دا هو اللي بيحركهم اللي عاوزه بيجبهوله حتى لو على حساب إنسان تاني دول مش دكاتره دول جزارين

وإنت المهم عامل إيه سابوك إزاي

ياسر: أنا اتنقلت مكان تاني واليوم أجازة قلت أتحفك بجزء شات يطلع من نفوخك ولا أنا ليا الغم لوحدي حتى نتقهر قهر جماعي .

والله ماهسيبهم وهقص رقبيهم واحد واحد ، يلا سلام إجدعن إنت باقيلك خامسه و سادسه وتخلص والامتياز ماتسبهومش خليك معاهم حتى لوتقولها صريحه إنك نفسك تبقي جمبه تتعلم منه وشويه محلسه من اللي قلبك يحبها

أحمد:ماشي ياعم سلام بقي

ياسرينظر لساره:نتعشي بقي عشان أنام وأصحي بدري أمشي

سارة :أوك والزيارة الجاية أكون مجهزالك كل حاجه عن إتصالاته ويعرف مين هنا وبيكلم مين

ياسر:ماشي ياأحلي وأجمل أخت في الدنيا دي كلها

وفعلا تناولا العشاء ونام ليستيقظ الفجر يقبلها من جبهتها وهي نائمه، ويمضي إلى المجهول

.....

الفصل الحادي عشر

ذهب ياسر إلى المقر المخصص والتقى بجاك وباقي المجموعه المنتقاه من جميع الأسلحة، وهناك كانت تدريبات شاقه وأقسى درجات التدريب ،عن التي كان يمارسها في البحرية،

حتى أنهم كانوا يقتلون إنسانيته، وبرز ياسر في القنص حتى أنه أصبح القناص no1،وإشتهر ب A1، وبدأ بالذهاب لعمليات في أفغانستان والشيشان والعراق ،

وفي هذه الأثناء كان أحمد يتقارب ويتقارب معهم ،

أما ياسر فقد جاء له جاك في يوم .....

جاك: أنا هقولك على سر خطير إنت عارف إننا أصدقاء من أيام البحرية وحتى لما جينا سوا مافيش غيرك برتاحله، والباقي بيعملوا مشاكل معايا وبتحرم من الأجازات بسببهم ،لكن إنت ممشي حالك معاهم كلهم وأجازاتك ماشيه.

ياسر: في إيه قلقتني؟ وإنت عارف معزتك عندي دونا عن الكل إنت وقفت جمبي كتير وأنا بقدر الناس اللي تقف معايا .

جاك : عشان كده قررت أقولك على سري ،أنا قاتل محترف أو بمعني أصح قناص .

ياسر: قاتل مأجور يعني، طب ليه؟ .

جاك: ليه إنت بتسألني ؟أنا بآخد مليون دولار وأحيانا عشره في العمليه الواحدة ،تقدر تقولي هنجمعهم إزاي من مرتباتنا هنا ولا بعد مية سنة،أنا بقولك كده لإنك أحسن مني كمان ،والعمليه دي لو فيها غلطة بموتي وأنا ماليش أجازة ولو ماتنفذتش في معادها ممكن يقتلوني أنا ،

أنا عاوزك تعملها بدالي ولك نص الفلوس هي اتنين مليون دولار

لك مليون منهم .

ياسر: أنا !!! ليه أنا بالذات ؟.

جاك : قلتلك ماقدرش أأتمن حد غيرك على حياتي .

ياسر: بس .

جاك: مابسش هيفرق إيه عن العمليات اللي بنعملها وناس بتموت فيها على الأقل دول ناس جبابره ومضايقين جبابره زيهم وإنت كنت عاوز فلوس مافيش زي دي سكه تجمع المال .

ياسر : طب إزاي ؟.

جاك : هقولك،إنت لما يجيلي شغل أعمله بدالي لو أنا معرفتش أخد أجازه ويبقي النص بالنص.

ياسر: بس أنا لا عندي بندقيه قنص ولا شيء، إلا اللي بنستعمله تبع شغلنا ودا بنسيبه لما بنمشي من هنا .

جاك: أنا عندي أسلحتي بص دا مفتاح شقتي في العنوان ده .... هتروح تفتح هتلاقي مكتبه فيها زرار ورا الكتب اضغط عليه هتتفتح على خزنه فيها الأسلحه اللي بستخدمها في القنص تخلص وترجع كل شيء زي ماكان ،ودا المفتاح بتاع الشقه.

ياسر: وهقتل مين بقي ؟.

جاك : مالكش دعوه أول مبدأ ماتستفسرش عن اللى هتقتله، التاني ماتبصش في عنيه ،ثالثا ماتحاولش تقرب منه وتتعرف عليه وعلى أسرته ،مفهووووم .

ياسر: مفهوم ،طب هعرفه إزاي .

جاك: دي صورته هتحفظ شكله وتحرقها مش تقطعها، وهديك العناوين اللي بيتردد عليها وأول أما تنفذ هتلاقي مليون دولار فحسابك نصهم دلوقت والنص التاني بعد التنفيذ ومعاك كل شيء مش عاوز غلطه دي تمنها حياتي ،ماحدش يعرفك إنت أنا اللي في وش المدفع التنفيذ بعد يومين.

ياسر:أوك.

وأخد المفتاح وذهب اطمأن على الأسلحه وقفل وبعدها أتجه إلى لسارة يطمأن عليها .

وعندما دخل الشقه

سارة:أنا زعلان منك ياسو كده أتاخر عليا .

ياسر:أنا أقدر أتاخر على القمر ده آسف والله إنت عارفه العمليات الخاصه كل شويه في بلد داأنا بيسبوني أجازة بالعافية

سارة:خلاص سماح، وأنا جبتلك كل الناس اللي شغالين مع كميل في الموضوع بتاع الأعضاء البشرية .

ياسر: حلو أوي يا أحلى ساره في الدنيا ،هاتيهم بقي.

سارة: هتعمل إيه ياسو أنا خايفه عليك .

ياسربحدة: سارة مالكيش دعوة بشغلي ،دا شغلي أنا إنت عملتي اللي عليكي .

فبكت سارة،

ياسر يحتضنها: ساره أنا آسف بس بلاش تتدخلي في شغلي تاني

سارة : خلاص ياسو أنا آسفه .

ليمسح دموعها بأنامله

: لا حبيبتي ماتتأسفيش أنا اللي آسف هاتي بقي كل حاجة وصلتي لها إبعتيهالي.

.....

نفذ ياسر العملية بإحترافية شديدة بعد مراقبة الشخص في العناوين التي يتردد عليها والمعطاة له في التعليمات ،وبإنتقاء مكان يصعب أن يصلوا لياسر منه فقنص فريسته وأخذ أسلحته من المبني المقابل لمبني الضحيه وذهب وكأنه لم يفعل شيئا والسلاح في علبه كمان (كمانجا) ،حتى لا يشك به أحد ووضعها

في مكانها ولكنه استخرج نسخة من مفتاح الشقه دون علم جاك حتى يظل معه نسخة دائما .

وعندما وصل لجاك .....

جاك بإستفهام:

What؟

ياسر:Done،

وحسابك فيه مليون دولار، وهيجيلك ماسج على الفون .

ياسر:أوك .

وتوالت العمليات حتى أن ياسر طمع .

ياسر:إنت هنا بتآخد فلوس على الجاهز وأنا اللي معرض أتمسك ،العمليه اللي أنفذها تبقي تلت لك وتلتين لي .

ووافق جاك مجبرا وإلا لن يجد من يفعلها بدلا منه ،وكذلك كان ياسر في أجازاته يراقب كيميل وأعوانه ،وبدأ باستهدافهم بنفس بندقيه القنص التي يمتلكها جاك ،فقد إستخرج نسخه من المفتاح للشقه لذلك السبب حتى يستطيع دخول الشقه في أي وقت ويأخذ البندقية.

حتى أن سارة تحدثت معه : ياسو د.كميل إتقتل وبعض الناس اللي جبتلك بيناتهم.

ياسر: لا إله إلا الله يلا خدوا الشر وراحوا .

سارة تنظر إليه بقلق : يعني مش إنت؟! .

ياسر: وأنا مالي هم مش مافيا تلاقيهم زعلوا مافية تانيه وبيموتوا في بعض ،ماتشغليش بالك .

وكلم أحمد: الناس اللي هنا ماتشغلش بالك بيهم خلاص ،تلاقي اللي عندك بيلفوا حوالين نفسهم وعرضه يغلطوا بعد ما المستوردين اللي عارفينهم راحوا واحد ورا التاني .

أحمد: هو قالي عاوزك في المستشفى في الإمتياز وإشتغلت معاه بادرب في المستشفى الخاصه بتاعته، حتى بنته راجعه من أمريكا دكتوره بردو وبتحضر ماجستير وعاوزني أعرفها الشغل ، عشان نفسه تمسك معاه المستشفى وتسيبها من أمريكا بس هي كل دراستها هناك مع والدتها الأمريكيه وبتنزله أجازات وعاوزني أقنعها بالعمل هنا معاه وتسيبها من هناك ومن أمها .

ياسر: حلو أوي إلعب معاه وحاول معاها .

أحمد: بس هي مالهاش ذنب وهي فعلا ماتعرفش حاجه.

ياسر: في الحرب كله مباح.

أحمد: إحنا إتظلمنا ومش عاوزين نظلم .

ياسر: إنت ماشوفتش اللي شوفته وعيشته ،صحيح إفتحلي حساب وهحول عليه الفلوس وعملتلك توكيل في السفارة هنا بعتهولك عشان لو إحتجت حاجة.

أحمد: الحمدلله مستوره ،خيرك سابق.

ياسر: عاوز حاجه مني عشان عندي عمليه ولازم أروح القيادة العسكرية للعمليات.

أحمد: خد بالك من نفسك .

ياسر: ربنا يستر .

وعندما ذهب تقابل مع جاك.....

جاك مستفهما : إيه الناس اللي بسمع بقتلهم بنفس طريقتك دول ؟.

ياسر: أنا مالي يمكن مقلد ليا وبيتبع أسلوبي، يعني هاشتغل من وراك إنت اللي بتجيب الشغل أنا معرفش الناس .

جاك: مش يمكن عمليه خاصة لحسابك إنت .

ياسر : وأنا هعرفهم منين !.

جاك: أوك .

الجنرال : العمليه المرة دي في إيران، هم محتجزين بعض الصحفيين الأمريكان في المبني ده ،ويشير للخريطة والإعلام مقلوب عليهم وبيطالبونا بعودتهم وإيران رافضه لإنهم صوروا حاجات ماينفعش تتصور ،فهنكلفكوا بمهمة استرجاعهم إلى الوطن .

الجميع: yes sir

وشرح لهم كيف ستتم المهمة.....

الجنرال:دلوقت هتاخدوا الهويات الجديدة كل واحد يعرف اسمه ووظيفته وهتدخلوا بيها من المطار هيستقبلكوا عملائنا ويوفروا لكم كل الإمكانيات وطائرة هتنقلكوا إلى أقرب نقطه من مكان الإحتجاز وبعدها بالسياره لنقطه الإحتجاز ،

وبدأ يشرح توزيع الأماكن،

جاك في المبني الجانبي وفي هذه الجهه بوابه لمبني المحتجزين ،ياسر في الجهه الأماميه وأمامها الباب الرئيسي، أما باقي الفريق هيحرر الأسرى،وأي حركه غريبه داخل المبني مهمة القناصين جاك وياسر عن طريق المراقبة وأي حد داخل من الأبواب طبعا،

ودلوقت إستعدوا للمهمه ياأبطال .

الجميعyes sir: .

وإنطلقوا وكل واحد أخذ هويته وحفظ بياناته الجديدة وذهبوا للمطار كسياح و مهندسين و خبراء.

وإلتقي بهم بعض العملاء الإيرانيين وأخذوهم للإقامة بشقة لحين تجهيز الطائرة، وبعدها أقلوهم بالطائرة ومنها للسيارة حوالي الساعة الثانية ليلا وكل واحد تمركز بمركزه المحدد له ،

وتم تحرير الأسرى ونزل ياسر وجاك من مبناهم ،

وأثناء خروج ياسر وجد حارس حاول تحذير جاك لكن لم يلاحظه فجاء جاك وخلفه الحارس ليجري ياسر ويصبح أمام الحارس فيضربه بالنار ولكن الحارس كان أطلق طلقه إستقرت بياسر .

جاك:ياسر ياسر ليه عملت كده ؟.

وجاء الباقين :لازم نمشي حالا .

مارك :ماينفعش نسيب حد ورانا .

جاك :يعني إيه؟ .

وأخرج مارك مسدسه يصوبه على ياسر.

.....

الفصل الثاني عشر

وقف جاك بين مارك وياسر الملقى غارقا بدمائه

جاك :أنا مش هسمحلك تصفيه دا أنقذ حياتي وحصله كده بدالي كان زماني أنا اللي مكانه .

الباقي :عنده حق مارك إحنا نشيله معانا بسرعه حتى ماحدش يعرف العمليه تمت إزاي ولا تبع أي جهه .

وحملوه معهم ومعهم أيضا الصحفيين والمحررين.

جاد:كيف حدث ذلك ؟.

جاك :هذا ماحدث لابد أن يسافر فورا.

جاد:كيف؟ .

جاك:لا أعلم تصرف وأحضر ورق علاج بالخارج أو أي شيء نخرجه به وكأنه سائح حدث له مرض خطير ويجب أن يعود لدولته.

جاد:أوك دعني أحدث الطبيب ونقوم باللازم والآن يجب أن نحضر الطبيب فورا فقد تصفى دمه وممكن أن يموت .

ياسر : كلم ساره ياجاك لما نوصل ،رقمها على موبايلي .

جاك:أوك لا تحمل هم عندما نصل سأهاتفها .

وجاء الطبيب ليخرج الرصاصة وكان يحتاج دم فتبرع جاك فصيلة دمهما واحدة، وبعدها سافر فريق العمليات ماعدا جاك وياسر إلى أن يخرج له الأوراق فقد أصر على المكوث معه وألا يغادر إلا معه فقد قدما سويا وسيذهبا سويا ،وبعد يومين جاءت الأوراق وسافرا لأمريكا مرة أخرى بعد معاناة وتشديدات أمنيه بسبب ماحدث من تحرير الأسرى وذهب مسرعا إلى المشفى فقد كانت حالته خطيرة بسبب الإنتقال والحركة وهي خطأ

بالنسبة له ولكن لابد منه لأنهم مهددين هناك ومن الممكن أن يتم القبض عليهم.

في المشفى .....

جاك: ألو ساره.

سارة: ييس.

جاك: أنا جاك صديق ياسر لا أعرف هل أخبرك عني أم ماذا؟ .

سارة بقلق بالغ : ماذا حدث لياسر؟ .

جاك: لا تقلقي عزيزتي إطمئني، هو الآن قابع بمشفى في نيوجيرسي.

سارة : أنا قادمة سأستقل أول طائرة.

وجاءت سارة مسرعة .....

جاك: سارة .

سارة : ماذا حدث لياسر؟ .

جاك: لا تبكي إطمئني حالته إستقرت الآن .

وحاول أن يحتضنها للتخفيف عنها .....

ساره: Don›t do

جاك : What?

ساره:

Please do not touch me Idon›t like that

جاك : أوكي

as you like

سارة:أريد رؤيته .

جاك: تفضلي هذه حجرته .

فدخلت له : كده ياسو عاوز تسيب سارة أختك لوحدها .

ياسر : سارة انتي ايه جابك من كاليفورنيا ؟.

سارة: لازم أجي أشوفك وأخدك معايا لو الأطباء سمحوا أو أستني لما اسمحوا بذلك.

ياسر: حبيبني أنا كويس اطمني دا بس كان ماتش إعتزالي .

سارة:يعني ايه مش إفهم؟ .

ياسر: يعني كفايه كده عليا في أمريكا وكفايه عليكم كده وأنزل للي في مصر بقى .

سارة: هتسيبني وتسافر ياسو.

ياسر: طب ماتيجي معايا مصر .

سارة: أنا مش أعرف عيش في مصر ياسو أنا أخدت على أمريكا والحياة هنا وشغلي هنا.

ياسر: أنا مش هضغط عليكي ،تعالي بقي جمبي أحمد كل شويه يبعت رساله وأنا مش عارف أكتب وأرد عليه عشان كتفي واجعني مش قادر أكتب .

سارة: أنا مش أعرف أكتب عربي ياسو أنا بس أفهم عربي لكن أكتب إنجلش ، وداد كان إقرأ قرآن وأنا أحفظ وراه مش أعرف أقرا عربي .

ياسر: يادي النيله خلاص إكتبيله إنجليزي أهو دكتور وبيفهم .

سارة : أنا سارة أحمد إطمأن ياسر بخير ولكنه أصيب في كتفه ولا يستطيع أن يكتب لك .

أحمد: يعني ايه إتصاب في كتفه دي ؟عامل إيه دلوقت؟ .

سارة تعطي لياسر الشات .....

سارة :هو صاحبك دا حمار أنا أكتب إنجلش وهو يكتب عربي وأنا مش أعرف اقرأ عربي .

ياسر: معلش اللي مايعرفك يجهلك هو مش واخد باله إبقي وريني وأنا أقولك تقولي إيه،

قوليله : إصابه خفيفه كام يوم ويخف .

فكتبت ماقاله ياسر.

أحمد: ربنا يستر .

سارة كتبت : عملت إيه في الحساب اتطمنت على التحويلات وصلت ؟.

أحمد: آه تمام بس إيه المبالغ الجامده دي هي القوات الخاصه بتكسب أوي كده .

ياسر : قوليله نوق نوق .

سارة باستفسار : ايه دي ياسر أنا مش إفهم عشان ترجم ؟.

ياسر : لا دي إكتبيها عربي زي ماهي هديكي حروفها .

أحمد: أنا ياجزمه هنوق عليك .

ياسر: قليله ماشي يابلغه خلص بقي عشان ساره اللي بتكتب ومش فاهمه مننا حاجه وأنا لما أخف هكلمك .

فكتبت ماقال مع الاستفسار عن بلغه.

وبعدها

أحمد: ماشي حبيبي ألف سلامه.

سارة كتبت : باي .

.....

الدكتور :لا تمام بقيت أحسن يابطل ،وجاك منتظر بالخارج لم يذهب إلا عندما يطمئن عليك هو يحبك كثيرا.

ياسر: أنا كمان هو جدع لولاه ولولا وقفته كنت زماني في عداد الأموات .

سارة : المهم دكتور ممكن يخرج ويكمل علاج في البيت .

الدكتور : أكيد هو خلاص مابقاش محتاج شيء، ودي آخر مرة أغير له على الجرح.

سارة: أوك ثانكس ،أنا هخلص إجراءات وأشوف حساب.

الدكتور : هو اندفع نسيتي له تامين بيتكفل بكل ده وجاك عمل الإجراءات بتاعه التأمين أول وصوله.

سارة: يبقي باقي إجراءات الخروج.

وخرجت ،وجدت جاك

فسألها فأجابته ستنهي الإجراءات

جاك: خلاص أنا هعملها خليكي معاه وهحجز تذاكر الطيران .

سارة: دي فيزا بتاعتي حاسب بيها على التذاكر.

جاك : نووو خليها معاكي لما نوصل نبقى نتحاسب .

وفعلا أخدوه الطائرة ومنها لشقه سارة ولم يأخذ جاك فلوس التذاكر ،

للفت نظر سارة فهو معجب بها ،وذهب جاك وظلت ساره مع ياسر إلى أن تعافى.

ليتحدث إلى أحمد : أنا هخلص إنهاء خدمتي وأخلص أي حاجه ليا هنا وأجي .

أحمد: كنت عاوز أقولك على حاجه أنا حاسس إن لاب توب زهير عليه بلاوي عمل حركه كده مره كنت معاه وهبعتله إيميل وبفتح لابه عشان أتاكد الحاجة وصلت لقيت وشه جاب ألوان وخطفه وقالي أنا هبقي أتاكد روح إنت، واللاب مابيفارقوش ولو إتحرك وسابه بيحطه في الخزنه أو درج مقفول ومفتاحه معاه.

ياسر : طب إستني .

ياسر يتحدث لسارة : لو حد عنده فايلات أو أي حاجه على لاب توبه وعاوزين نجبها تعرفي ؟

سارة : ممكن بس أبقي قريبه منه جدا بعد خطوات وفي جهاز بوصله عندي يسحبها بس لازم لابه مفتوح في نفس الوقت .

فحكي لأحمد ماقالت.....

أحمد: طب ماتقدرش تيجي يومين بس تعمل فيهم كده وإدفعلها إنت اللي تطلبه ياجدع أنا عارف جشع الأمريكان .

ياسر: لا سارة جدعه هي ساعات بتبقي واطيه بس معظم الأوقات جدعة .

سارة : أنا أسمعك ياسو.

ياسر : مانا قاصد أسمعك يعني بكتب في الشات بالصوت دا بايدي ،المهم يا أحمد سيبها عليا هكلمها وأشوف رأيها .

ياسر بإستفسار: صحيح يا أحمد العقربتين عملت معاهم إيه ؟إنت مش خلصت .

أحمد: هو أنا ماقولتلكش .

ياسر: لا .

أحمد: عارف الواد وحيد زميلنا اللي دخل حقوق بقي محامي دلوقت وفتح مكتب في شقته وأخد حجرة منها .

ياسر: أيوه ماله بالموضوع .

أحمد: ما أنا جايلك أهو في الكلام ،أقنعته بالبت سالي وخدته من إيده لأبوها وإنت عارف بيعزني إزاي وأقنعت أبوها بيه وإتجوزوا وحامل أهي .

ياسر يضحك حتى ظهرت نواجزه : يخرب بيتك إنت دكتور والا خاطبه دا كله عشان تخلص منها ،طب والعقربة التانية.

أحمد: ربنا يرزقها بعيد عني دي بقي سمعت طراطيش كلام إن

واحد صاحب أخوها عاوزها بس في الجيش حاليا وأما يطلع يقال هيجوزوا ،الله أعلم بصدق المقوله العهده على الراوي.

ياسر: وإنت لسه مالقتش نصك التاني لحد دلوقت.

أحمد: مانت عارف هدفنا، أنا عارف أخره إيه أربط واحده بيا وننكشف وديتي رصاصة.

ياسر: مايبقاش قلبك خفيف ماأنا خدت الرصاصه وزي الفل أهو
أحمد: إنت قلبك ميت ياعم وواخد على الرصاص ،لكن أنا لا .

ياسر: ربنا يرزقك ويرزقني.

أحمد:إنت لسه .

ياسر بسخرية:إنت لسه!!هو بعد رودي اللي كرهتني في العالم المؤرفه دي أجوز منهم تاني.

أحمد:طب وسارة .

ياسر:دي أختي ياأهبل ،أحاسيسنا سوا أخوه صادقه فعلا بحس إني بخاف عليها أكنها أختي بالفعل وهي كمان كده ،أول مره أحس الأحاسيس الحلوه دي ماحستهاش إلا معاها لما يبقي لك أخت مسؤول عنها وتخاف عليها وتخاف على زعلها .

أحمد:ربنا يخليكوا لبعض .

ياسر: يارب ،مش عارف هسيبها لوحدها إزاي كان نفسي أجوزها قبل مامشي عشان أطمن عليها إنها مع راجل يحميها لكن إنت عارف سارة، دا جاك حكالي لسه هيقرب منها بهدلته ،لدرجة إنه عاوز يجوزها وهي رفضت ،مش عارف أعمل معاها إيه .

أحمد: ماتشغلش بالك العبد في التفكير والرب في التدبير .

ياسر : ونعم بالله،يلا أسيبك وأسالها تقدر تفضي نفسها يومين وتنزل تشوف اللي إنت عاوزه وإلا إيه .

أحمد: حاول دا موضوع ضروري أوي .

ياسر:وهبعت مع سارة سماعات حطها في مكتبه ولو تقدر في فيلته ونسجله عشان نقدر نفهم.

أحمد: إشطا أيوه كده فينك من زمان ياأبو اليسر ،هو ده الشغل

ياسر: يلا يا رغاي .

أحمد: والله مابشبع منك ونفسي أشوفك بقي .

ياسر: إن شاء الله قريب بعد مايخلص الموضوع وهات رقم الواد وحيد محتاجه في حاجات هيقولك عليها تعملها .

أحمد: أوك. وأعطاه إياه.

ياسر : تمام هكلمه ونفذ بالتوكيل اللي معاك.

أحمد:أوك .

.....

ياسر: سارة ماتقدريش تفضي نفسك يومين تنزلي مصر زياره بقالك كتير مانزلتيش.

سارة : ليه ياسو؟ وأسيبك هنا وحدك .

ياسر: ماأنا هحصلك فورا بس تنجزي المهمه قبل ما أوصل.

سارة: مهمة إيه؟!! .

قص عليها المهمة.....

سارة: عشانك إنت ياسو أعملها عشان تجيب حق أونكل ، هظبط أموري هنا وأحجز وأسافر، بس أنا مش إعرف حاجة في مصر.

ياسر: ماتخافيش أحمد هيستناكي ويحجزلك أوتيل الكام يوم دول وهيبقي معاكي ماتقلقيش خالص .

سارة: خلاص أوك ياسو لما أعرف إمتى هقولك .

ياسر : بس ماتتأخريش علينا .

سارة : أوك ياسو.

في المشفى.....

ماجي : أنا مش أقدر عيش هنا أحمد ،داد عاوز أمسك معاه شغل هنا ودا صعب .

أحمد: عشان خدتي على العيشة في أمريكا .

ماجي: نووو ،أنا دكتور يعني أداوي مريض، هنا أشوف مرضى على باب مستشفى وممنوع دخول عشان مش في فلوس أنا مش أقدر أستحمل كده، أنا دخلت مرضى هنا على حسابي بس داد زعق معايا وأنا مش أستحمل ده ،صعب أعيش هنا كده .

أحمد: إنت إنسانة حساسة وطيبة ياماجي.

ويحدث نفسه

أمال لو تعرفي أبوكي الجزار وعمايله،هتقعي من طولك ،منه لله.

.....

الفصل الثالث عشر

ياسر: ألو إزيك ياوحيد.

وحيد: إنت مين؟.

ياسر: نسيتني ياوحوح إخس عليك .

وحيد: وحوح يبقي أبو اليسر سلامات ياراجل عاش من سمع حسك .

لقي سالي صوتها بيزعق : نعم نعم مين اللي بتقولك وحوح دي ياسي وحيد مين الموحوحه دي.

وحيد: ياهبله دا ياسر بن عم منصور اللي في أمريكا .

سالي: آه أنا بحسب .

وحيد: أمشي ياعبيطه روحي شوفي البت بتعيط ،رضعيها وإلا أعمليلك منظر .

سالي : يووووه بنتي حبيبتي وجرت عليها .

وحيد: معلش يا ياسر هنعمل إيه مجوزين شويه مجانين هيجننوا اللي خلفونا.

ياسر: بس إنت مسيطر ياوحش .

وحيد: أمال إيه مايغركش المنظر.

ياسر: لا باين عليك ،المهم أنا عاوز قطعة أرض أعملها مصنع سيارات ،ولو في مصنع موجود وعاوز بتباع ياريت نآخده من بابه وإنت تعمل الإجراءات واللي عاوزه تطلبه من أحمد عنده توكيل وهعملك توكيل وأبعتهولك للقواضي ،وفي حاجه كمان عاوز شاليه متطرف مافيش حواليه حد يبقي بعيد عن الناس .

وحيد: إنت بن حلال كان في موكل جاب شاليه في حته مهجوره

وقال هتعمر بقاله كتير ومش راضية تعمر كان جايبه إستثمار وفشل ،وقالي لو عندي حد أقوله.

ياسر: خلاص خلص فيه وخلي أحمد يمضيلك ويجيب الفلوس بس ماتعرفش حد مكانه غيرك عشان مش عاوز إزعاج فيه خالص .

وحيد : ماشي ياعم من بكره أجيبه دا الراجل هيفرح أوي،وهجبلك سعرحلو هوقعهولك خالص.

ياسر: وخلي المفتاح معاك لما أنزل هتصل بيك تجبهولي .

وحيد: إنت مش جاي الحته؟.

ياسر:مش دلوقت أما أظبط أموري.

وحيد : ماشي وهسألك على المصنع و أرض للمصنع.

ياسر: مستني أخبارك الحلوه.

وحيد : في أقرب وقت.

.....

أحمد يتحدث مع ياسر

أحمد :وحيد إشترالك شاليه قال إنت قلتله عليه ودفعت تمنه وسجلناه لك،وبيدور على المصنع .

ياسر: تمام ، وسارة جايه حجزتلها دي صورتها عشان تعرفها وإدتلها صورتك عشان تعرفك لما تقابلها بكره في المطار.

أحمد: يانهاارر !!! إيه الموزة الجامدة دي؟!! ودي هتمشي معايا كده ،دي عاوزة بودي جارد.

ياسر:ماتتلم يلا دي أختي اللي بتتكلم عليها دي .

أحمد:وأنا قلتلك أنا هختصبها أنا بقولك دي هحميها في شوارعنا إزاي، يلا ربنا يستر إبعتها ونتصرف.

ياسر:خد بالك منها كويس لحسن وربنا مايكفيني رقبتك لو حصلها حاجة.

أحمد:ياعم ماتخافش هو إحنا مش رجالة والا إيه .

ياسر:تمام سلام.

.....

ووصل ياسر سارة للمطار

ياسر:خدي بالك من نفسك حبيبتي وأول أما توصلي طمنيني عليكي ولو الواد أحمد ضايقك ولا زعلك قوليلي وأنا أقطملك رقبته ، وأنا يومين وهخلص إجراءاتي وأحصلك .

فإحتضنته وهي تبكي .

ياسر:خلاص بقي يومين بس وأحصلك .

و صعدت الطائرة ووصلت إلى مطار القاهره وأنهت إجراءاتها لتخرج تتذكر شكله بين الموجودين وهو يبحث عنها .

أحمد:سااااره .

سارة إنتبهت للصوت :هاي أحمد.

وأخذ حقيبتها وخرج بها،كان قد إستاجر سيارة كما قال ياسر لتكون معهم هذه الفترة .

ساره: يلا على المستشفى عشان نبدأ.

أحمد ينظر إليها من أعلي لأسفل وتجحظ عيناه: نعاااام ياختي مستشفى ايه بالشكل ده؟.

سارة تنظر له: What.

أحمد: بلا وات بلا ماواتاش إنت فاكرة رايحين شارع الهرم دي مستشفى، إزاي ياسر سايبك تمشي كده!!!.

سارة: ياسر ماله بلبسي وإنت كمان مالك دي حرية شخصية.

أحمد: دا في بلدكم لكن هنا تمشي بكلامي أنا إذا مالقتيش حد يلمك أنا هلمك بقي .

سارة: إنت مين أصلا؟ أنا أرجع أمريكا.

أحمد: نعم ياختي هو دخول الحمام زي خروجه، إيه رأيك هتكملي المهمة ورجلك فوق رقبتك.

فتنظر لرجلها ورقبتها، أحمد لاحظ عدم إستيعابها فأسمك بيدها يخفضها

أحمد :مش قصدي كده ،أقصد غصب عنك .

سارة:مين إغصب عليا؟ .

أحمد بكل ثقة: أنا .

سارة: وأنا سأذهب هكذا.

أحمد: دا على جثتي يقولوا شاقطك من الدائري وإلا شارع الهرم.

سارة: إيه شاقطك ؟ودواير ومين شارع هرم ؟ أنا عاوز أذهب أشاهد هرم .

أحمد : مش وقت ترجمه ومش طالبه معايا ترجمه خالص يلا إنزلي.

سارة ظنت أنه سيتركها: أنزل روح فين أنا مش إعرف حد هنا .

أحمد يضحك: ياهبله وصلنا الأوتيل.

فنظرت : أهاااا.

أحمد: يلا عشان تطلعي شنطتك وتغيري وتلبسي حاجه حشمة مش ملفتة .

سارة: أنا مش أبدل ثيابي وأذهب هكذا.

أحمد: وبعدين معاكي بقي ماتتعبنيش من أولها .

سارة: أنا أتصل بياسو .

وبالفعل إتصلت .....

سارة : ألو شوفت ياسو صاحبك متخلف ده إعمل فيا إيه؟.

أحمد بضيق : والله أديكي بالكوع أنا متخلف يابت .

ياسر: في إيه ياساره مالك حبيبتي؟ ماتعيطيش .

سارة: شوفت قلة أدب عاوز اديني بالكوع إيه كوع دي ياسو؟.

ياسر بضيق: ليلته سودا معلش حبيبتي إدهولي، في إيه يلا أسلمك البت تبهدلها وعاوز تضربها إنت إتهبلت .

أحمد: في إي يا ياسر؟ عاوزة تيجي معايا المستشفى كده وأنا رايح كباريه والا مستشفى.

ياسر: بس مش كده فهمها براحه دا اللي قلتلك ماتزعلهاش .

أحمد: ماتخافش عليها أنا هاضبطها .

ياسر: ولا.

أحمد: ماتخافش بقي إنت مش واثق في أخوك .

ياسر: طب إدهالي، أيوه حبيبتي معلش أصل مصر كلها متخلفين زي اللي جمبك ده مايفهموش يعني إيه حرية شخصية زي ما أنا فهمتها فمعلش إسمعي كلامه اليومين دول بس لحد ماترجعي هو خايف عليكي حد يعمل فيكي حاجة .

فخافت على نفسها : إعملوا فيا إيه؟.

ياسر: ماتخافيش أحمد معاكي بس إسمعي الكلام بس اليومين دول .

سارة: أوك ياسو ،باااي .

أحمد: هاااا هننزل وإلا مش ناوية.

فنزلت وصفقت باب السيارة خلفها .

أحمد: آه يابنت ال.....،وخدام أبوكي أنا هجبلك الشنطة .

وأخذ الشنطه ودخل وراءها .

أحمد: كان في حجز بإسم سارة محمود .

الموظف: آه يافندم حجره 501.

ونادى على العامل ليحمل الحقيبة.

فجذبها أحمد قبل أن تصعد مع الخادم وهمس بأذنها : تشوفيلك بنطالون جينز محترم وبلوزه عليه وسيبك من الجيبات اللي ملهاش لازمه دي .

سارة: أي سيب إيدي متخلف .

وصعدت.....

أحمد: ولو إني أشك إن في أم الشنطه دي حاجة عدله .

بعد فترة نزلت ترتدي بنطال جينز وتوب حمالات .

أحمد يخفي عينيه :يادي المصيبة أولع في البت دي وإلا في نفسي وإلا في أم الأوتيل ده وأخلص .

وجذبها إليه :إنت إيه اللي مهبباه ده؟ .

تمسح وجهها : فين هباب؟ .

أحمد: يادي المصيبة كل كلمة نقعد نفهم ونعلم في المتبلم.

سارة: انت قول ايه؟ أنا مش إفهم .

أحمد: هو إنت تغطي من تحت وتعري من فوق يابنتي حرام عليكي أنا تعبت ،تعالي كده.

وجذبها من يدها .

سارة: إنت تعمل إيه؟ مجنون.

أحمد يصعد بها : يلا قبل ماحد يشوفنا عشان ممنوع أطلع معاكي غرفتك .

ودخل معها .....

أحمد : وريني الشنطه اللي هولع فيها وشكلها مافيهاش حاجه عدله وأصبح يفرغ محتوياتها كالمجنون ويرمي هنا وهناك .

أحمد: باااس خدي البلوزه دي اهي تستر شويه، نص كم وخلاص أحسن من مافيش فكريني أشتريك شويه ملابس لليومين دول .

سارة: أنا معايا ملابس.

أحمد: إتنيلي تعرفي تتنيلي.

سارة: نووووو أتنيل إزاي عرفني.

أحمد يضع يده على وجهه ليهدأ : إلبسي ياأمه أنا جبت أخري معاكي، دا اللي عملته في بنات الناس هيطلع على أمي في اليومين دول، بصي إلبسي على التوب اللي مالوش لازمه ده البلوزة دي.

وبعد أن إرتدتها.

أحمد بعصبية : ماتقفلي الزراير .

سارة: الجو حر هنا أنا مش أستحمل حر.

أحمد: ما أنا لابس أهو ومستحمل إخلصي عاوزين نلحق وقتنا هتمشي صدرك باين كده.

سارة قفلت البلوزة ونظرت له : قليل أدب .

أحمد: خدتي لابك وجهازك اللي قلتي عليه.

سارة: yes.

أحمدينظر بالخارج : إستني أشوف السكه ليقفشونا ويطلعونا بفضيحة.

فينظر من الباب وهي خلفه تحاول أن ترى .

أحمد بضيق : إنت بتعملي إيه راكبه فوقي كده ليه هتوقعيني.

سارة: أشوف أنا كمان .

أحمد: بتشوفي إيه؟ .

سارة: مش أعرف بشوف إنت شوف إيه.

أحمد: يارب صبرني شكلهم يومين عسل ،هو ياسر ماقالش جاي إمتى.

سارة: يومين كده .

أحمد: آه أكون قتلتك وتاويت الجثه يلا يا حبيبتي يلا على المستشفى عشان لو جاتلي جلطه يلحقوني ،افهمي الكلام ده كويس، إنت صديقة أجنبية وجاية تزوريني مفهوم ،عشان لو حد سأل جاية سياحة أعرفك على معالم البلد السياحية.

سارة: أوك .

ووصلا للمشفى .....

أدخلها حجرته

أحمد : يلا إجهزي هعدي عليه في حجرته اللي قدامي دي وأشوفه فاتحه وإلا إيه،ولو مش فاتح هقوله يفتحه عشان هبعتله إيميل في حاجة كان طالبها مني.

سارة : أوك Go.

أحمد: ربنا يستر مش مرتاحلك .

وذهب لزهير .....

أحمد: صباح الفل يادكتور.

زهير: قول مساء الفل إتاخرت كده ليه ؟.

أحمد: معلش كان عندي ظرف طاريء أخرني شوية ، الحاجات اللي قلتلي عليها هبعتهالك حالا ياريت تفتح لابك عشان أعرف وصلت وإلا إيه .

زهير: أوك هفتحه أهو وإنت إبعت .
وذهب أحمد لسارة :يلا هو فتح خلصي.
سارة: أنا اعرف هو باين عندي أونلاين ،سيبني أركز وأشتغل.
أحمد: ماشي ياست ربنا يستر.
سارة: أنا عاوز نسكافيه عشان ركز وأنا أشتغل .
أحمد: كمان ،لا إنتي كده داخله على طمع .
سارة تضحك: أه يلا روح وسيبني أركز.
ذهب أحضر لها نسكافيه
أحمد: أحلى كوبايه نسكافيه لأحلى بنوته خلصتي .
سارة: إيه خلصت دي بيحاول يعثر على الملفات،سيبه إشتغل براحتة.
أحمد: يامسهل ،أنا هبعتله الإيميل بقي علي مايوصل ليقول إني قلبته.
وأرسل الإيميل فيه البحث المطلوب .....
سارة : أووووو شيت .
أحمد: في إيه؟؟.
سارة: قفل .
أحمد: دا صوته ماشي ،وبعدين .
سارة: مش إنفع كده .
خرج له أحمد متسائلا : وصل الإيميل ؟
زهير : آه متشكر يا أحمد .
أحمد: ماشي بدري أوي خير حضرتك تعبان .
زهير : آه تعبان شويه هروح العياده شويه وأطلع على البيت لو

في حاجة ضروري إتصل بيا ،وفي بحث تاني في نفس المجال لو لقيته إبعتهولي.

أحمد: خلاص هدور عليه وأبعته لحضرتك واتصل بحضرتك عشان أتأكد إنه وصل ، و هو المطلوب وإلا لاء .

زهير : أوك سلام.

ودخل لسارة : إنت عرفتي تحصلي على شيء .

سارة : هو ملف واحد كنت بجرب لكن مش لحقت أحمل حاجه تاني.

أحمد : طب بصي أنا هدور على البحث اللي عاوزه وبليل نقف بالعربية جمب الفيلا وابعتهوله فهيفتح يتأكد منه تحاولي تحملي أي حاجة .

سارة: أوك ،أنا جعان أوي .

أحمد: عيوني أحلى مطعم لأحلى بنوته.

سارة بخجل : ثانكس.

أحمد: ياخواتي بتكسفي يا بيضه ،أمال إيه اللبس ده بس .

سارة: أحمد قلتلك دي حرية شخصية إنت ليه مش إفهم .

أحمد: هنقلب في ثانيه ،آه من النسوان وغدر النسوان يقلبوا في ثانيه زي موج البحر .

سارة: إيه نسوان دي؟ .

أحمد: girls يعني .

سارة : نووو دي يعني بنات .

أحمد: أو نسوان .

سارة: نووو أنا حس نسوان دي مش حلوه.

أحمد: تصدقي يابت إنت إحساسك مرهف ،يلا ناكل بقي بدل

ماأكلك والله.

سارة تضحك: يلا.

أحمد: يخرب بيت ضحكتك ياشيخه ،انتي واثقه إن ياسر أخوكي

سارة: sure.

أحمد: دا عبيط دا ولا إيه مع القمر ده في بيت واحد وعادي كده الواد ده بدأت أشك في رجولته.

.....

الفصل الرابع عشر

ذهب أحمد وسارة للغداء ،وأثناء ذلك .....

أحمد: يعني ممكن نشوف في إيه في الملف ده .

سارة: لا في شغل كتير عليه لسه فك شفراته .

أحمد بإستفسار: هيآخد وقت يعني .

سارة: مش كتير لا تقلق .

أحمد: دا أنا قاعد على نار ،طب خلصتي أكلك ،تعالي نروح مكان هادي كده وحاولي تفكي شفراته .

سارة : نووو أنا أذهب أوتيل خد شاور أنا حران أوي ،وعاوز أرتاح كان سفر طويل ومش نمت خالص.

أحمد: يا حبيبه أمك ياختي تصدقي صعبتي عليا وهاين عليا أنيمك على حجري ،طب هوديكي الأوتيل ترتاحي شويه وتحاولي تفكي الشفره دي وهجيلك نروح عند الفيلا أوك .

سارة: أوك .

و أوصلها للفندق وذهب المشفى وحاول إيجاد البحث الذي طلبه زهير حتى يكون حجه لأن يفتح الجهاز .

.....

ياسر : أيوه يا أحمد ساره عاملة إيه معاك؟ ووصلتوا لإيه.

أحمد: الحمد لله وصلتها الأوتيل بس ماعرفتش تسحب غير ملف واحد لإنه قفل وهنكمل بليل هنستناه عند فيلته .

ياسر: هو ساكن فين ؟.

أحمد: فيلا زهير .....

ياسر: طبعاً أنظف المناطق وإحنا مش مكفيهم فقرنا لا بيتاجروا في أعضائنا كمان ،خدت السماعات من سارة .

أحمد: لا نسيت هاكلمها تجبها معاها بتاعة المكتب سهل لكن بتاعه الفيلا دي اللي صعب ولازم حجه قويه عشان أدخل الفيلا .

ياسر: شوف إنت بقي .

أحمد: جاي إمتى ؟.

ياسر : قريب أوي ،سلام.

أحمد: سلام ،هتصل بساره ،كفايه عليها نوم لحد كده،هي جايه تنام هنا ولا إيه.

ياسر : خف عليها يا أحمد ،ساره رقيقة وحساسة جدا .

أحمد: إنت واثق إنها أختك.

ياسر: في إيه !! طبعا أختي .

أحمد: يعني إنت تمام مافكش حاجة ماتخبيش على أخوك .

ياسر: أنت ناسي إني كنت مجوز هو أينعم ماحصلش غير مره بس مجرب .

أحمد: طمنتني عليك .

ياسر: بس بتسأل ليه؟.

أحمد: أصل الصراحه مش هبقي مع موزه زي دي في بيت واحد وتقولي أخوها.

ياسر: إنت إش فهمك في أحاسيس الإخوه دي ،ثم لاحظ إنك بتكلم عن أختي وإحترم نفسك لاعورك وأنا نازلك يعني إيدي هتطولك .

أحمد: ياعم ماتخافش ،أما نشوف اللي نايمة في العسل عملتلنا إيه الست الخبيرة العبقرية.

ياسر: إنت هتتكلم في دي كمان دا أنا مسميها عبقرينو.

أحمد: ماشي سلام.

.....

الجنرال : يعني مافيش فايده من العدول عن قرارك ،هنخسرك .

ياسر: معلش يافندم أنا أحب دايما أبقي نمره واحد وبعد الإصابه كفاءتي مش زي الأول ، فأتقاعد بشرف وكبطل أحسن وأنا أنهيت أوراقي وكل شيء وهسافر مصر.

جنرال : أوك بالتوفيق.

ياسر: سعادتك تؤمرني بشيء .

جنرال: ثانكس ياسر.

.....

ياسر: ألو أيوه يا وحوح.

وحيد : أبو اليسر .

ياسر: أنا جاي بكره ماتقولش لمخلوق ،وقابلني عند المطار بمفتاح الشاليه ووصلني له .

وحيد: عنيا طيارتك الساعة كام ؟

ياسر: الساعة التاسعة بتوقيت مصر .

وحيد: تمام ماتحملش هم .

ياسر: إشتريت العربيه الموديل اللي قولتلك عليه.

وحيد : من ساعتها وسايبنها في الأجنص بتاع الراجل لحد ماتيجي بس خلصنا أوراقها وإتسجلت بإسمك .

ياسر: طب هاتها معاك وإنت جاي .

وحيد : طب هجبها دلوقت بقي عشان مابيفتحش قبل عشرة

عشان تبقي جاهزه معايا وأجيلك بيها .

ياسر: تمام بس ماتقولش إني جيت إلا أما أظبط أموري الأول.

وحيد: سرك في بير ياجدع إنت ناسي إني محامي، وعندي أسرار الموكلين .

ياسر: ماشي سلام.

اتصل أحمد بساره .....

فردت بنعاس: ألو أحمد .

أحمد: ياخرابي دا أنا كده هنام جمبك، إنت ماعندكوش سراير في أمريكا جايه تنامي هنا .

سارة: ليه الساعه كام؟ .

أحمد: بقت التاسعة مساءا، فكيتي الشفره .

سارة: لا لسه أنا أخدت شاور ونمت .

أحمد: مانتي جايه فسحه هنا يلا حبيبتي إلبسي وقابليني هجيلك أخدك نقف قدام الفيلا لحد أما يجي ونبعتله الإيميل يفتح يشوفه وإنت تسرقي الملفات.

سارة: إيه إسرق دي!! أنا حراميايا .

أحمد: يانهار إسوح هو في كده، دا أنا اللي حرامي وابن حرامي كمان ،يلا يابت إخلصي في سنتك اللي مش معديه دي .

سارة: أوك.

أحمد: وماتنسيش السماعات معاكي .

سارة : أوك مش تعطلني.

.....

ذهب أحمد لسارة التي نزلت بشورت جيينز وبادي كات عليه.

أحمد بصدمة: يانهار أبيض ،إيه البياض ده كله اللي باين ،الله يخرب بيتك ياشيخه أعمل فيها إيه البت دي أقتلها وأخلص ،

(وأمسكها من ذراعها) إيه اللي مهبباه ده

كادت تمسح وجهها ،فأنزل يدها

مش في وشك في لبسك.

فتنظر للملابس: فين هباب ؟.

أحمد: هو كله على بعضه هباب تمشي عريانه كده .

سارة: إحنا مش إذهب مستشفى إحنا إجلس في سيارة عند الفيلا يلا .

وسارت أمامه وهو يضرب كفا على كف : يارب صبرني علي ماتخلص المهمة دي ،والله لو حد لمحها معايا ليغتصبوها .

وقاد السيارة وكل برهه ينظر إلى سيقانها العارية.

سارة: إنت بص على إيه قليل الأدب .

أحمد: ما أنا مش مركز كده لما أنا كده أمال الناس في الشارع هتعمل إيه؟ إمسكي البالطو الأبيض بتاع المستشفي ده كنت واخده أغسله .

سارة: أعمل بيه إيه؟ .

أحمد: حطيه على رجلك غطيها بيه.

فمسكته بأطراف أصابعها :أووووف يااااي دا مؤرف أوي وألقت به مرة أخرى.

فأوقف السيارة بضيق:بت إنت ماتطلعيش زرابيني .

سارة: أنا مش طلعت حاجة .

أحمد: يالهو أمي أنا هتشل كده أو هتجيني جلطة إنت واثقه إن ياسر مامتش منك قبل كده.

سارة: موت وإصحي تاني إزاي .

أحمد: لا ماتاخديش في بالك .وأحضر البالطو.

أبوس إيد أهلك نفر نفر حطيه على رجلك كده بدل مانعمل حادثة وإلا نلبس في عمود .

سارة: ورجلي مالها ومال عمود هو أنا اللي سايق.

أحمد: ماهي المشكلة إن أنا اللي سايق .

سارة: أنا مش إفهم أحمد،إنت عاوز مني إيه؟.

أحمد: أحمد مات خلاص .

سارة: بعد الأشر عليك أحمد.

أحمد: الأشر مرة واحدة ،والله حرام اللي بيحصل فيا ده دا أنا بشر بردو الرحمة حلوة ياسارة.

سارة: وأنا عملت إيه أحمد؟ .

أحمد: ولا حاجة ياقلب أحمد ،يلا بينا لحسن أحمد يتهور أكتر من كده.

وذهبا إلى الفيلا وركن بجانبها .

وفتحت اللاب لتستكمل مابدأت من فك شفره الملف لحين أن يفتح ولكنها وجدته قد فتح اللاب.

سارة بدهشة : أووووو .

أحمد: مالك ؟.

سارة: هو أون لاين.

أحمد: طب إشتغلي ولو قفل أبعتله الإيميل وأقوله يفتح.

و بدأت تسحب الملفات وعندما أغلق أرسل له الإيميل وهاتفه ليفتح يستقبله ففتح زهير للتأكد ووجده هو مايريد .

كانت سارة في هذا الوقت أخذت باقي الملفات .

أحمد: أنا مش هههدي إلا أما أشوفهم ،بصي مش هينفع الأوتيل، شقه ياسر فاضيه هنروح على نص الليل ماحدش هيشوفنا ونطلع تفكي شفراتك براحتك وتوريني.

سارة: أوك .

أحمد: أظن انتي نايمه طول النهار.

سارة: بس إنت مش نمت.

أحمد: مالكيش دعوه بيا .

وأخذ بيتزا معه للعشاء وصعدوا إلى شقه ياسر وهو يغطيها بالبالطو ولكن لفت نظره سياره ياسر.

فأخذ يتساءل من الذي تركها هنا ؟ولكن قال محتمل شبهها

أحمد : يلا ياست إشتغلي براحتك

وكادت تفتح الضوء :إستني هتعملي إيه ؟

سارة: أفتح نور .

أحمد: لا حد يفكر حرامي يجي يقفشنا هنا فضيحتي تبقي بجلاجل.

سارة: جلاجل!! المهم هنقعد في الظلام .

أحمد: نورك كفايه ياقمر .

سارة: أنا مش هزر أحمد.

أحمد: ولا أنا ،بصي إحنا هندخل جوه الغرفة دي على منور، ماحدش هيلاحظ الضوء لكن هنا على الشارع اللي معدي هيشوفه.

سارة: إحنا إعمل جريمة مش دي شقه ياسو ابن عمي.

أحمد: ابن عمك إنت لكن أنا إيه جايبني معاكي ؟.

سارة: صاحب ياسو .

أحمد: دا عندكم في أمريكا ،ثم إيه ياسو دي تقوليله ياسر، إنت هتدلعيه قدامي كمان.

سارة تنظر إليه بإستغراب : وإنت مالك ياسو ده ابن عمي أنا أدلعه براحتي .

أحمد: لا بقي مش براحتك ومش قدامي .

سارة في نفسها: دا أكيد مجنون مش طبيعي خالص،أدخل افتح نور مش اقعد في ظلام.

و فتح الضوء لتدخل وخلعت البالطو و ألقته عليه : خد أرف ده .

أحمد: ليه ماتخليه ساترك أحسن .

سارة: دا إرميه في سلة مهملات .

يجز على أسنانه : ماشي يلا ناكل البيتزا عشان لما أقتلك مايبقاش في نفسك حاجة .

وتناولا الطعام وبدأت تعمل .

أحمد : أجبلك تيشرت كده واسع شويه بدل اللبس الضيق ده عشان ماجبتيش هدومك هنا .

سارة: أوك .

فأحضر لها قميصا: ده بتاع عمك صغير شويه لأن حاجه ياسر كانت العرض عرضين ممكن تغرقي فيه ونصطادك من جوه .

ساره تضحك : هو خس كتير .

أحمد: ياخرابي على الضحكه دي .

سارة وخلعت البادي .

فاستدار أحمد.

أحمد: يانهار أبيض بتعملي إيه ؟

سارة: بلبس قميص عمو .

أحمد: مش تستني أخرج .

وإستدار وجدها ستخلع الشورت :يخرب بيتك هتعملي إيه ؟.

سارة : عشان أجلس براحتي قميص طويل .

أحمد بسخرية : لا إن جيتي للحق هو طويل طول ماحصلش .

سارة: إنت اسخر مني أحمد .

أحمد: والله لو أتقفشنا لهنطلع من الحارة بفضيحة زي فضيحه المطاهر يوم طلوعه على المعاش .

سارة: بتاع أم المطاهر رش ملح عشر مرات .

أحمد: لا هم سبعة بس جبتي التلاتة الزيادة دول منين ،المهم إشتغلي وأنا قاعد أشتغل جمبك.

و أنهت ملف .....

done

أحمد:خلصتي ؟.

سارة: دا ملف تعالي شوف .

أحمد جلس بجانبها على الفراش : دا فيديو .

سارة: أها .وعرضته .

أحمد: دي عمليه إستئصال كلية وقلب كمان، بس فين الصوت .

سارة: بأشتغل عليه مش راضي بس هحاول.

أحمد : آه أبوس إيدك دا مهم أوي الكلام ده .

سارة: ماتخافش أحمد أنا أحاول من كل جهدي .

ليسرح بعينيها : سارة لو قلتلك ماتسافريش أمريكا وأقعدي معايا هنا توافقي.

فتقوم وتعطي له ظهرها، فيديرها بيده لتكون بمواجهته :ليه الدموع دي؟

ويمسحها بيده ويقبلها ثم يتوقف :سارة أنا مش عاوزك نزوه في حياتي أنا عاوزك حلالي مراتي أم عيالي .

سارة: أنا مش أقدر عيش هنا أحمد ،أنا مش أعرف عيش إلا في أمريكا أنا مش إعرف عيش في مصر .

أحمد: بس أنا بحبك أول مرة أحس الأحاسيس دي أول مرة أحس إني عاوزك أوي كده بس عاوزك في الحلال .

سارة: بس أنا مش حبك .

أحمد: كدابه أنا بوستك عشان أعرف مشاعرك، إنت ناسيه إني أعرف عنك كل شيء، ناسيه إنك مابتطقيش حد يحضنك ،إشمعنه أنا سمحتيلي بكده وإني أبوسك كمان إلا لو بتحبيني زي ما بحبك .

سارة: أنا لازم أمشي لازم سافر أمريكا دلوقت حالا.

أحمد:خلاص إهدي ،حبيبتي مش هضغط عليكي ،بس مش هينفع تمشي من هنا النهار طلع ومش هينفع تمشي في الحارة إلا بليل

.....

الفصل الخامس عشر

سارة تنظر إليه: أنا عمليه جدا أنا مش عندي عواطف فياشه ،كل حياتي شغل بس .

أحمد يتوقف عند هذه الكلمة : لا استني هنا أفهم إيه الفياشة دي بتقعدي جمب الفيشه كتير عشان الشاحن ولا إيه.

سارة تتعجب من عدم فهمه: لا أحمد، ياسو كان إفهم.

أحمد بغضب : وأنا يعني اللي حمار ومحتاج مترجم ماتفهميني.

سارة: يعني الأحاسيس والمشاعر القويه دي مش عندي .

أحمد بفهم: آاه قصدك الجياشه .

سارة: ييس هي دي أحمد إكسلانت .

أحمد بفخر ويعدل ياقته: دي حاجه بسيطه عشان تقدري المواهب ،شوفي ياساره أنا كنت كل شويه تترمي بنت في سكتي وعمري ماحسيت بأي بنت منهم حتى في الجامعه كتير جدا وأنا ولا ببصلهم، معرفش معاكي إيه إللي حصلي ،أول مره أحس المشاعر الجياشه بتاعتك دي.

سارة: ييس أعرفها .

يجذبها من وسطها : أنا عاوزك ومش هفرط فيكي مهما حصل.

تبتعد عنه : مش أقدر أحمد صعب أنا خلص مهمتي وسلم على ياسو وسافر ،مش خد أمل كبير أحمد عشان مش إتصدم .

أحمد وينظر بعينيها : ويهمك إني أتصدم.

سارة تحيد بنظرها عنه : أحمد بليز مش تصعب علينا أمور.

أحمد بتأكيد: أنا واثق ومتأكد إن مشاعرك زي مشاعري بالظبط وحاسه باللي حاسس بيه وبتقاومي .

سارة تحاول تغيير الموضوع: أحمد يلا خلص شغل ورانا.

وإتجهت للاب ولكن جذبها : إهربي بس هتهربي لأمتي.

سارة وتحاول التملص منه : أنا مش إهرب ولا حبك .

أحمد ويبتسم بسخرية : تحبي أثبتلك تاني .

سارة ولا تستطيع مقاومته : بليز أحمد إبعد عني.

أحمد مطمئنا لها : ماشي ياساره ، أنا مش هكلمك تاني في الموضوع ده ولا هضغط عليكي.

وجلست تحاول فك شفرة الصوت .

وجدها تصرخ : ييس .

فالتفت لها ،لتنظر له : شوف كده أحمد صوت مش واضح أوي بس إسم د.كميل سمعته في الكلام .

أحمد : بإهتمام وريني .

وأخذ السماعات وضعها بأذنيه

بعضها كلام علمي بس في جمله إن د.كيميل هيفرح أوي عشان لقينا متبرع لإنه داخ على الفصيله دي في أوروبا وهنا وفي أميركا ومالقاش متبرع بس مافيش إثبات هل المتبرع ميت ولا قتلوه؟ .

أحمد: كملي كملي دي السهرة هتحلو.

.....

بعد فتره أسيبك أنا بقي في حاجات في التلاجه لو جعتي إفطري لإن مش هقدر أخدك من هنا إلا بليل .

سارة متبرمة : بس أنا عاوز أخد شاور في أوتيل وأبدل ثيابي.

أحمد: سارة حبيبتي إستحملي اليوم بس وبليل هوديكي الأوتيل،

خدي الشاور ونامي وكلي وخلصي شغلك على ما أخلص شغلي في المستشفى عشان بقيت أغيب كتير ومش عاوز يلاحظوا .

سارة بدلع: وسيبني وحدي أحمد.

يقترب منها: أنا لو أطول أقضي عمري كله جمبك هفضل جمبك بس أعمل إيه الشغل حبيبتي، وماتخرجيش بره ولا تعملي أي أصوات عشان الناس ماتاخدش بالها ،يلا عاوزة مني حاجة.

سارة: نووو ثانكس.

أحمد يقترب منها : والله ماقادر أمشي.

سارة بقلق وتضع يدها على جبهته: ليه تعبان؟.

أحمد ليبدد قلقها : لا حبيبتي مش قادر أسيبك وأمشي.

فتضربه في صدره: كده خضني عليك.

أحمد بحب : يعني اتخضيتي عليا بجد ،وعاوزاني أمشي دا أنا قتيل هنا.

سارة: يلا بقي روح شغل أنا زعلانه منك .

أحمد: وأنا أقدر قلبي ياناس لا يحتمل .

سارة تضحك :يلا امشي مش إلفت نظر.

أحمد: ماشي حبيبتي سلام .

.....

ونزل أحمد في السابعه لشقتة ولكنه لم يجد السيارة فقد أخذها وحيد لمقابلة ياسر بالمطار

وفعلا ذهب إلى المطار يقابله، أما أحمد فصعد إلي شقته ليرتدي ملابسه ويذهب للعمل.

في المطار .....

وقف وحيد ينتظر ياسرولم يتخيل أنه فقد هذا الكم من الوزن

وأصبح بهذا الشكل

فوجد من ينادي عليه: وحوح.

فينظر له : إنت مين ياعم .

ياسر بتعجب : جري إيه يلا مش عارفني فانتبه للصوت .

وحيد بدهشه :ياسر ،يخربيت شيطانك إيه اللي عمل فيك كده.

ياسربفخر وإعتزاز : دي حاجات بسيطة .

وحيد: دا بنات الحته هتتهبل عليك .

ياسر بحزم : إحنا مش هنروح الحته زي ما إتفقنا، إحنا هنروح على الشاليه ومش عاوز مخلوق يعرف وإلا مش هخلي الدبان الأزرق يعرفلك طريق جره وماتجربنيش .

وحيد: عيب ياجدع ماقلنا خلاص مش هقول لحد ، يلا هوديك الشاليه بس بعدها توصلني لأقرب حته فيها عربيات لإني هسيبلك العربيه والحته مقطوعه هناك .

ياسر: ماشي هنحط الشنط وأوصلك بنفسي .

وحيد: مش للدرجه دي هترجع تاني.

ياسر: مالكش فيه.

و ذهبا للشاليه وتفحص ياسر المكان ووضع حقيبته هناك وأخذ حقيبة صغيرة معه وضع بها بعض الأشياء وذهب يوصل وحيد للقاهرة مرة أخرى،ياسر وصل إلى مكان معين، وترك وحيد يستكمل طريقه وهو يذهب لطريقه.

ليستفسر منه وحيد : مش راجع الشاليه ؟.

ياسر: لا مش دلوقت روح إنت ماتشغلش بالك أنا هتصرف.

ذهب ياسر إلى قهوه بلدي في منطقة شعبية ،وسأل القهوجي على حمو القط.

القهوجي أجابه : دا في السجن ياباشا ماانتم قبضتوا عليه.

ياسربغضب : يا أهبل إنت فاكرني ظابط .

القهوجي وينظر له: ماهي الهيئه بتبان بردو يا باشا.

ياسر : دا صاحبي يلا كان معايا في المدرسه في ثانوي.

القهوجي بتعجب : إش جاب لجاب يا باشا .

ياسرليبدد تعجبه: أنا بس ربنا كرمني وسافرت بره ، وكنت جاي قاصده في شغل.

القهوجي : ودا بيجي من وراه خير ،بس لو يلزمك الواد سوكا بداله هنا يسد .

ياسر: سوكا الفار،لايمني عليه ماهو كنا مسمينهم توم وجيري في المدرسه .

القهوجي ويشير إليه : أهو جاي على بيتهم.

وينادي عليه : واد ياسوكا .

سوكا بإستفهام :عاوز إيه؟ .

القهوجي : تعالى في واحد عاوزك.

و نظر إلي ياسر ظن أنه ضابط فجري وياسر يجري وراؤه إلي أن أدركه وأمسك به.

ياسر: يخرب بيت أهلك قطعت نفسي .

سوكا: والله ياباشا ماعملت حاجة .

ياسر بتهكم : باشا إيه اللي مسكنهالي هم رجعوا الملك تاني والبشويه والبهويه ،يا بني أنا ياسر بتاع الثانوية .

سوكا يشير بيديه على الضخامه والبدانه: ياسر ياسر.

ياسربتأكيد : آه بس كان زمان بقي خسسنا وظبطنا .

سوكا : بس إيه الوجاهه دي والله داخله بشاوات الداخليه.

ياسر: المهم نيجي للمهم أنا عاوزك في حاجة ضروري .

سوكا : أؤمرني رقبتي .

ياسر: عاوز حته سلاح لك فيه.

سوكا: دا لو ماليش يتوجد لك ياعسل، عاوزه ميري وإلا ملكي .

ياسر: لا ميري إيه هتلبسنا مصيبة ،حته مسروقة وإلا متصنعه كده بس حلوة مش هتلبسني أي حاجه، دا أنا خبير في الأسلحة.

سوكا : تعالى معايا للواد سمير هو إللي شغال فيهم، بس الحته مش أقل من خمس بواكي .

ياسر: ماتشغلش بالك بالفلوس .

سوكا : كده ألسطا ،يلا بينا.

وذهبا لسمير .....

أخد سوكا سمير على جنب : عندك حته سلاح مسروقة وإلا مصنع واحدة بس شغالة وهيدفع اللي هنقوله بس ليا النص إتفقت معاه على أربع بواكي إنت أتنين وأنا أتنين .

سمير : وإنت أتنين ليه هو بتاعك، يفتح الله .

سوكا : هتطير الزبون يامعفن خلاص إنت إتنين ونص وأنا واحد ونص ودا أخرالكلام .

سمير: خلاص دا إنت منشار طالع واكل نازل واكل .

سوكا: يلا فرج الراجل .

وأعطاه سلاح أمسك به ياسر وحاول تشغيله.....

سمير: دا إنت خبير بقي مش أول مره تشيل سلاح.

ياسر بتباهي: أنا أعرف فيهم أكتر ما تعرف ،مالكش في بنادق القنص .

سمير بنفي: لا الشغل العالي ده ماليش فيه إحنا بنسترزق من حته سلاح مسروقة من حد ،وإلا من ظابط ثبتوه لكن بنادق ورشاشات مالناش فيه.

ياسر: خلاص ماشي الحال ،بس حد يجي أسحبله الفلوس ويآخدها.

سمير ويصيح : نعم أنا فلوسي تبقي على الترابيزه .

سوكا: خلاص ياسمير أنا هروح معاه ونسلم ونستلم مش هتطير البيعه.

سمير: فلوسي في رقبتك لو حصل حاجه هآخدها من حبابي عنيك .

سوكا : خلاص ياعمنا وأخد السلاح ليعطيه لياسر عند إستلام المبلغ .

ليتعجب ياسر مش هجربه.

سمير : هتفضحنا ماشافهمش وهم بيسرقوا،إبقي خده في حته متطرفه يجربه وده الرصاص بتاعه فيه مابتحصلش إلا للغالي.

وذهب سحب عشرة آلاف جنيه.....

فطمع سوكا عندما شاهد المبلغ : يلا نروح حته متطرفه نسلم ونستلم وتجرب .

وذهبا لمنطقة صحراوية .....

سوكا : حلو هنا إنزل تجرب ماحدش هيشوفنا .

وعندما نزلا من السيارة،أشار إليه سوكا بالمسدس أن يرفع يديه : هات الفلوس ومفاتيح

العربيه.

فشاهد ياسر بطرف عينه أنه يمسك المسدس بالشمال ويريد أخد المفاتيح والنقود باليمين

فوضع ياسر يده في جيبه وأخرج المفاتيح وبحركه سريعه لف وأمسك يد سوكا وكاد يكسرها.

سوكا برجاء: أنا في عرضك أرحمني اللي مايعرفك يجهلك .

ياسر ويتفل بجانبه :بقي ياواطي تعمل معايا كده دي أخرتها .

سوكا: أنا من إيديك دي لإيدك دي اللي تؤمر بيه هعمله بس إعتقني .

ياسر وهو موجه عليه المسدس : قوم ياوس...وحسك عينك ألمح طرفك قدامي وخد فلوسك أهي يمكن تتعلم النظافة.

سوكا : توبه ياباشا .

وركب ياسر وتركه وذهب يحجز غرفة بفندق ويضع حقيبته به ،ووصعد إلى غرفته، أخد حمام دافيء يزيل غبار السفر وبدل ملابسه وتناول طعامه وذهب يراقب فيلا زهير،

وجد فتاة في سيارة تدخل الفيلا

ياسر يحدث نفسه:دي أكيد المحروسة بنت المحروس والله لأحسره عليها زي ماحرمني من أبويا.

.....

في شقة والد ياسر

رجع أحمد وصعد بحذر ويحمل طعام الغداء لسارة ،وفتح وجدها نائمه كالملاك بقميص عمها فقبلها .

وأخذ يخلل أصابعه بشعرها : قومي ياكسلانه ضيعتي اليوم وماشتغلتيش.

سارة: أووووو أحمد أنا أخذت شاور ونمت مش قدرت خالص .

سارة : أحمد.

أحمد : ياخرابي على الدلع ،إيه ده يعني مافطرتيش لدلوقت!.

سارة تحرك رأسها يمينا ويسارا: نووو.

أحمد: طب قومي خدي شاور وفوقي وهجبلك قميص تاني ربنا يكتر في قمصان عمك وبعدها نتغدى سوا ،جبتلك كباب من بتاع الحمير عجب .

سارة بصدمة: واات !! إنت بتاكل حمير .donky

أحمدبسخرية : أه هو بغباوته ،مش بمزاجنا إحنا مجبرين.

ساره بتعجب : عذبوكوا عشان تكلوها .

أحمد بنفي: لا والله الناس محترمه هم بيعملوها فبتعجبنا وندمنها والآخر نكتشف قفلوا المحل عشان طلع بيعمل لحم حمير ،طب نعمل إحنا إيه بقي خدنا عليها بقينا نشمشم في المحلات على لحم الحمير وكل مانلاقي محل يقفلوه بتوع الصحه مش عارف مالهم ومال الشعب .

سارة: هم خافوا عليكوا.

أحمد: هو إحنا عيال صغيرة مش عارفين مصلحتنا.

سارة: يعني هم خافوا عليكوا من الحمير وإنتم حبوها ودوروا عليها.

أحمد: إدمان بعيد عنك ،شعب مدمن بطبعه.

سارة: نووووا أنا مش أتغدي معك .

أحمد وكاد يقع صريعا على الأرض من الضحك بسبب رد فعلها.

وحاول أن يفهمها أنه يضحك معها وليس هذا الكلام بالجد لكنها صممت ألا تأكل معه من هذا الحمار .

أحمد:طب والله بهزر، ماهو كده الحمار مايتبلعش من غيرك .

سارة تحاول إسكاته :أنا أرجع إنت مؤرف أحمد.

أحمد: وأنا بحبك وبموت فيكي يلا خلصي قبل مايبرد وخدي الشاور .

ساره بتصميم : أنا مش آكل حمار .

أحمد: طب روحي روحي إش فهمك إنت،والله لأكلهولك.

وأخدت شاور وخرجت تجفف شعرها بمنشفتها فوجدته يفتح الطعام ويتذوق ويقترب بإصبع كفتة.....

أحمد: تعدميني لو ماكلتي دي من إيدي.

سارة بتصميم: نووو .

أحمد: عاوزة تعدميني يعني ياجبانة.

سارة: يعني ايه أعدميني ؟.

أحمد: يعني أموت .

سارة : بعد الأشر أحمد مش قول كده.

أحمد: طب يلا كلي دي .

ساره : نووووو .

وحاولت الذهاب بعيدا عنه فحملها من وسطها: والله لهتكليها غصب طالما الذوق مش نافع.

ويحملها بيد وبالأخرى يحاول إطعامها وهي تتملص منه: نووووو
أحمد: والله لو تفتيها لأكلك غيرها بس المرة الجابة هعملك زي دكر البط وأزغطك.

سارة وتستطعم : أوووووووو، حمار جميل أوي أحمد وجلست تأكل بنهم .

أحمد بدهشة: إيه يابت لحقتي تدمنيه ،طب سبيلي صابع .

سارة وهي تملأ فمها :ديلشز.

أحمد ينظر اليها وهي تأكل ويتأملها: بالهنا حبيبتي ،مستحيل أسيبك تبعدي عني إنت بقيتي مصدر سعادتي .

سارة: بليز أحمد أسكت.

ودخلت تمشط شعرها فأتاها من خلفها يحتضنها : حرام عليكي لو سيبتيني يبقي بتحكمي عليا بالموت الحي أنا مش متخيل إني أدخل البيت مالقكيش.

سارة وتكاد تبكي : مش تعذبنا أحمد كده أنا مش أقدر لازم سافر.

أنا شغلي وحياتي هناك،تعالي إنت معايا.

.....

الفصل السادس عشر

أحمد: ماينفعش ياسارة أروح معاكي أنا مكاني هنا، وعندنا الست هي اللي تروح تعيش مع جوزها مش هو اللي يعيش معاها ، يعني أنت اللي تعيشي معايا هنا ،يابت دا أنا عملتلك الشقه هناك سيراميك عجب وشويه ديكورات وبقت زي العروسة.

ساره بذهول : واااات!! إنت عاوز قعدنا في حارة دي .

أحمد بتأكيد : شقتي دا أنا بفكر أخد الشقة دي من ياسر واعملها سيراميك من اللي قلبك يحبه وأعملها عياده عشان أهل حتتي وبفكر أفتحهم على بعض.

سارة تنظر إليه بدهشه أكبر وكأن من أمامها فقد عقله أو أصابه هوس: إنت مجنون إزاي إفتحهم وهم face to face وبينهم شارع .

أحمد يسند يده علي كتفها ويفكر : ماأنا هعمل جسر زي الكبري بينهم كده تعدي عليه وتبقي خايفه تتشقلبي في الشارع وإنت جيبالي كوباية الشاي في العياده.

ساره وتجحظ عيناها : وإنت مش خدها ليه خايف اتشقلب ،لا أنا مش إنفع عيش هنا.

أحمد: يابت لحد أما ربنا يفرجها وابقي دكتور مشهور زي زهير كده وأبيع أعضاء الناس والبلية تلعب وأعيشك في قصر .

سارة تبتعد عنه مصدقه مايقول : أووووو نو إنت عاوز بيع أعضاء.

أحمد: بهزر إنت كل حاجة تخديها جد كده .

سارة بتصميم : نووو أحمد تعالي إنت أمريكا مجالها أوسع.

أحمد ويلف ذراعه حول كتفها : شوفي حبيبتي أنا لو سافرت يبقى أحضر ماجستير ودكتوراة لكن مرجوعي لهنا إنما أعيش

هناك ماينفعش صعب دي بلدي.

ساره: وأنا كمان صعب أمريكا هي بلدي ،خلينا أصدقاء أحسن أحمد.

فيجذبها إليه بقوة : أصدقاء إزاي يعني في أصدقاء بيشعروا باللي بنشعر بيه بقولك عاوزك تبقي مراتي وأجيب منك أولادي تقولي أصدقاء ،الصداقه والاخوه شيء والحب اللي إحنا فيه شيء تاني .

سارة تبكي: بليز أحمد لا تصعب علينا هذه الأيام التي أقيم فيها هنا .

يتركها ويغمض عينيه :خلاص ياساره ماتعيطيش أنا آسف مش هتكلم في الموضوع ده تاني وإنت حره مش هضغط عليكي .

سارة تضع يدها على كتفه لتديره لها : إنت زعلان ؟.

أحمد ويكاد الغيظ يأكله : أنا مش زعلان أنا هفرقع يلا خلصي الشغل عشان أوصلك للأوتيل.

و بدأت في إنهاء بعض الملفات وإرسالها إلى أحمد وأيضا لياسر .....

سارة وتجحظ عيناها: في حاجة غريبة .

أحمد ويستفسر مابها

سارة: ياسر في مصر!! .

أحمد: إزاي يعني ومش هيقولنا ،بس فعلا في حاجة غريبة لاحظتها إمبارح عربيته كانت تحت وإحنا جايين والصبح إختفت ،ياتري في إيه في مخك ياياسر؟.

سارة : يمكن وراه شغل لما يخلصه يقابلنا .

أحمد: يمكن بس إنت متاكدة!! عرفتي منين؟.

سارة بكل فخر وإعتزاز : أنا ملكة علوم النت والتكنولوجي

والكومبيوتر وأي حاجة أعرفها.

أحمد بسخرية: ياواد يا متمكن .

تعدل ياقتها : دي أبسط حاجة عندي.

فيسرح فيها سارة تصفق بيدها أمامه : هاااااااا إنت فين أحمد؟.

أحمد ويهيم بها : معاكي ياعيون أحمد يا قلب أحمد .

سارة تخفض رأسها بخجل : أحمد بليز .

أحمد: مش قادر إعمل إيه حرام والله اللي بتعمليه فيا ماتيجي نجوز دلوقت حالا.

سارة: نو ،إنت أكيد مجنون .

أحمد: مجنون بيكي طيرتي عقلي، طب لما ياسر يجي أطلبك منه ونجوز.

سارة : يلا إمشي أحمد قبل نهار إطلع.

أحمد : يلا إلبسي شورتك تحت القميص قال يعني هيفيد أوي.

سارة: نو أمشي أهبل وعبيط بالقميص كده.

أحمد: خلاص إلبسي البادي تحته لحد أما نطلع من هنا، وأنا ركنت العربية تحت البيت هجبها قدام الباب وخشي جري وانزلي تحت على مانطلع من الحته.

سارة:إحنا حراميين بنسرق أحمد عشان إعمل كده.

أحمد: معلش حبيبتي إسمعي الكلام مرة من نفسك .

ونزل يحضر السيارة كما قال وأوقفها أمام الباب مباشرة ونزلت تجري وركبت بسرعة ثم سار بالسيارة فخلعت القميص.....

أحمد ينظر بضيق : ماهو ساترك.

سارة تنظر إلية : أدخل أوتيل عبيطة كده.

أحمد: لا مايصحش، وركن السيارة في المكان المخصص وترجلا

منها ولكن كان هناك شاب يمر وعندما رأى ساره أخذ يلقي ببعض كلمات الإطراء عليها ،

وينظر إليها نظرات وقحة : إيه الصاروخ أرض جو ده هنيالك ياعم.

فتركها أحمد وأمسك بقبضه يده وناول الشاب لكمة أوقعته أرضا :دي مراتي ياكلب.

الشاب : لما هي مراتك ماتلم لحمك عارضه للناس ومش عاوزنا نتفرج.

فجاءت مسرعه : أحمد حصلك حاجة .

الشاب : دا أنا اللي مضروب ياختي .

ليمسكها أحمد من ذراعها بعنف وهو في قمة غضبه

:عشان أقولك بلاش اللبس ده هنا ،مافيش فايده فيكي، يلا إطلعي أنا هحجزغرفة جمبك اليوم عشان أشوف الفديوهات ولو في حاجة معصلجه تعمليها.

سارة: أوك.

وحجز حجرة وصعد يأخد حمام بارد يطفيء مابه ثم يجلس ليرى الملفات ،وهي أيضا بحجرتها أخذت حمام دافيء لتسترخي وإرتدت منامة عبارة عن شورت وبادي وجلست على اللاب.

أما ياسر فأخذ يراقب فيلا زهير وأحضر منظار ليرى مايحدث بالداخل لأن معظم الأبـواب زجاج في الدور الأرضي للفيلا ومكشوفه يستطيع أن يرى ما يحدث بداخلها.

.....

في اليوم التالي ذهبت ماجي للمشفى وأيضا ذهب أحمد

ماجي بتصميم : أنا قررت أسافر أحمد مش أقدر كمل هنا وأحضرت حقيبتي بس لا أعرف كيف أقول ل داد هو لا يفهمني

أحمد ويحاول تهدأتها : حاولي تتكلمي معاه الأول ماتسبهوش كده من غير مايفهم مبرراتك.

ماجي: أوك اليوم أتحدث معه .

و ذهبت إلى الفيلا وعاقدة العزم على التحدث معه .....

ماجي: كنت عاوز أتحدث معك داد.

زهير : أوك بس معلش شوفي البحث اللي قلت لأحمد عليه بعته ولا لسه وسيفيه اللاب في المكتب .

فذهبت فتحت اللاب لتري الإيميل ولكن لفت نظرها أثناء حفظه في الملفات أسماء بعض ملفات ففتحتها لتجد إستئصال أعضاء ومنها القلب ،فصعقت لما رأت.

جرت على أبيها حاملة اللاب:

What is this?

زهير :دي عملية إستئصال عادية.

ماجي :نووووو أنتم تجار أعضاء بشر.

زهير بنفي: لا حبيبتي دي عمليات إستئصال لمرضى عاديين .

ماجي تبعده عنها : داد أنا طبية وأعلم جيدا أنها ليست إستئصال عادية.

زهير يحاول إقناعها : في بعض الاحيان بنأخد من ناس لسه ميتة بعض الأعضاء عشان نفيد بيها ناس عايشة محتاجه العضو ده ونحاول نكون سبب في حياتة بصحة أفضل.

ماجي: دا لو في أمريكا أوك كل واحد منا معاه بطاقه التبرع بأعضاء بعد وفاته ودي إختيارية يعني كل واحد حر اللي عاوز يتبرع بيعملها مش عاوز مش إعملها ومش نقدر ناخد أي عضو منه لو مش عامل هذه البطاقة ،لكن هنا مش في بطاقات أنتم تسرقون أعضاء من يموتون ودا يختلف تماما عن ما يحدث

بأمريكا ،أنا مش ممكن أعيش هنا دقيقة واحدة .

وجرت على حجرتها أخدت حقيبتها التي جهزتها مسبقا ،وخرجت مسرعه وهي تبكي

وهو ينادي عليها : ماجي ماجي.

فقد فكر أنها تهدد وليست عازمة على الرحيل،

كان ياسر يراقب الموقف من بعيد ....

ويحدث نفسه: في إيه واخده في وشها وراحه فين دي شكلها مسافرة وهتخلع دا بعدها.

وأثناء خروجها من الفيلا .....

كان يصوب المسدس على رأسها، ولكنها أدارت رأسها تجاهه ،فتقع عينيه في عينيها الزرقاوتان الدامعتان ،ولكنها لا تراه فهو في الظلام وأما هي فمسلط عليها الإضاءه الخافته الصادرة من الفيلا ،أثناء خروجها من البوابه ثم تمر، وهو يرمي المسدس بغضب بجانبه ويلوم نفسه

:ليه ليه أول مره أخالف التعليمات وأبص في عين حد هقتله ويضرب على المقود، بس مش هسيبك يابنت زهير مش هينعم بكل شيء ويحرمنا من كل شيء.

وجرى وراءها بسيارته.

ياسر تجحظ عينيه .: يانهار إسود دي طالعه على المطار أنا لو مالحقتهاش دلوقت هتفلت مني للأبد وصوب مسدسه على الهدف وأصابه فرصاصته لا تخطيء هدفها أبدا.

.....

أحمد يتحدث مع سارة

أحمد : أنا شوفت الفيديوهات بس كلها مافيش حاجه تثبت دول أموات وإلا أحياء اللي بياخدوا منهم الأعضاء، هم آه تجار

أعضاء لكن لو ميت مش هيبقى زي الحي ممكن يقولو حالات إنسانيه وقلنا لأهاليهم ،وحتى التسجيل اللي سجلته إنهارده لزهير ورفعت ،مافيهوش غير إن أيام كيميل كان الشغل كويس دلوقت مش عارفين نشتغل والناس اللي بره حاليا مش زيه في التعامل وبيفكر يبطل ،حتى ماجي حاسس إنها مش مبسوطه وعاوزه ترجع أمريكا ،يعني كلها كلام عايم مش محدد ولا يثبت حاجة .

سارة: وهنعمل إيه أحمد؟.

أحمد: لازم نشوف ياسر ونشوف هنعمل إيه ؟.

سارة بإستفسار: هنعرف هو فين إزاي؟ .

أحمد: أنا هعرف أجيبه إن شاء الله ماتشغليش بالك تصبحي على خير.

سارة: وإنت من أهله ،قبل ماتمشي الصبح كلمني نفطر سوا.

أحمد: عيوني ياقمر حتى الواحد تتفتح نفسه.

وفي الصباح.....

استيقظ أحمد وهاتف سارة،

أحمد:يلا ياحبي إصحي بقي هتأخريني عاوز أفطر معاكي.

سارة: أوك أحمد أنا خد شاور وإلبس وإنزل .

أحمد: ماشي ياعسل وأنا نازل أهو منتظرك .

وبعد قليل وجدها تنزل فخطفت عقله وسرح بجمالها حتى أصبحت أمامه وهي تحرك يديها أمام عينيه : هاااي .

أحمد: ياصباح اللبن الحليب كامل الدسم.

سارة تضحك : إنت جعان أوي كده ،يلا إفطر.

أحمد بنظرات هائمه: أنا شبعت لما شوفتك .

سارة: أووو ثانكس ،بس أنا جعان .

أحمد: خلاص يلا ياروحي نفطر وانتظريني على الغدا أنا هقعد معاكي هنا في الأوتيل بدل ماأنا رايح جاي كل شويه .

سارة: ياريت .

أحمد: بجد يعني عوزاني جمبك.

سارة :sure .

أحمد: أنا كده هترفد، أنا ماشي وجايلك على الغدا بس هروح مشوار كده قبل ما آجي.

وذهب المشفى وجد زهير منتظره.....

زهير بقلق : ماجي ماتصلتش بيك يا أحمد؟.

أحمد: لا هتتصل بيا ليه خير في حاجة.

زهير: أنا عارف إنكم كنتم متقاربين كأصدقاء وبتتكلم معاك.

أحمد: فعلا .

زهير بضعف : قالتلك إيه ؟ .

أحمد وقد أحس بقلقه : كانت عاوزه تسافر ومش قادرة تتحمل العيشه هنا ،هو في إيه بالظبط ؟أنا نصحتها تتكلم معاك .

زهير : هي فعلا كانت هتتكلم معايا وحصل موقف كده فهمته غلط وخدت شنطتها وسافرت.

أحمد: طب إيه بقي المشكلة دلوقت؟ .

زهير : المشكله إنها ماسافرتش ،إتصلت بوالدتها أطمن عليها ،قالت ماوصلتش وهي ماشيه من بليل والدتها سألت على قوائم الركاب مالقتهاش على أي رحله، وأنا كمان عملت إتصالاتي مش موجوده على أي رحلة،أنا خايف عليها أوي قلت يمكن لجأت لك فسألتك .

أحمد : إن شاء الله خير ماتقلقش يمكن مالقتش حجز وقعدت في أوتيل .

زهير : سألت في جميع الأوتلات ،هي مش هتقعد في أي حاجة فسألت في اللي تعرفهم ومتعوده تقعد فيهم أحيانا مافيش فايده مش موجوده،مش عارف راحت فين .

أحمد: ربنا يستر ولو عرفت حاجة طمني عليها .

زهير : إن شاء الله دا هي كل حاجه في حياتي أنا عملت ده كله على أمل تيجي تمسك المستشفي معايا وتقعد معايا خايف أوي وقلبي مش مطمن حاسس إن حصلها حاجة.

أحمد: ماتقلقش إن شاء الله خير .

زهير : أنا كلمت البوليس قالوا لازم أربعه و عشرين ساعه على إختفاءها يعني على بليل يبدأوا البحث.

.....

الفصل السابع عشر

في الشاليه.....

إستيقظت ماجي في شاليه ياسر لا تستوعب ماحدث :أنا فين إيه جابني هنا ؟.

فلاش باك .....

ياسر يطارد ماجي ثم يصوب على إطار السيارة فينفجر وتتأرجح السيارة بماجي يمينا ويسارا حتى تتوقف ويتوقف خلفها ياسر وتخرج ماجي لترى ماحدث ويقترب ياسر ليضربها بالمسدس على رأسها ويحملها بحقيبه السيارة إلى الشاليه .

عودة إلى الحاضر.

.....

تتلفت ماجي يمينا ويسارا وتمسك رأسها وتتأوه :أنا إيه حصل معايا ؟.

فتخرج من الحجرة لتجد ياسر أمامها

ماجي تتقدم بسرعه نحوه وتمسك به :إنت حيوان عملت فيا كده ليه .

وتمسك في ياقته، ليمسكها ياسر من بلوزتها بغل ويرفعها لأعلى لاصقا إياها بالحائط بيد واحدة ويشير إليها بيده الأخرى كمسدس وعيناه تتسع ويتطاير منها الشرر ،ثم يخفضها أرضا مرة أخرى بعد أن استطاع أن يدب الرعب في نفسها .

ماجي تنظر إليه برعب: كمان واحد أخرس يخطفني .

ينظر لها بغيظ:

Shut your mouth

ماجي :

Are you american?

ياسر: بنفاذ صبر،مش قلت إخرسي يبقي تخرسي .

ماجي تمسك بطنها : أنا جعان عاوز أكل هاتلي ديلفري .

فجذبها من يدها للمطبخ ،وأخرج لها من الفريزر هامبورجر وخبز كايزر .

ياسر: help your self

ماجي : نووو أنا مش أعمل ، هات ديلفري .

فأمسكها مرة أخرى من بلوزتها كالسابق وجحظت عينه فخافت منه وتراجعت :خلاص أنا أعمل ،عاوز تأكل معي.

فنظر لها وتركها وخرج من المطبخ ، فبدأت هي في عمل الطعام وصنعت ساندوتشات لها وله ،وأحضرت الطبق أمامه وأخذت طبقها لغرفتها ،فتبعها بنظراته وخرج يقف خارج الشاليه ،وبعدها خرجت تخرج طبقها في المطبخ ،وجدته خارج الشاليه يقف.

فذهبت إليه .....

ماجي : ممكن أعرف إنت خاطفني وجايبني في مكان مهجورده، ليه ؟.

ياسر بغضب: مش قلتلك تخرسي ،أنا مش طايق أسمع صوتك.

ماجي بدهشة : أمال إخطفني ليه ،لما إنت مش طايقني ،دا أبسط حقوقي أعرف خاطفني ليه ؟.

ياسر يمكسها من ذراعها بغيظ :عاوزة تعرفي ليه ويجز علي أسنانه،عشان أبوكي قتل أبويا وزي ماحسرني عليه هحسره عليكي .

ماجي بإنهيار : إنت كداب،داد مش ممكن يقتل حد، ممكن مات في عمليه لكن مش أقصد أقتله.

ياسر بتأكيد : لا كان قاصد يقتله عشان يآخد أعضاءه ويبيعها

وتبقي في العز اللي أنت فيه على قفانا .

تنظر ماجي خلف ياسر : أنا مش أجي جمب قفاك،

. you are

لم يمهلها أن تقولها : أنا مش مجنون أبوكي هو اللي قاتل .

ماجي: نووووو أنت كداب داد مش قاتل ،هو بيآخد أعضاء ناس ميتين عشان يديها ناس مريضة تعيش هو قالي كده لكن مش أقتل حد هو قالي كده قبل ما أسيبه وكنت هسافر وتبكي.

ياسر: قالو للحرامي أحلف ،أبوكي مجرم ولازم يتعاقب ولو القانون ماعقبهوش أنا هعاقبه ،ودلوقت إمضي علي الورقة دي .

ماجي تنظر لها: إيه دي أنا مش أعرف أقرأ عربي ؟.

ياسر بنفاذ صبريصوب مسدسه علي رأسها :قلت أمضي.

ماجي بإنهيار :أوك أوك سأمضي .

.....

أحمد ذهب إلى وحيد :إزيك ياوحيد أنا جتلك بنفسي مارضيتش أتصل بيك لأن الموضوع مهم ،ياسر فين؟.

وحيد: وأنا إيه عرفني ؟.

أحمد: ماتلفش وتدور عليا أنا شوفت عربيه ياسر تحت بيتك ،مافيش غيري أو ياسر أو أنت اللي يعرف يجبها .

وحيد: آه كنت محتاجها في مشوار.

أحمد بعصبية: ولا هتصيع عليا ،لو ماقلتش هتبقي شريك في الجريمه.

وحيد: جريمه إيه ياعم ؟أنت هتلبسني تهمه ،هو قالي ماقولش لحد أنا وديته الشاليه حط حاجته ورجع معايا بشنطة صغيرة وقال رايح مشوار ،ومعرفش والله راح فين من ساعتها بس هددني و قالي ماعرفش حد بمكانه،اللي أقدر أعمله أديك

تليفونه .

أحمد: تمام أدهوني .

و أخد منه رقم الهاتف ،واتصل بياسر.....

أحمد بضيق : أيوه ياياسر إيه اللي هببته ده؟.

ياسر وكأنه لا يعلم شيئا : في إيه ؟.

أحمد: ماجي معاك ؟رد عليا .

ياسر ولم يستطع إخفاء الحقيقه عن صديقه : إنت عاوز إيه لازم يدفع التمن.

أحمد: ماجي مالهاش ذنب يا ياسر .

ياسر: ذنبها إنها بنته، زي ماحرق قلبي على أبويا وشوفت بسببه المرار والعذاب ألوان، هحرق قلبه على بنته وهموتهاله قصاد عينه.

ماجي تستمع وتدعو عليه: يا رب أنت موت.

ياسر: إخرسي يابت .

أحمد: إحنا إتظلمنا يا ياسر بـلاش نظلم حد تاني هي مظلومة،ماجي غير أبوها خالص دي كانت مسافره عشان مش قادرة تستحمل تشوف المرضي بيطردوهم من المستشفي عشان الفلوس وكانت بتدخلهم على حسابها .

ياسر: آه عشان يقتلوهم وياخدوا أعضاءهم.

أحمد: يابني إفهم هي مالهاش في اللي بيعمله أبوها.

ياسر :لا عارفة اللي بيعمله أبوها .

ماجي :أنا أعرف إمبارح بس ومشيت عشان سافر أنت خطفتني.

ياسر:مش قلت تخرسي وإلا أجيلك ،أمشي خشي جوه .

ماجي :مش أدخل أنا أسمع قول عليا إيه.

أحمد:يابني ركز معايا وسيبك منها دلوقت.

ياسر:مش سامعها دي جننتني .

ماجي:أنت مجنون أصلا .

ياسر :شايف قله الأدب جابته لنفسها.

فحملها للفراش وأغلق عليها الباب.

ماجي:أنت حيوان أفتحلي .

ياسر :إخرسي بدل ماهفرغ المسدس في نفوخك.

ورجع للمكالمة .....

أحمد:هات العنوان وهجيلك مش هينفع التليفون.

ياسر:ماتدخلش أنت في الموضوع.

ياسربتحسر : إنت عارف إن كل التسجيلات اللي سجلناها لو حتى معترفين فيها بعملتهم أي محامي بنكلة هيفنيخ القضية لأن التسجيلات بدون إذن نيابة.

أحمد: بالتأكيد عارف وحتى الملفات مافيهاش أدله دامغة إن العمليات دي على أحياء مش أموات ومعرفش تدينهم وإلا هيطلعوا منها زي الشعرة من العجينة.

ياسر وقد وصل لمراده: أنت قلت بنفسك ،يبقي بتغني وترد علي نفسك ،دول مابيخافوش إلا بالعين الحمرا .

أحمد:أوك،أنا معاك طب هات العنوان.

ياسر:خليك أنت بعيد .

أحمد:إحنا مع بعض من الأول للنهاية ،هات العنوان يا ياسر.

فأعطاه العنوان .....

ذهب أحمد مسرعا لسارة وكلمها :تعالي معايا بسرعة .

سارة:نذهب إلي أين ؟.

أحمد:لياسر .

سارة بفرح :أنت أعرف مكانه .

أحمد بإستعجال: آه كلمته وعرفت المكان يلا بس أجهزي وهاتي شنطتك هنحاسب الأوتيل ونمشي من هنا بسرعة.

سارة:أوك أوك أنا جاي حالا.

و في أقل من الثواني نزلت إليه كان قد حاسب الفندق وسلمهم المفاتيح وأخذها بسرعة.

سارة:في إيه أحمد ؟ قلقتني ياسر حصله حاجة.

أحمد بقلق بالغ :ياسر اتجنن والإنتقام عمى عنيه عن أي حاجه، وخطف بنت زهير.

سارة :Oh my God ،إزاي إعمل كده ودي مصيبة وسجن ،،وهو فين؟.

أحمد:في الشاليه خدت العنوان ورايحين .

.....

ماجي بالداخل تصيح:أنت حيوان بره إفتح عاوز أدخل W.C

ياسر: لما تحترمي نفسك وتتكلمي بأدب أبقي أفتحلك.

ماجي : بعصبية إفتح حيوان .

ياسر: خليكي بقي لما تعمليها على روحك.

ماجي : أووو مامي ،أنا آسف ،إفتح أنا مش قادر .

فرأف بحالها وفتح لتدفعة وتنطلق إلي الحمام وهي تسب وتسخط : حيوان .

فيجري وراءها ولكنها كانت دخلت وأغلقت الباب وراءها .

ياسر: والله لو قلتي حيوان تاني هكسر الباب على نفوخك.

ماجي :همجي متخلف.

كانت انتهت لتجده كسر الحمام

ياسر : بقي أنا همجي ومتخلف ،ماشي أنا هوريكي التخلف على أصوله و هربطك في السرير ،ومش هتتحركي منه إلا لما تموتي لوحدك وحملها للفراش،وهي تقاوم .

ماجي: نووووو بليز.

وتبكي : أنا آسف مش أربطني.

ليضعها على الفراش ببطء وعيناه تنظر لعيناها الدامعتان اللتان تترجاه ألا يربطها ووجهه بوجهها حتى كاد ينسي من هي ويقبلها ولكن تدارك نفسه وتركها لتخجل وتتعجب من فعلته،

ومن رد فعلها فهي كانت مستكينه لا تقاومه في هذه اللحظه مع أنها تبغضه ولكن هل تصدقه حقا ؟ومتعاطفه معه أم تبغضه، أما هو فخرج يستنشق الهواء ،ويلوم نفسه على أنه فكر مجرد التفكير أن يفعل ذلك فهي لو كانت آخر إمرأة في الكون لم يكن ليفعل معها هذا، إنها إبنه قاتل أبيه كيف له أن يفعل ذلك بدلا أن يثأر منها .

كيف للضحية أن تميل إلى جلادها؟

أخذه من شروده السيارة التي تركن في الخارج .....

وتترجل منها سارة وأحمد ليجري أحمد يحتضن صديقه وياسر وكأنه كان يحتاج لهذا الحضن الذي إفتقده ولطالما انتظر هذا اللقاء ،

وسارة تبكي من حرارة هذا اللقاء ،وأحمد يبكي وياسر يحاول التماسك

(ولما تتلاقي الوشوش مرتين

عمر الوشوش مابتبقي نفس الوشوش

لما بتاخدهم دوامات السنين

يجي اللقا تاني ولا يتلاقوش)

ثم إنتهت الأحضان وتأتي سارة لتحتضنه فيضع أحمد يده قبل أن تقترب وينظر لها فتسلم

باليد .

ياسر: في إيه يلا دي أختي أنت مالك إنت ودخلوا الشاليه لتحس ماجي بأحد في الشاليه غير ياسر.

فتخرج لتصدم عندما تري سارة.

ماجي :سارة.

سارة:ماجي بنت طنط صوفيا .

Oh my God

أحمد:أنتم تعرفوا بعض ؟.

سارة:sure

she is my friend

مامتها أكبر جراحة تجميل وبروفيسور مع مامي في كلية الطب أنا اتعرفت على ماجي لما كنت أزور مامي في الكليه كانت ماجي أدرس هناك وبقينا أصدقاء جدا .

ياسر:أمال أنا عمري ماشوفتها هناك معاكي .

سارة:إنت عارف أنا مشغول وهي كمان كنا بنتقابل قليل لكن شات وفون على طول لحد ما أتجوزت بعدنا شوية.

ياسر :يا نهار أسود أنت متجوزة!!!

.....

الفصل الثامن عشر

ماجي :نووو .

ياسر ويجذبها من ذراعها بعنف : وبعدين بقي أنت متنيله وإلا لاء ماتردي .

ماجي بتأفف: أووو سيب إيدي متوحش .

أحمد يتدخل : إهدي يا ياسر هتفرق معاك في إيه ؟.

ياسر وكأنه لا يستمع لأحد :إنطقي أنت متجوزة.

سارة لتهدأته : سيب ماجي، كانت متجوزه زياد بن طنط فيكتوريا بس أطلقت بعد شهر.

ياسر هدأ : الحمد لله .

وجلس أما أحمد فنظر له: ماتفهمني في إيه؟ .

ياسر : هفهمك بعدين .

سارة تتحدث مع صديقتها : أنا نصحتك كتير إن زياد دا مش كويس لكن حبك له عماكي .

ماجي بإنهيار: بس ماكنتش أتخيل إنه زبالة كده ويخني بعد شهر جواز مع أعز أصحابي.

ياسر حاطط رجل على رجل ويـده على خده هو وأحمد ويشاهدان....

أحمد بسخرية : أستني أما نشوف لقاء الأشقاء العرب.

ياسر بإستغراب: خانك بعد شهر ماستناش تربعني دا سريع أوي تلاقيكي مش ماليه عينه

فتنظر له بغضب،

فتتدارك سارة

سارة : أنا قلتلك أماندا دي مش كويس خالص ونصحتك كتير وفاكره قلتي لا دي Best friend ،وكمان زياد ده زباله وحاول معايا ومش رضيت أقولك .

فقام أحمد يجذبها إليه : نعم ياختي حاول إزاي يعني .

سارة :حاول مرة يقرب مني بس أنا ضربته ووقفته عند حدوده .

أحمد:وماقولتيليش ليه الكلام ده .

سارة :أنا مش كنت أعرفك وكمان أنا ضربته قلم .

ياسر:وأنت مالك محموق كده ليه دي بنت عمي أنا مش إنت .

أحمد كاد يختنق وخرج يستنشق الهواء عله يهدأ.

سارة بضيق : أووف بقي تعالي نكلم جوه .

ودخلت سارة مع ماجي أما ياسر فذهب لأحمد.....

ياسر: في إيه يا أحمد مش عاجبني تصرفاتك مع سارة دي لو مراتك مش هتعمل كده!!.

أحمد: بحبها ياياسر بحبها ،وقلتلها نجوز وتعيش معايا هنا مش راضية .

ياسر : مايمكن مابتحبكش.

أحمد بتأكيد : بالعكس هي كمان بتحبي .

ياسر بإستفسار: وإنت إش عرفك مايمكن متهيالك .

أحمد بعصبية :أنا متاكد انها بتحبني زي مابحبها بالظبط بس هي اللي مخها وسخ .

ياسر بسخرية : دا هي !!! حد يبقي في أمريكا ويجي هنا، ماتسافر معاها أنت.

أحمد:أنا مش هسيب حتتي وعملت الشقه سيراميك و...

ولم يكمل ليقاطعه ياسر:يانهارك أسود هتجبها من أمريكا للحارة حتة واحدة .

أحمد:وإيه يعني ما إحنا كنا قاعدين في شقتك المعفنه، على الأقل بتاعتي سيراميك وأنظف.

ياسر بعصبية مفرطة: نعم ياخويا قاعدين في شقتي سوا، أسلمك البت تقضيها معاها ، دي الأمانه!!! إنت مش حاجزلها الأوتيل .

أحمد:إنت بتخوني وأنا أخلاقي كده !!أنا مش عاوزها نزوه أنا عاوزها مراتي وأم عيالي مش تقول مقضيها ،أهي عندك سليمة زي ما أخدتها ،أنا ماشي .

ياسر:خلاص يلا بقي ماتزعلش هو لو مخونك كنت أمنتك عليها من الأول .

أحمد:خلاص يا ياسر أنا اللي مضايق من الموضوع وكل ما أفكر إنها هتبعد عني وتسافر وتدمع عينيه .....

فيحتضنه ياسر :للدرجه دي بتحبها ؟!.

أحمد ويختنق صوته: أوي ياياسر ومش عارف أقنعها إزاي تقعد معايا هنا .

ياسر :سلمها لله.

أحمد :المهم أنت قلتلي هتقولي بعدين ،إيه الموضوع ؟.

.....

في الغرفة

ماجي: بس أنت أعرف حيوان بره ده منين ؟.

سارة: دا ياسو ابن عمي .

ماجي : دا مجنون ،عاوز أقتلني وأقتل داد .

سارة: ياسو دا حنين أوي ،هو كان أجلس معي بأمريكا أحميني من أي حد ولما أتعب كان أجلس بجانبي ويأتي معي للدكتور

،ويصنع لي الطعام.

ماجي: إيه ده love.

سارة : نووووو دا أخويا،

I love ahmed

ماجي : أووووو .

سارة بضيق: لكن مش عاوز يأتي معي أمريكا ،عاوز أنا أجلس هنا بمصر معه، وأنا مش أقدر عيش هنا.

وتبكي فتحتضنها ماجي .

ماجي :أنت عارف بعد صدمتي في زياد أتيت هنا أعيش مع داد وأبدأ حياة جديدة لكن شوفت حاجات مش قادر أستحمل وقررت أرجع أمريكا ،لكن المجنون بره خطفني وجابني هنا .

.....

ياسر:هقولك أنا في دماغي إيه ،أنا كنت هقتلها وأحسر أبوها عليها .

أحمدبصدمة: يا نهار مش فايت ،أنت بقيت قتال قتله خلاص.

ياسر بضيق:إصبر بقى أنا فكرت إني أستخدمها في الضغط على أبوها ،إحنا الفايلات والتسجيلات مش مفيدة بس عرفنا منها الحقيقة وبقينا متأكدين، ومش هتثبت حاجه إلا لو هو أعترف .

أحمد بسخرية : وإزاي يافالح؟.

ياسر:عن طريق تهديده ببنته إما يعترف أو يستلمها جثه هامدة.

أحمد بفزع :بس هو بلغ البوليس وممكن يعرفهم تهديدك ويقبضوا عليك بتهمة خطفها .

ياسر:ودي تفوتني بردو في حد بيخطف مراته .

أحمد بإندهاش وتساؤل: مراته إزاي يعني ؟.

ياسر:مضيتها على ورقة زواج عرفي ،كنت مخلي الواد وحيد يعملي ورقه ومضي هو وواحد بس ماكتبتش أسمها عشان كنت ناسيه وكتبته لما أبوها كان بناديها أفتكرته لإن دي كانت خطه بديلة عندي لو ماعرفتش أقتلها .

أحمد:وهي وافقت!! .

ياسر:هي ماتعرفش تقرأ عربي أصلا ولا تعرف مضت على إيه أنا عملتها عشان لو حصل وعرفوا المكان مايبقاش علينا حاجه حد بيخطف مراته مافيش قانون يعاقب الزوج إنه راح يصيف مع المدام بتاعته ،ثم البوليس دايما مابيدخلوش بين الراجل ومراته.

أحمد:إيه المخ الشيطاني ده ياد !!،دا بتوع المافيا نفسهم مش كده.

فباغته ياسر :ودلوقت هات بقي نتصل بأبو المحروسه نبلغه.

أحمد:والله حرام عليك البت طالعه من صدمه جوازها جت لصدمه أبوها خف عليها شويه حرام عليك هتبقي أنت والزمن عليها .

ياسر بقسوة: وأنا ليه ماحدش رحمني ولا إحنا اللي ولاد كلب وهم ولاد ناس.

ودخلا يجلسان في الصالة.....

.....

سارة:أنا داخله آخد شاور .

ماجي: وأنا هستناكي بره عشان مخنوقة.

وخرجت ماجي في التراس وسارة أخذت حماما باردا وخرجت متدثرة بمنشفتها وعندما رآها أحمد جن جنونه وقام يداري عليها ويقول لياسر: بص الناحيه اللي هناك .

ياسر ويتعجب : يا بني ماهي كانت عايشة معايا دا أنت مخك

تعبان عامل زي ماتكون مراته .

أحمد:هتبقي حتى لو غصب عنها .

ياسر:أنا طالع بره أحسن .

وأخذها أحمد من يدها: أنت إتهبلتي تطلعي كده قدامنا.

سارة:فيها إيه أحمد ؟دا ياسو .

أحمد بضيق: يادي زفت قلتلك ماتدلعيش حد قدامي خشي إلبسي.

.....

أما ياسر خرج وجد ماجي .....

ياسر :أنت هنا .

ماجي :كنت مخنوقة قلت أطلع شم هواء نقي لكن دلوقت اتخنقت أكتر في حيوان شفط هواء كله ولوثه.

فيقترب ويشد على ذراعها :أنا حيوان ياحيوانه ،دا بأماره إن كان نفسك في الحيوان ده وأنا اللي ماردتش.

لتناوله كفا يصعق من فعلتها ويتماسك ويجز على أسنانه حتى لا يتهور عليها....

وهي تنظر له :إخرس حيوان.

ثم أغمضت عينيها خوفا من رده فعله.

ليلوي لها ذراعها: في حد يمد إيده على جوزه كده ياقليلة الأدب.

ففتحت عينيها :مين جوزه دي؟ .

ياسر:أنا جوزك ،إنت دايما تنسي كده إنك أجوزتي.

ماجي :إزاي أجوزت ؟وأنا نايمة فين مأذون .

ياسر:أنت ناسية الورقة اللي مضتيها ، دي ورقه جوازنا ياعروسة وعليها الشهود كمان.

ماجي:أنا أكرهك ومش أحبك، أنت حط مسدس على رآسي عشان أمضي .

ياسر:ماليش فيه المهم إنك مراتي وتحترمي نفسك وأنت بتتكلمي معايا وإلا دراعك اللي في إيدي ده هكسرهولك .

ماجي:أي متوحش أبعد عني .

ودخلت تبكي .....

فخرج أحمد :في إيه يابني ؟هو أنا ماسبكش معاها إلا أما تعيطها .

ياسر:لا أنا كنت بباركلها على جوازتنا بس.

أحمد :أنت عاوز تعمل فيها إيه بالظبط البت كده هتموت من كتر الصدمات من غير ما تقتلها ولا حاجة ،هتموت لوحدها من حرقه الدم .

ياسر:وأنت خف على سارة شويه ،أنا مش عاوز أكلمك عشان حالتك.

أحمد:مش شايف طالعه إزاي دي هتجنني ولسه ضارب واحد عاكسها ،شكلي هقتلي قتيل بسببها.

ياسر:لا خليها عليا قولي بس على اللي مضايقك وأنا أنفذ .

أحمد:يخرب بيتك أي قتل راشق فيه .

ياسر :ماجبتليش رقم أبوها عشان أكلمه.

أحمد:حاضر يا سيدي ،خد قبل ما يعدي الاربعه و عشرين ساعة ويبدأو البحث عنها.

فأخذ ياسر الرقم ورن على زهير

.....

الفصل التاسع عشر

ياسر: ألو زهير باشا .

زهير: أيوه مين معايا .

ياسر: بقولك إيه بلاش تدور على ماجي لأنها عندي، آه والله.

زهير: أنت مين؟ وعاوز منها إيه؟ لو عاوز فلوس قول وأنا أديك اللي أنت عاوزه بس ماتأذيهاش أرجوك.

ياسر: لا فلوس إيه يا راجل ،خير ربنا كتير لو عاوز أنت عنيا أبعتلك هوا.

زهير : أمال عاوز منها إيه ؟.

ياسر: منها هي مش عاوز حاجة أنا عاوز منك أنت، بص بقي أولا تبعد البوليس خالص لأنه مش هيفيدك حاليا بالعكس أنت اللي هتنضر لأنك لو بلغت وحتى عرفوني ،البوليس هيقولك ماحدش بيخطف مراته .

زهير : مراته إزاي يعني؟.

ياسر: يوه نسيت أقولك إني أنا وماجي أتجوزنا مش تباركلنا يا راجل بس معلش جت بسرعة ونسيت أعزمك على الفرح ،

ثانيا ودا الأهم أنا أمريكي وهي أمريكيه يعني البوليس كده أنت هتورطه وهيضحي بيك أنت مش بعلاقته مع أمريكا ،

ثالثا الرقم ده مش هتعرف تجيب منه أي معلومه لأنه مش رقم مصري وكمان متأمن.

زهير: طب أنت بتعمل كده ليه ؟عاوز مني إيه؟ .

ياسر: عاوزك تعترف بجرايمك يازهير أظن كفايه كده وتتوب ياراجل وتروح تعترف إنك بتموت الناس وتآخد أعضاءهم.

زهير بعصبية : أنت أكيد مجنون وبتخرف.

ياسر: أنا فعلا مجنون بس مش بخرف لأنك لو ماعملتش كده هبعتلك بنت في طرد جثه هامدة.

زهير بتوسل : أرجوك بلاش بنتي إلا بنتي أعمل فيا أي حاجه إلا ماجي .

ياسر: لا والله تصدق أتاثرت .

زهير: أنا مابموتش حد أنا آه باخد الأعضاء بس من ناس ميته.

ياسر بغضب : تحب أفكرك ،فاكر عمال المصنع اللي تحاليلهم كانت متوافقه مع حد من طرف كميل وكانوا جايين في حادثه تسمم من ثمان سنين إرجع بذاكرتك لورا شويه.

زهير: والله واحد منهم كان مات والتاني رفعت اللي عمل فيه كده أنا جيت لقيته بيقولي إنه لقي الأتنين اللي عاوزينهم ومعرفتش إلا منه بعد كده أنه هو اللي منع عنه الأكسجين ،لما قلتله بس ده مات مختنق مش تسمم قالي نسيت أحطله الأكسجين، لكن والله أنا جيت بعد ماحصل ده.

ياسر: آه ياولاد ..... ،يبقي تروح تعترف باللي قلته زي الشاطر بدل مابعتلك بنتك جثة، وعندي الفايلات وتسجيلات لك لو حاولت تلعب بديلك ولو قلت أتمسحت أبعتهالك عيوني وعد الجمايل.

زهير : أنا هنفذلك كل اللي قلته بس ماتعملش في بنتي حاجة أرجوك .

ياسر: لو لعبت بديلك وإلا بلغت البوليس قلتلك اللي فيها أنا أمريكي وسفارتي هتبهدلكم وساعتها هتعك فوق نفوخك ،وأنا أصلا قاتل محترف وشغلتي القتل يعني مش جديد عليا القتل، أنا بتباهي بعدد القتلي اللي قتلتهم وهنبسط لما يزيدو واحد

ولو حاولت تلعب من ورا ظهري ياويلك مني أنت وبنتك وهآخد حقي منكم إنتم الاتنين .

زهير: حاضر حاضر فهمت ،أنا تعبت وهعترف بكل حاجة ،بكره هروح وأقول على كل شيء ،بس ماتعملش في بنتي حاجة هي مالهاش ذنب.

.....

أحمد دخل لصديقه : إيه الأخبار؟.

ياسر:هيروح يعترف بكره.

أحمد: بالسهوله دي .

ياسر: مش بنته.

أحمد: هو بيحبها فعلا بس العمر مش بعزقة.

وأخبره ياسر عما قاله زهير .....

أحمد : بس كده رفعت اللي قتل .

ياسر: وهو شارك وتستر على مجرم وكان ممكن ينقذهم وأهمل وسابهم لكلب زي رفعت يعمل فيهم كده،هو مش معفي من الجريمة.

أحمد: أنا هآخد سارة وننزل نجيب شويه حاجات من السوبر ماركت.

ياسر: أوك .

و أخذ أحمد سارة يتسوقا ويعرفها معالم البلد.....

أما ماجي إستيقظت لتخرج من حجرتها تجد ياسر ببادي حمالات وبنطال الترنج يلعب تمارين ضغط أمام باب غرفتها.....

ماجي تقف أمام الباب وقد أرتدت منامه شورت أعطتها لها سارة : ممكن أعدي ؟.

ياسر: ماتعدي وأنا مسكك.

ماجي بغيظ : أوك.

ووقفت على ظهره

ياسر بضيق : الله إيه الغباء ده .

وإستدار فانقلبت عليه

ياسر وهي بين ذراعيه : عجبك كده يعني وإلا أنت نفسك في كده.

ماجي تحاول الوقوف : أنت قليل أدب وسافل .

فقلبها ليصبح هو في الأعلى : مش قلنا بلاش قله أدب وطوله لسان بدل ما أقطعهولك وأنا مخنوق من أبوكي أصلا بدل مابعتله جثتك أبعتله لسانك وأهو نتسلى حتة حتة.

ماجي بخوف وفزع : أنت قاتل سفاح.

وإلتفتت : فين سارة؟.

فقام وهي أيضا ليجيبها : سارة وأحمد في السوبر ماركت.

ماجي : أووو وسابتني مش تآخدني تفسحني معاها الجبانة.

ياسريضرب كف على كف : هو أنا وآخد بنت أختي أفسحها وإلا مطلعك رحلة أنت ياهانم مخطوفة فاهمه يعني إيه مخطوفة.
ماجي: أنا أفهم أنت خاطفني بس أنا زهقت وعاوز أخرج.

ياسر: يا لهوي أشقها ويقولوا الراجل أجنن،مخطوفه وزهقتي وعاوزة تغيري جو وتتفسحي ،إيه الخطف اللذيذ ده أنا نفسي أتخطف معاكي والله ،ويقترب منها طالما الخطف حلو كده .

فتتراجع حتى تلتصق بالحائط.

ياسربصوت هادر ترتعب منه: ما تنطقي أنت فاهمة يعني إيه خطف وإلا لاء.

ماجي تبكي : أنا أفهم أفهم .

فيمسكها مش شعرها مقربا إياها منه : أمال سايقه العبط وبتستهبلي ليه ؟.

وينظر لعيناها الدامعتان اللتان تأسرانه كلما نظر إليها ليقبلها هذه المرة ولا يستطيع التماسك

فتبعده عنها ويتوقف ويدير لها ظهره، فتنظر إليه من الخلف ثم تجري إلى غرفتها تبكي.

.....

أحمد: إيه ماشبعتيش شراء ،ماتخفي شوية، آه من النسوان سيبهم في مركز تسوق ومش هيمشوا إلا أما يخلصوا عليه كله.

سارة بضيق: خلاص يلا أنا زعلانة مش أنت اللي قلت هتشتريلي هدوم عشان مش عجباك هدومي وعاوزني ألبسها لحد أما أسافر .

يجذبها إليه : لحد أما نتجوز مش تسافري.

سارة: نووو أنا مسافر مش عيش هنا في حارة.

أحمد: طب يلا عشان أنا أتخنقت منك .

سارة وتشيح ببصرها عنه : أنت أتخنق مني، أنا مش أرجع معاك ومشت وتركته ،ليجري وراءها ويحملها إلي السيارة،

سارة وتبدل بقدميها: نزلني أحمد أنا مش أحبك أبعد عني .

أحمد: بس أنا بموت فيكي ،وماقدرش أستغني عنك أبدا أبدا أبدا وأمووت لو بعدتي عني.

سارة: مش أنت قل أتخنقت مني أبعد أنا زعلان .

فأدخلها السيارة : يتقطع لساني من لغاليغه .

سارة تضحك : إيه لغلغيغه دي؟ .

أحمد: والله ما أعرف المهم إنك ضحكت ياقمر ،يلا بقي ليكون الواد ياسر قتل ماجي.

سارة:أووو نووو يلا بينا .

دخلت سارة لماجي لتريها ما شترته ،وجدتها ملقاه على الفراش تبكي....

فجرت عليها : مالك ماجي في إيه ياسر عمل حاجة ؟.

ماجي: أنا عاوزأسافر مش عاوز أجلس هنا .

سارة: إهدي ماجي .

وخرجت لياسر غاضبة : أنت عملت إيه في ماجي؟ .

فنظر له أ حمد: في إيه ياسر؟ عملت فيها إيه؟ .

ياسر بعدم اكتراث: هعمل فيها إيه يعني ولا حاجة .

سارة: يعني بتعيط لوحدها وعاوز تسافر .

فرفع ياسر صوته عاليا ليسمعها: فهمي الهانم إنها مخطوفه مش جايه تقضي الويك إند معانا وبنفسحها .

فخرجت بعينين حمراوتين.....

ماجي بغضب: إنت إخرس خالص ومش أسمع صوتك.

ياسر يهجم عليها: ماتتلمي يابت.

ولكن يحول أحمد وسارة بينهما .....

ماجي بخوف : شايفة همجي حيوان متخلف ده.

ياسر: إنت مش هتسكتي إلا أما تتربي .

أحمد: ماخلاص يا ياسر بقى، الله !!! إعمل إحترام لينا ياجدع.

ياسر: مش شايف قله أدبها ،أبوكي هيعترف بكرة ياهانم .

ماجي : أنت كداب داد مش قاتل .

ياسر: بس عارف وأتستر على الجريمه دا غير اللي بياخد أعضاءهم ويبيعها .

ليغمى على ماجي فيجري ياسر يحملها إلى الفراش :ماجي فوقي.

سارة تمد يدها لياسر:خد البرفيوم ده .

فيضعه بجانب أنفها ،لتستفيق تجده أمامها.

ماجي : إيه حصل ؟.

ياسر بقلق يلاحظه الجميع:أنت كويسة؟.

ماجي: أهاا ،بليز أخرج بره مش عاوز أشوفك.

فنظر لها ياسر وخرج يزفر بضيق وصفق الباب خلفه ليخرج وراءه أحمد

أحمد: في إيه ياسر حصل حاجة بينك وبين ماجي.

ياسر بتلعثم» حاجة إيه اللي هتحصل؟ .

أحمد: تكون قلت إنها مراتك وحصل حاجة، أصل الغربه غيرتك ياصاحبي.

ياسر بتعجب : أنت مجنون أنا ودي ،دونا عن بنات العالم مالقتش غير دي اللي أبوها قتل أبويا ،إزاي الجاني والضحية سوا؟ .

ينظر له أحمد وكأنه غير مصدق :بس ماجي مش جاني ؟.

ياسر: أنت اتهبلت أنت بتتكلم في إيه؟ .

أحمد: دا أنت أتخضيت عليها أكتر من أي حد فينا ،أنت بتحبها يا ياسر.

ياسر: إنت هتخرف !!.

أحمد: أنت بتحبها وبتعاند مع نفسك.

ياسر: إنت أتجننت باينك وأنا مش ناقص تخاريفك.

أحمد: طب والله وقعت يا جردل .

يمسكه من ياقته :ماتنرفزنيش وبطل هبل لحسن مش هيحصلك طيب.

أحمد وينظر لصديقه: أضرب يمكن ترتاح وتسكتني بس هتقدر تسكت ده يا صاحبي ويضع يده على قلب صديقه .

فيتركه ويمشي ليسير على البحر

.....

وذهبت تنادي أحمد، ليذهب لماجي.....

التي تسأله: داد هيعترف على نفسه عشان أنقذني؟.

أحمد يؤكد لها : والدك أعترف لياسر على كل اللي حصل لوالدي ووالد ياسر ،في واحد مات والتاني كان عايش بس د.رفعت منع عنه الأكسجين فاختنق ومات ووالدك عرف أنه مات بالخنق مش تسمم ورفعت أعترفله بس اتستر على الجريمة وخدوا الأعضاء وباعوها .

ماجي : بس داد مش قاتل .

أحمد: بس كان عارف نوايا رفعت وسابه معاهم ومعملش حاجة وأتستر عليه.

ماجي تترجاه: بليز أحضر محامي لداد وأقف معه أحمد هو كان حبك زي ابنه.

أحمد: حاضر يا ماجي أنا هعمل كده عشان خاطرك وهقف جمبه.

ماجي : أنا عاوز أجي معاك أشوف داد .

أحمد: ماينفعش دا هيعمل كده عشانك ،من خوفه عليكي ،أنت عاوزه المجنون اللي بره يقتلني أنا وأنت .

سارة: أنا آجي معك أحمد وأطمن أونكل على ماجي.

أحمد: هو أنا وقعت في وسط ناس عبيطة ،يعني هو مايعرفش إني تبع ياسر ،نروح نقوله إحنا أهو العصابه اللي خطفت بنتك ياعمو سيربرايز ،معاك الكاميرا الخفية ،دا أنا هتشل في وسط العبط دول .

سارة: خلاص أنا هاجي معك وخلاص مش أسيبك تسافر وحدك.

وعقدت ساعديها بغضب.

أحمد يقترب منها: لما انت واقع كده ياوحش تقلان عليا ليه.

*****

الفصل العشرين
و الأخير

سارة: في إيه حصل ماجي أنت خبي عليا وإحنا أصدقاء ،أنا تركتك نائم كويس ،إيه حصل مع ياسر وأنا أعمل شوبنج.

ماجي بتلعثم: ما فيش شيء حصل ،إحصل إيه مع مجنون متخلف زي ده ،عاوز أقطع لساني وأرسله لداد .

سارة تضحك: هو هزر معاكي ياسو حنين جدا وقلبه طيب.

ماجي بنفي : نووو دا سفاح وقاتل مش عاوز خرجني معاكي.

سارة وتنظر لعينا صديقتها : ماجي أنا أفهم نظرات مش حمار أنت بينك وبين ياسر نظرات مش مفهوم ،

you in love with Yasso.

ماجي: نووووو،

of course not ،أنت مجنون أنا حب ده!! ،عاوز أقتلني واقتل داد .

سارة وتبتسم: لكن أنا متاكد أن في شيء بينك وبين ياسو .

ماجي: سارة نادي أحمد أنا عاوز أكلمه.

سارة بغيرة واضحة : عاوز أحمد في إيه أنت ؟.

ماجي تضحك على حب صديقتها الواضح وغيرتها: مش تخافي كده،لما أنت بتحبيه أوي كده مش أجلس هنا معه بمصر ليه.

سارة: نووو أنا مش حب هنا لكن لو حب غيري أنا أقتله.

ماجي تضحك: طالعه سفاحه لابن عمك قتالين أنتم الأتنين.

ساره تضحك وتؤكد لها : أهاا.

وذهبت تنادي أحمد، ليذهب لماجي.....

التي تسأله: داد هيعترف على نفسه عشان أنقذني؟.

أحمد يؤكد لها : والدك أعترف لياسر على كل اللي حصل لوالدي ووالد ياسر ،في واحد مات والتاني كان عايش بس د.رفعت منع عنه الأكسجين فاختنق ومات ووالدك عرف أنه مات بالخنق مش تسمم ورفعت أعترفله بس اتستر على الجريمة وخدوا الأعضاء وباعوها .

ماجي : بس داد مش قاتل .

أحمد: بس كان عارف نوايا رفعت وسابه معاهم ومعملش حاجة وأتستر عليه.

ماجي تترجاه: بليز أحضر محامي لداد وأقف معه أحمد هو كان حبك زي ابنه.

أحمد: حاضر يا ماجي أنا هعمل كده عشان خاطرك وهقف جمبه.

ماجي : أنا عاوز أجي معاك أشوف داد .

أحمد: ماينفعش دا هيعمل كده عشانك ،من خوفه عليكي ،أنت عاوزه المجنون اللي بره يقتلني أنا وأنت .

سارة: أنا آجي معك أحمد وأطمن أونكل على ماجي.

أحمد: هو أنا وقعت في وسط ناس عبيطة ،يعني هو مايعرفش إني تبع ياسر ،نروح نقوله إحنا أهو العصابه اللي خطفت بنتك ياعمو سيربرايز ،معاك الكاميرا الخفية ،دا أنا هتشل في وسط العبط دول .

سارة: خلاص أنا هاجي معك وخلاص مش أسيبك تسافر وحدك.

وعقدت ساعديها بغضب.

أحمد يقترب منها: لما انت واقع كده ياوحش تقلان عليا ليه

ومصمم على السفر.

سارة: نووو دا شيء ودا شيء .

ماجي وتنظر إليهما: أنتم حبوا في بعض كده كتير وداد مش أعرف إيه حصله.

أحمد بتأسف: آه معلش والله هي اللي بتستفزني ،وكمان ماينفعش نسيب ماجي مع ياسر ،دا بقي مجنون رسمي ومعرفش لو سيبناهم ممكن يعمل إيه .

سارة: نووو أنا مش أسيبك سافر وحدك أنا أتفسح معك.

أحمد: يانهار أبيض على العبط ،أنا اللي جبته لنفسي ،هو أنا رايح أتفسح!! أنا رايح أوكل محامي للراجل وأشوفه لو عاوز حاجة .

سارة: وأنا أساعدك .

أحمد: أنا عارف إنك شبطة ومش هخلص منك يلا عشان نسافر نبقى هناك على الصبح،

أنا هكلم ياسرعلى ماتجهزي .

.....

أنا مسافر أنا وسارة هشوف الوضع وأجيب محامي لزهير

ياسر بعصبية وغضب عارم :تجيب للي قتل أبوك محامي .

أحمد :زهير ماقتلش .

ياسر:بس كان عارف وأتستر ومش بعيد كان عارف نوايا رفعت وسابه يخلص عشان يطلع منها .

أحمد:الله أعلم أنا بعمل كده عشان ماجي طلبت ده مني وأنا بعمل كده عشانها.

ياسر بغيرة ظاهرة على وجهه:ليه بقي إن شاء الله؟ .

ينظر له أحمد بإستغراب :عشان صديقة عزيزة ،يلا ياساره.

ياسر:وسارة جاية معاك ليه ؟.

سارة:أنا عاوز أذهب مع أحمد ،لن أتركه يسافر وحده.

ياسر:خلاص أنت حره .

وسافر أحمد.....

وهاتف زهير صباحا: إيه أخبارك يادكتور معلش كنت مشغول اليومين دول ؟.

زهير : أنا رايح النيابة.

أحمد وكأنه تفاجأ: خير في حاجة.

زهير يوصيه: خلي بالك من ماجي يا أحمد.

أحمد: طب فهمني في إيه وأنا أجي لحضرتك .

زهير: دا موضوع قديم ولازم أخلص منه عشان تعبت.

أحمد: طب أجيب محامي .

زهير : أنا معايا المحامي بتاعي.

أحمد: أوك، أنا هحصلك عشان لو أحتجت حاجة.

و ذهب زهير وأعترف بكل شيء .....

وإستاذن أحمد في الدخول لوكيل النيابة ،فلديه معلومات تفيد التحقيق وتؤكد صدق كلام زهير ،وأعطي التسجيل الذي كان ينتوي زهير أن يترك هذا الموضوع ولكن رفعت هو رأس الأفعي وقص عليه التفاصيل .....

وكيل النيابه :طبعا التسجيل بدون إذن نيابه بس هنآخد في الاعتبار إنه جاي يبلغ ونعتبره شاهد في حكايه قتل رفعت لوالدك أو والد صديقك اللي قلت عليه .

أحمد: يعني موقفه كويس في القضيه .

وكيل النيابة بنفي: في قضيه القتل هنعتبره شاهد ملك ،لكن سرقة الأعضاء أكيد القضية هتآخد مجراها وهيتوقف من مزاولة المهنة وفيها سجن إلا لو راضي كل اللي سرق أعضاء أهاليهم ومش من السهل نحصرهم وهو معترف بكده بس القاضي ممكن يستعمل الرأفة معاه لأنه معترف بجرائمه .

أحمد: ألف شكر .

وكيل النيابه: وشكرا على الملفات والتسجيلات على الأقل الملفات هنواجه رفعت بيها.

أحمد : على إيه إحنا نحب نخدم العدالة ،سلام عليكم .

خرج أحمد لزهير .....

أحمد: وكيل النيابة طمني وهيعتبرك شاهد في قضية قتل رفعت لكن سرقة الأعضاء قال إحتمال لأنك معترف يبقي فيها الرأفة.

زهير: خلاص ماعدتش تفرق ،المهم في مجنون خاطف البنت حاول توصلها ومايأذيهاش .

أحمد: أطمن مش هسيبها وأول أما أوصل لشيء هطمنك .

وخرج أحمد لسارة حكي لها ماحدث .....

سارة بألم : مسكينة ماجي.

أحمد: المهم أتصل بياسر أطمنه عشان ما يأذيهاش .

وهاتفه وقص عليه ماحدث ....

ليدخل ياسر لماجي يقص لها ماحدث وما قاله أحمد ،فتبكي ماجي ليأخذ برأسها في صدره ليهدأها .

ماجي تنظر إليه: عاوز أشوف داد بليز ياسر .

ياسر يربت على كتفها لما ينتهي الموضوع وتبقي قضية تتحول للمحكمه أوعدك هسيبك .

ماجي: وورقة زواج مضتني عليها .

فأخرجها ياسر وقطعها أمامها :مش هي دي خلاص ماجي أنت حره ،أنا مش عاوز أأذيكي أنا كنت عاوز حق والدي من اللي قتلوه بس إنت اللي جيتي في سكتي عشان أستعملك كورقة ضغط على والدك لكن لو كنت قادر أقتلك كنت قتلتك من أول يوم .

واستدار وأعطي لها ظهره والدموع بعينيه ،لتضع يدها علي كتفه فهي تشعر مثله تماما.

ياسريغمض عينيه:مش هينفع ماجي ،بينا مسافات كبيره أوي،لا أنا ولا أنت هنقدر نعديها ،صعب ياريتنا أتقابلنا في ظروف غير دي كان ساعتها ممكن ،سلام ماجي.

ماجي بقلق : أنت روح فين ياسر؟ .

ياسر ويبتسم : قاعد بره يعني هروح فين؟ وأنا هسيبك إلا أما تتحول لقضية.

ماجي تنكزه بصدره: أنت رخم ياسو .

ياسر وينظر لها لإخافتها: هاا هتقلي أدبك تاني .

ماجي تبتسم : أنا جائع وأريد أن أصنع طعاما، هل تأكل معي؟.

ياسر ويحرك يده على بطنه : آه أنا جعان أعمليلي معاكي .

ماجي تنظر له : روح أعمل لنفسك.

وتركته ليجذبها من شعرها : لما أقولك أعمليلي معاكي يبقي تعمليلي معاكي .

ماجي: أوك أوك سيب شعري .

.....

أحمد وسارة وصلا بينما كان ياسر وماجي يأكلان ....

أحمد: دا أنا حماتي بتحبيني.

ياسر بسخرية: طنط كارولين هي بتحب الناس كلها صراحة.

أحمد ويشعر بسخريته: في إيه ياعم إنت بتخوفني ليه؟ أنت مخنوق منها أوي كده ليه.

ياسر بتهكم: أنا دي بلسم .

سارة بضيق: لاحظ أنك تتحدث على مام ياسو.

ياسر ويعتدل : وأنا أقدر أكح.

ماجي وتشير للمطبخ : هاتي سارة طعام لأحمد ولكي أنا صنعت طعام كثير وعملت حسابكم.

ياسر بضيق : يعني عاملة حسابهم وماكنتيش عاوزة تعمليلي .

ماجي وتشيح ببصرها عنه: عشان أنت رخم.

ياسر يقترب منها : وبعدين في قله الأدب دي بقي ،هو أنت مابيطلعلكيش صوت إلا قدامهم بتتحمي فيهم يعني مفكره هيحوشوني عنك.

أحمد: ياسر خلاص خف ،روحي ياساره هاتيلنا نآكل، وأنت ركزي معايا وأسمعيني قبضوا على رفعت ،وبعد المواجهاتَ والملفات اللي بعتها أعترف ،وفعلا والدك بريء من القتل لكن مش معفي من سرقه الأعضاء ،وأتحولت لقضيه وكل واحد منهم محبوس على ذمه القضية.

ماجي تنظر لياسر: يعني كده خلاص بقت قضية ،وهتسبني أذهب لداد .

ياسر:خلاص أنت حره .

أحمد يوجه حديثه لياسر :أظن مالهاش فايدة قعدتنا هنا وننزل القاهرة ،ممكن أنا وانت في شقتك ويقعدوا هم في شقتي بس يلبسوا اللبس اللي جبته مش اللبس بتاعهم ده .

سارة: وأنا مش مسافر إلا مع ماجي .

ماجي : وأنا هطمن على داد وأسافر .

سارة بتفهم: أوك نحجز سوا .

و سافروا جميعا إلى القاهرة وجلس الشباب في شقه أحمد والفتاتان ذهبتا إلى الفيلا ولم توافقا أن تمكثا بشقة ياسرلأن فيلا ماجي موجودة.

أحمد يكلم ماجي : أنا جبتلك إذن النيابة وياسر هيوصلك عشان عندي شغل .

ماجي: أنا أركب سيارتي أنا أستلمتها و مش عاوز منه شيء .

أحمد: خلاص براحتك عاوزة حاجة تاني .

ماجي بإمتنان: نو ثانكس أحمد على كل شيء.

أحمد: العفو ياماجي أنا بعتبرك أختي حقيقي دون مبالغة.

ماجي : وأنا كمان أحمد .

وأحتضنته لتنزل سارة وتشاهد هذا الوضع لتخرج للحديقة مسرعة.....

ويلاحظها أحمد فيعتذر من ماجي : أما اشوف المجنونه دي .

وذهب يحتضنها من الخلف : لما انتي بتغيري عليا كده مجنناني ومصممه تسافري ليه.

سارة: أنا مش أغير عليك ،وأنا مسافر ،وسع كده ومش عاوز أشوفك تاني .

أحمد يحاول أن يفسر لها ماشاهدت : حبيبتي دا كان حضن أخوي والله ماجي أنا بعتبرها أختي زي ياسر بيعتبرك أخته.

سارة: وأنت مش وافق ياسر أحضني وتزعق .

أحمد بتأكيد: أيوه طبعا عشان أنا راجل حمش ماحبش مراتي تحضن غيري .

سارة : يعني إيه حمش دي؟.

أحمد: يعني ويهز يده بقوه كده يعني ،والله ماعارف ،يعني عندي نخوة ورجولة وماقبلش أشوف حبيبتي في حضن حد تاني غيري حتى لو أخوها .

سارة: وأنا حمشه ومش أحب حبيبي أحضن غيري .

أحمد يقترب منها: لما أنا حبيبك حد يدوخ حبيبه كده .

سارة: إنت مش وافق سافر معي .

أحمد بضيق : يووووووه أنا ماشي انتي مخك جزمة.

.....

أما ماجي ذهبت ترى والدها لتنطلق بأحضانه عندما رأته.

ولامته على فعلته : ليه داد اعمل كده إحنا كنا كويسين وعندنا فلوس كتير ليه أعمل كده وأتسجن .

زهير بأسف وحزن : أنا آسف يابنتي هو رفعت اللي لعب في دماغي وجبهالي من ناحيه الحالات الإنسانية اللي بتموت كل يوم ليه ماناخدش من اللي ماتوا الأعضاء اللي محتاجنها .

ماجي: وأصبحت في سجن ،أنا حضرت لأودعك ،أنا مسافر أمريكا بكرة .

زهير بأسى: كان نفسي تمسكي المستشفي بعدي ،كده كل اللي عملته عشانك راح .

ماجي وتبكي : مش أقدر أعيش هنا داد لازم أبعد ،باي داد .

.....

أحمد يحدث صديقه : مش هتيجي نوصل سارة وماجي المطار .

ياسر بحزن : البركة فيك ،أنا لازمتي إيه ؟.

أحمد ويرى حزنه: سارة هتزعل ،وعلى الأقل تبقي جمبي

وترجعني معاك لأني مش عارف حالتي هتبقي إزاي لما تسافر وتسيبني .

ياسر يسأله: هي بردو مش عاوزة تقعد هنا.

أحمد بأسي شديد: حاولت معاها بكل الطرق مش راضيه أبدا وتتجمع الدموع بمقلتيه تأبي الخضوع .

فيحتضنه ياسر : ياد في راجل يدمع إيه الرجالة الورق دي؟!,

أحمد بتهكم : يعني أنت اللي عامل مش هامك وأنا حاسس إنك بتتقطع من جوه عشان ماجي.

ياسر بجديه : في فرق بين حكايتك مع سارة وحكايتي مع ماجي ،ويمكن لما تسافر تآخد الدراسات العليا بتاعتك تتقابلوا وتتجوزوا هناك.

أحمد: أنا لسه هستني أنا عاوز أجوزها إنهارده قبل بكره.

.....

وجاء موعد السفر

وأخذ ياسر أحمد وماجي وسارة بسيارته ليوصلهم إلى المطار ودخلا لوداعهما.....

أحمد بأسى : يعني مافيش فايدة في دماغك دي مش هتقعدي معايا هنا .

سارة ببكاء :لا أنت تعالي معايا هستناك .

أحمد ويأخذ برأسها في صدره: قلتلك أنا مكاني هنا في بلدي ممكن أروح أحضر دراسات بره لكن هرجع .

سارة وتبتعد عنه :خلاص باي أنت مش عاوز تضحي عشاني أنا بس أضحي ،باي أحمد.

أما ماجي فجاءت تحتضن ياسر أعطاها ظهره لتستدير هي الأخرى توليه ظهرها فيجذبها من يدها إلى صدره ويقبلها :باي

ماجي.

فتجري بعين دامعة.....

ياسر يضع يده على كتف صديقه : يلا يا أحمد.

أحمد بحزن: مش قادر أمشي رجلي مش قادرة تشيلني تعالى نقعد هنا وينظر إلى لمعه الحزن بعينا صديقه لما أنت بتحبها أوي كده ومش قادر تستغنى عنها سبتها ليه،البت كان نفسها في كلمه منك وتقعد معاك.

ياسر ويخفي مشاعره وكأنه لا يكترث: في حواجز كتير أوي بينا يصعب تخطيها .

أحمد بغضب :ملعون أبو الحواجز هدها يا أخي خطيها ،ما أنت ما شاء الله طول بعرض أهو مش قادر تنطها ،ياخي الحي ابقي من الميت ،دا والدك لو طلع من تربته حالا هيقولك أجوزها ياعبيط.

ياسر محاولا إسكات صديقه: خلاص يا أحمد مافيش فايدة من الكلام .

.....

ماجي : يلا ساره عشان نصعد إلى الطائرة .

سارة : أوك أصعدي أنا أذهب الحمام أولا.

ماجي : أوك .

نداء ....

تعلن الخطوط الجويه المصريه عن قيام رحلتها رقم 503 المتجهة إلى واشنطن، على جميع الركاب التوجه للطائرة.

نداء.....

على الآنسة سارة خالد عبد اللطيف التوجه للطائرة.

سمع أحمد اسم سارة قام فرحا : سارة ماسافرتش يا ياسر ،ساره

ماطلعتش الطيارة ووجد من تنادي أحمااااد .....فاتجه للصوت وجرى لياخذها في أحضانه ويحملها من الأرض ويلف بها .

سارة تبكي : مش قدرت أصعد الطائره وأسيبك بس أنت وعدتني هنسافر أمريكا و تحضر الماستر هناك.

أحمد: وأنا عند وعدي حبيبتي بس نجوز ونطلع على طول على ماأجهز ورقي ،بحبك يا أجمل سارة شافتها عيني.

سارة تنظر لياسر: أنا حزينة على ياسو وماجي.

أحمد: وأنا كمان حاسس أنهم بيحبوا بعض وبيعاندوا في بعض.

سارة: ماجي محتاجه وقت بس .

ماجي تحدث المضيفة:أنا لازم أنزل حالا من الطائرة.

المضيفه : يامدام ماينفعش .

ماجي بغضب : أنا مريضة وأنا أمريكيه وسأهاتف سفارتي وأنت المسؤوله.

المضيفه بخوف: أوك ، هكلم الكابتن.

وبعد برهة جاءت المضيفة: خلاص أتفضلي .

ونزلت ماجي .....

كان ياسر ينسحب بعد أن رأى سارة وأحمد ،وجد يد توضع عليه من الخلف ،لينظر لمن يضعها على كتفه ....

ليجد ماجي تتعلق برقبته : مش تسيبني تاني حيوان.

وتنكزه بصدره ليضمها إليه حتى استمع إلى عظامها تكاد تتهشم : بحبك ياحيوانه .

فتضحك وهي تبكي : وأنا كمان بحبك ،مش تسيبني تاني .

ياسر بحب : عمري ماهسيبك أنت مراتي.

فتنظر إليه : أنت مش قطعت ورقة قدامي .

ياسر: دي ورقه بيضا إنما الأصليه معايا .

ماجي: ليه بقي ؟.

ياسر ويبتسم : عشان لو حاولتي تتجوزي عليا أجيبك من قفاكي
ماجي تحتضنه: أحبك ياسو .

ياسر: وأنا بعشقك،

ليقبلها ،ويلتفت أحمد وسارة

أحمد بسخرية: بصراحه خدت وقت طويل جدا ثلاث دقايق بحالهم إيه التفكير ده كله .

سارة تنكزه في صدره: أنت أسخر مني طب مش أتجوزك.

أحمد: خلاص ياماما ،إتصلي بابوكي نبلغه إننا هنتجوز، أنا مش هستناه يجي نبقي نشوفوا في أمريكا لما نسافر، هو شهر بالكتير وهنسافر .

سارة: بجد دودي .

أحمد: جد الجد ياعيون دودي ياقلب دودي من جوه.

وعاد الأربعة مرة أخرى .....

أحمد : يلا على المأذون فورا ،الشقة جاهزة وفيها عفشها

ياسر ينظر له : أنت بتستهبل هتتجوزها على عفش أمك ،خدوا أوتيل أنا اتصلت بوحيد يجيب عفش جديد من أحسن المحلات ويبعت الفواتير عليا ويبعته عليكم هديه مني ، وعلى مايحصل ده هنحجز في أوتيل.

ماجي : الفيلا موجوده نقعد فيها .

ياسر ينظر لها : الست مع جوزها أنا اشتريت فيلا وبتتفرش حاليا ،وكمان المصنع لقيته وخليت وحيد يخلص كل حاجة، أما فيلتك ممكن تبعيها وأشتري باقي المستشفي وخليها بأسمك وأحمد ممكن يساعدك لحد أما يسافر ولما يرجع يمسكها معاكي ولو

محتاجه فلوس أكملك أوك .

ماجي بإمتنان : أنا كان نفسي تبقي بتاعتي وأتحكم فيها وأخصص جزء للناس مش معاهم فلوس وجزء للأغنياء يصرف على جزء الفقراء.

ياسر وقد أعجبته الفكرة : فكرة هايلة حبيبتي وأنا هساعدك .

وتزوج أحمد من سارة .....

وعندما دخل الأوتيل

أحمد يحتضنها : يااااه أنت لما بعدتي عني كنت حاسس إن روحي أنسحبت مني ،ماكنتش قادر أمشي من المطار كنت حاسس إنك هترجعيلي حبيبتي .

سارة: وأنا حسيت أني تركت قلبي معك مش قدرت أصعد طائرة.

ليقبلها ويذوبان سويا

أماياسر و ماجي.....

أخذها الأوتيل

ياسر وينظر بعينيها : حاولت أقاوم حبك ده بكل الطرق، بس فشلت كان أقوى مني بكتير، أول مرة أحس إني ضعيف.

ماجي : وأنا كمان لما صعدت الطائرة وتركتك حسيت أني أختنق حسيت كنت عاوز أرمي نفسي في حضنك ،مع أني حاولت كتير إني أكذب على نفسي وأقنعها أني مش أحبك لكن مش قدرت أقنعها.

ياسر: أحنا هنقضيها كلام في ليلتك دي وإلا إيه دا أنا ماسك نفسي عنك بالعافية من زمان .

ماجي : وتقول أنا نفسي فيك ،أنت نفسك فيا .

ياسر : يجذبها إليه يعني ماكنتيش عوزاني من أول مرة بوستك

فيها .

ماجي: نووووو .

ياسر: كدابه وكان باين عليكي كل مره بوستك فيها .

ليقبلها ويستهلا زيجتهما

.....

وبعد أن أرسى أحمد القواعد في المشفى مع ماجي سافر مع سارة، أما ياسر أصبح رجل أعمال مهم في عالم السيارات وأخذ توكيلات من أمريكا واليابان.

وأنجبت سارة سعيد .....

أحمد وينادي سارة: راحه فين ياهانم ؟.

سارة: أنا ذاهب للعمل إحنا متفقين أنت أجلس مع سعيد اليوم .

أحمد بتأكيد : أه بس جالي مقابلة مع المشرف بتاعي ؟.

سارة: أنا أخذت موعد عمل مش ليه دعوة أتصرف ،باي دودي .

وأعطته سعيد.....

أحمد يحاول الوقوف وهو يحمل ولده : باي دودي ،بت ياسارة أنت يابت خدي الواد.

وينظر لسعيد : أعمل أنا إيه في أمك دي دلوقت يعني أخدك ونروح للمشرف ،هو مافيش غير جدك اللي هينقذنا ،أما أشوف آخرتها مع أمك ياسي سعيد اللي جنتني .

.....

أما في فيلا ياسر

ماجي : خدي بالك من منصور يادادا ولو حاجه حصلت أتصلي

فورا .

لتنظر لزوجها الذي يرتدي هندامه: أنت خارج حبيبي ؟.

ياسر وهو يعدل من هندامه : آه حبيبتي عندي عشاء عمل ماتيجي معايا .

ماجي: نووو ،عندي عمليه ناو.

ياسر يقبلها : أوك حبيبتي باي وماتتأخريش هاااا .

ويغمز لها

ماجي تضحك: أوك.

****

وهكذا الحياه وتقلبات القدر.....

نسير فيها إلى أقدارنا .....

ولا نستطيع أن نحيد عما قدر لنا .....

تمت بحمد الله

.....

الفهرس

الفصل الأول _5

الفصل الثاني _11

الفصل الثالث _21

الفصل الرابع _29

الفصل الخامس - _35

الفصل السادس- _41

الفصل السابع- _47

الفصل الثامن _35

الفصل التاسع - _63

الفصل العاشر _73

الفصل الحادي عشر _83

الفصل الثاني عشر _91

الفصل الثالث عشر _101

الفصل الرابع عشر _113

الفصل الخامس عشر _ 123

الفصل السادس عشر _135

الفصل السابع عشر _145

الفصل الثامن عشر _153

الفصل التاسع عشر _161

الفصل العشرين _171

*****